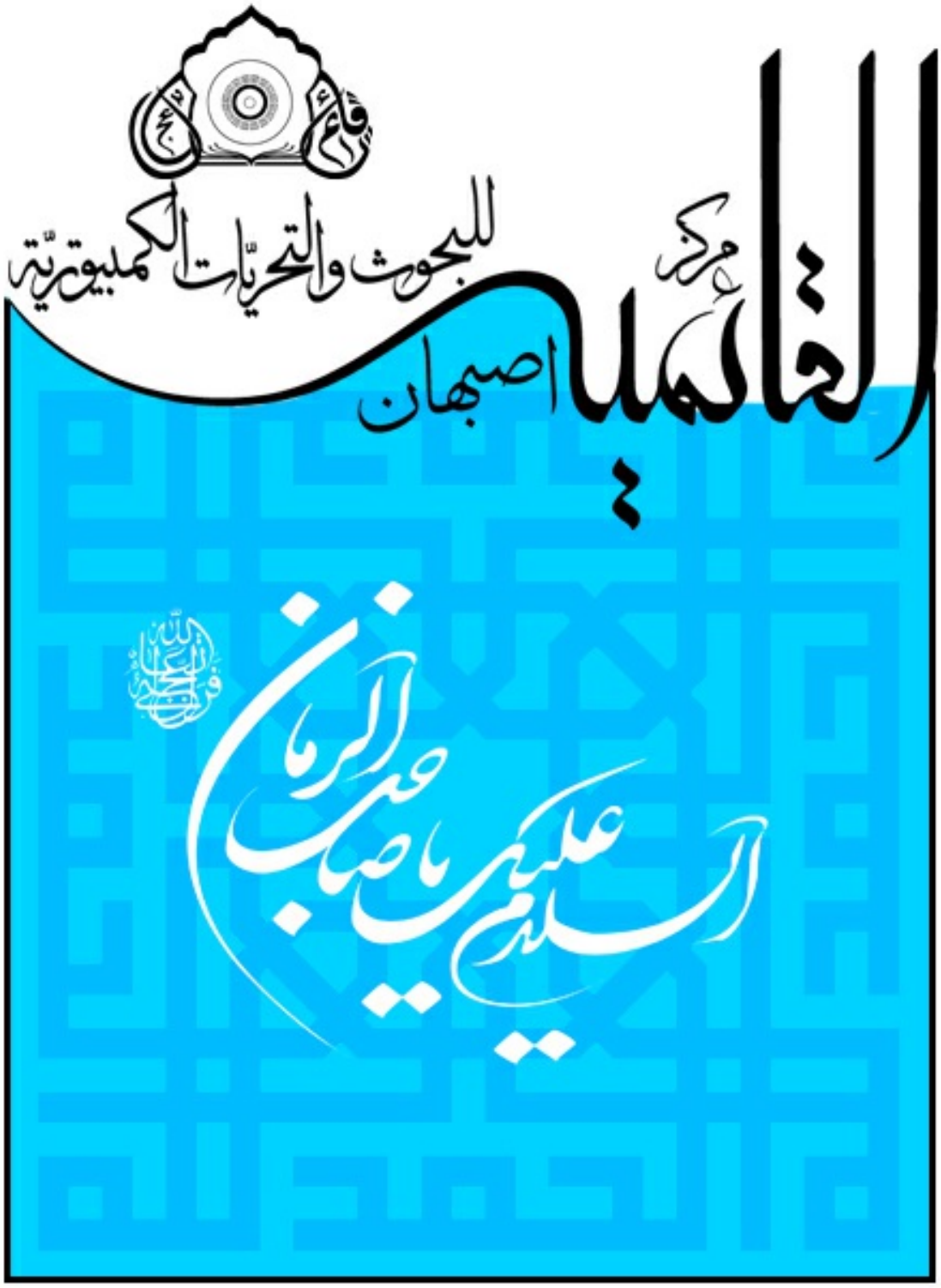

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

عليه السلام

الإمام علي

الجزء السابع

قسم القصص والحكايات

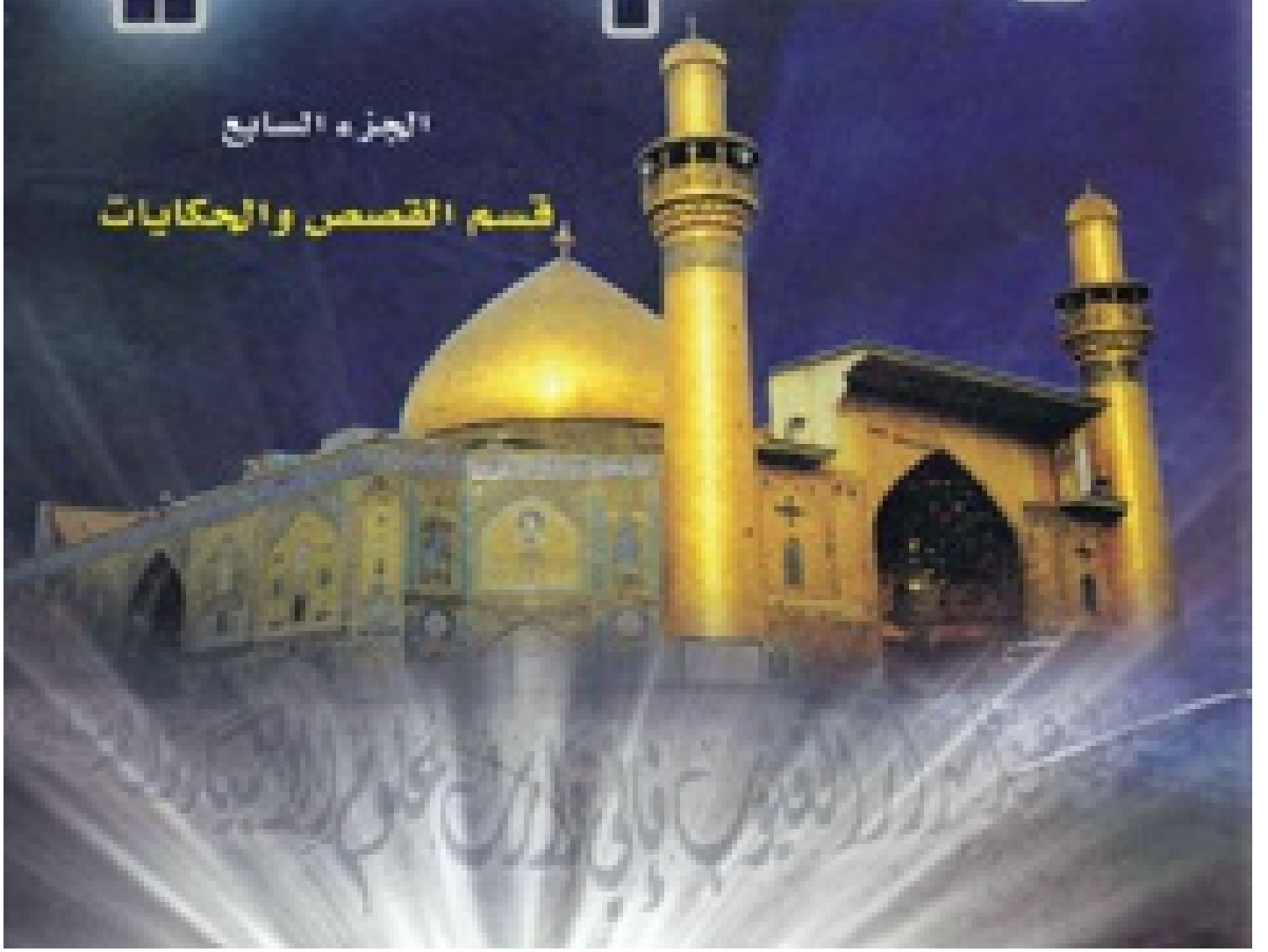

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعة الأمام على عليه السلام

كاتب:

سيد على عاشور

نشرت فى الطباعة:

دار نضير عبود

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

موسوعه الأمام علی علیه السلام : قسم القصص والحکایات المجلد ۷ ----- ۶

اشاره ----- ۶

اشاره ----- ۶

قصص بین النبی الأعظم وعلی علیهما السلام ----- ۸

بین عمار وعلی علیه السلام ----- ۱۳

قصص بین الخضر وعلی علیهما السلام ----- ۱۵

بین أبوذر وسلمان وعلی علیه السلام ----- ۱۹

بین عقیل وعلی علیه السلام ----- ۲۷

بین سلمان وعلی علیه السلام ----- ۲۹

بین کمیل علی علیه السلام ----- ۴۰

موقف همام وعلی علیه السلام ----- ۴۲

قصص ابن عباس مع علی علیه السلام ----- ۴۵

بین أبو بکر وعلی علیه السلام ----- ۴۸

مواقف بین عمر وعلی علیه السلام ----- ۵۸

بین عثمان وعلی علیه السلام ----- ۸۸

مواقف بین معاویه وعلی علیه السلام ----- ۹۱

بین طلحه وعلی علیه السلام ----- ۹۸

قصه ابن سبأ مع علی علیه السلام ----- ۱۰۱

قصص ابن الکوا مع أمیر المؤمنین علیه السلام ----- ۱۰۲

فهرست المحتویات ----- ۱۲۵

تعریف مرکز ----- ۱۲۶

موسوعه الأمام على عليه السلام : قسم القصص والحكايات المجلد ۷

اشاره

موسوعه

الأمام على بن أبى طالب(عليه السلام)

الجزء السابع

قسم القصص والحكايات

السيد على عاشور

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb

E-mail: creps @editocreps.com.lb

Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظه فى جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقه الاسترجاع ، أو نقله، على أى نحو، أو بأى طريقه سواء أكانت «الكترونيه» أو «ميكانيكيه»، أو بالتصوير ،أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقه كتابيه من الناشر ومقدماً .

EDITO CREPS

INTERNATIONAL

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be

transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without

.express written prior permission from the publisher

قصص بين النبى الأعظم وعلى عليهما السلام

[۱]: عن على(عليه السلام) قال: لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا قدموا بين نجواكم صدقه ؛ قال لى النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) : ما ترئ، ديناراً ؟

قلت: لا يطيقونه.

قال: فنصف دينار؟

فقلت: لا يطيقونه.

قال: فكم؟

قلت: شعيره.

قال: إنك لزهيد فنزلت (ء أشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات) الآيه،فبى خفف الله عن هذه الأمه(۱).

[۲] – الإمام الباقر(عليه السلام) : أتى رجل رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) فقال : إن ثور فلان قتل حمارى ، فقال له النبى(صلى الله عليه و آله و سلم): ان أبا بكر فله . فأتاه فسأله ، فقال : ليس على البهائم قود.

فرجع إلى النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) فأخبره بمقاله أبى بكر ، فقال له النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) : ايت عمر فله .

فأتاه فسأله ، فقال مثل مقاله أبى بكر ، فرجع إلى النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) فأخبره ، فقال له النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) : ايت علياً(عليه السلام) فسله . فأتاه فسأله .

فقال على(عليه السلام): إن كان الثور الداخل على حمارك فى منامه حتى قتله فصاحبه ضامن ، وإن كان الحمار هو الداخل على الثور فى منامه فليس على صاحبه ضمان.

قال : فرجع إلى النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) فأخبره ، فقال النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) : الحمد لله الذى جعل من

۱- كنز العمال ۲: ۵۲۱ح ۴۶۵۲؛ تفسير السيوطى ۱: ۱۸۵.

أهل بیتی من یحکم بحکم الأنبیاء(۱).

[۳] . قال أبو جعفر(علیه السلام) : حدثنی عبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله الأنصاری، وکان بدریاً أحدیا شجریا ممن محض من أصحاب رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) فی موده أمیر المؤمنین(علیه السلام) قالوا: بینا رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) فی مسجد فی رهط من أصحابه فیهم أبو بکر، وأبو عبیده، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من قراء الصحابه من المهاجرین عبد الله بن أم عبد، ومن الأنصار أبی بن کعب وکانا بدریین، فقرأ عبد الله من السوره التی یذکر فیها لقمان حتی أتی علی هذه الآیه(وأسبغ علیکم نعمه ظاهره وباطنه)الآیه.

وقرأ أبی من السوره التی یذکر فیها إبراهیم(علیه السلام) :(وذکرهم بأیام الله إن فی ذلک الآیاتی لکل صبار شکورٍ(۲).

قالوا: قال رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) : أیام الله نعماؤه وبلاؤه ومثلاته سبحانه، ثم أقبل(صلی الله علیه و آله و سلم) علی من شهد من أصحابه.

فقال(صلی الله علیه و آله و سلم) : إنی لأتخولکم بالموعظه تخولاً مخافه السأمه علیکم، وقد أوحی إلی ربی جل وتعالی أن أذکرکم بالنعمه وأنذرکم بما أقتض علیکم کتابه وتلا: (وأسبغ علیکم نعمه)الآیه.

ثم قال(صلی الله علیه و آله و سلم) لهم: قولوا الآن قولکم ما أول نعمه رغبکم الله فیها وبلاکم بها؟ فخاض القوم جمیعا، فذکروا نعم الله التی أنعم علیهم وأحسن إلیهم بها المعاش

۱- الکافی : ۷/۳۵۲/۷ عن سعد بن طریف الأسکاف وح ۶، تهذیب الأحکام:۹۰۱/۲۲۹/۱۰ کلاهما عن مصعب بن سلام التمیمی عن الإمام الصادق عن أبیه علیهما السلام، خصائص الأئمه(علیه السلام).٪ : ۸۱ عن الإمام الصادق(علیه السلام)، عوالی اللالی : ۴۲/۶۲۶/۳ ، دعائم الإسلام:۱۴۷۷/۴۲۴/۲ کلها نحوه وراجع الإرشاد:۱۹۷/۱ والفضائل لابن شاذان:۱۴۰.

۲- إبراهیم: ۵.

والرياش والذريه والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عز وجل به من أنعمه الظاهره.

فلما أمسك القوم أقبل رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) واله على على(عليه السلام) فقال: يا أبا الحسن قل فقدقال أصحابك.

فقال(عليه السلام) : وكيف لى بالقول فداك أبى وأمى، وإنما هدانا الله بك؟

قال(صلى الله عليه و آله و سلم) : ومع ذلك فهات، قل ما أول نعمه بلاك الله عز وجل وأنعم عليك بها؟

قال(عليه السلام) : أن خلقنى جل ثناؤه ولم أك شيئا مذكوراً.

قال(عليه السلام) : صدقت، فما الثانيه؟

قال(عليه السلام) : أن أحسن بى إذ خلقنى فجعلنى حيا لا ميتاً.

قال(صلى الله عليه و آله و سلم) : فما الثالثه؟

قال(عليه السلام) : أن أنشأنى فله الحمد فى أحسن صوره وأعدل تركيب، قال صدقت،فما الرابعه؟

قال(عليه السلام) : أن جعلنى متفكراً واعياًلا بلهه ساهياً.

قال(صلى الله عليه و آله و سلم) : صدقت، فما الخامسه؟

قال(عليه السلام) : أن جعل لى شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لى سراجاً منيراً.

قال(صلى الله عليه و آله و سلم) : صدقت، فما السادسه؟

قال(عليه السلام) : أن هدانى (لدينه) ولم يضلنى عن سبيله، قال: صدقت فما السابعه؟

قال: أن جعل لى مرداً فى حياه لا انقطاع لها، قال: صدقت، فما الثامنه: قال: أن جعلنى ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: صدقت، فما التاسعه؟

قال(عليه السلام) : أن سخرلى سماءه وأرضه وما فيهما من خلقه.

قال(عليه السلام) : صدقت، فما العاشره؟

قال (عليه السلام) : أن جعلنا سبحانه وتعالى ذكراناً (قواماً على حلائلنا) لا أناثاً، قال:

صدقت، فما بعد هذا؟

قال(علیه السلام) : کثرت نعم الله با نبی الله فطابت وتلا(وإن تعدوا نعمه الله لاتحصوها)(۱).

فتبسم رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) وقال: لتهنک الحکمه، لیهنک العلم یا أبا الحسن، فأنت وارث علمی والمبین لأمتی ما اختلفت فیه من بعدی، من أحبک لدینک وأخذ بسبیلک فهو ممن هدی إلی صراط مستقیم، ومن رغب عن هداک وأبغضک وتخلاک) لقی الله یوم القیامه لا خلاق له(۲).

۱- النحل: ۱۸.

۲- أمالی الطوسی، مجلس ۱۷: ۶۹۱ح ۱۰۷۷؛ البحار ۷۰ ۲۰.

بين عمار وعلى عليه السلام

[۴] - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبى عن على بن الحزوَّر الغنوى عن الأصبغ بن نباته الحنظلى

قال : رأيت أميرالمؤمنين(عليه السلام) يوم افتتح البصره وركب بغله رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟

فقام إليه أبو أيوب الأنصارى فقال : بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعه من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر، ولا يجحد به إلا جاحد، فقام عمار بن ياسررحمه الله فقال يا أمير المؤمنين سمهم لنا فلنعرفهم؟

فقال(عليه السلام) : إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) ، وإن أفضل كل أمه بعد نبيها وصى نبيها حتى يدركه نبى ألا وإن أفضل الأوصياء وصى محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) .

ألا- وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا- وإن أفضل الشهداء حمزه بن عبد المطلب وجعفر بن أبى طالب له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنه لم ينحل أحد من هذه الأمه جناحان غيره شىء كرم الله به محمداً(صلى الله عليه و آله و سلم) وشرفه والسبطان والحسن والحسين والمهدى(عليه السلام)٪ يجعله الله من شاء منا أهل البيت ثم تلا هذه الآيه(ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وحسن أولئك رفيقاً).(۱).

ص: ۸

۱- الكافى : ۱/ ۴۵۰ ح ۳۴.

قصص بين الخضر وعلى عليهما السلام

[۵] - قال الإمام الرضا(عليه السلام): لما قبض رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) جاء الخضر(عليه السلام) فوقف على باب البيت وفيه على وفاطمه والحسن والحسين(عليه السلام)٪ ، ورسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم)قد سُجّى(۱). بثوبه ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد، كل نفس ذائقه الموت ، وإنما توفون أجوركم يوم القيامه ، إن فى الله خلفاً من كل هالك، وعزاءً من كل مصيبه ، ودَركاً من كل فائت ، فتوكلوا عليه ، وثقوا به ، وأستغفر الله لى ولكم.

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام) : هذا أخى الخضر(عليه السلام) ، جاء يعزيكم بنبيكم(صلى الله عليه و آله و سلم) (۲).

(۶) - التوحيد عن الأصبغ بن نباته : لما جلس على(عليه السلام) فى الخلافه وبايعه الناس خرج إلى المسجد ... فصعد المنبر ... ثم قال : يا معشر الناس ! سلونى قبل أن تفقدونى .

فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عصاه ، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال : يا أمير المؤمنين ، دلنى على عمل أنا إذا عملته نجانى الله من النار.

قال له : اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن ! قامت الدنيا بثلاثه : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، وبغنى لا يبخل بماله على أهل دين الله، وبفقير صابر . فإذا كتم

۱- أى غطى (النهايه : ۲/ ۳۶۶).

۲- كمال الدين:۵/۳۹۱ عن الحسن بن على بن فضال ، بحار الأنوار: ۱۸/۵۱۵/۲۲ وراجع الكافى:۳/ ۸/۲۲۲ والطبقات الكبرى: ۲/ ۲۶۰ وكنز العمال : ۱۸۷۸۵/۲۵۰/۷.

العالم علمه ، وبخل الغنى ، ولم يصبر الفقير ، فعنـدها الويل والثبور، وعنـدها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدئها ؛ أى الكفر بعد الإيمان .

أيها السائل ! فلا تغترن بكثره المساجد وجماعه أقوام أجسادهم مجتمعه وقلوبهم شتى.

أيها السائل ! إنما الناس ثلاثه : زاهد وراغب وصابر.

فأمـا الزاهـد فلاـ يفرح بشـىء من الـدنيا أتـاه ، ولاـ يحزن على شـىء منها فاته ؛ وأما الصابر فيتمناها بقلبه ، فإن أدرك منها شـيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها.

وأما الراغب فلا يبالى من حل أصابها أم من حرام.

قال له: يا أمير المؤمنين ، فما علامه المؤمن فى ذلك الزمان ؟

قال(عليه السلام) : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً.

قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين !

ثم غاب الرجل فلم نره ، فطلبه الناس فلم يجدوه.

فتبسم على(عليه السلام) على المنبر ثم قال : ما لكم ! هذا أخى الخضر(عليه السلام)(١).

[٧] – فى أعلام الورى عن أبى جعفر محمـد بن على الثانى قال(عليه السـلام): أقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن على وسـلمان الفارسـى، وأمير المؤمنين متكئ على يد سـلمان فدخل المسجد الحرام فجلس؛ إذ أقبل رجل حسن الهيئه واللباس فسلم على أمير المؤمنين(عليه السلام) فرد، فجلس .

ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتنى بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم أنهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم، ولا فى

١– التوحيد:١/٣٠٦.

آخرتهم، وإن تكن الاُخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام) : سلنى عما بدا لك.

فقال: أسألك عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين(عليه السلام) إلى الحسن(عليه السلام) فقال: يا أبا محمد أجبه.

فقال(عليه السلام) : أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإن روحه متعلقه بالريح، والريح متعلقه بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظه، فإن أذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح، وجذبت تلك الروح الهواء فرجعت الروح فأُسكنت فى بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزوجل برد تلك على صاحبها جذبت الهواء، وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من الذكر والنسيان فإن قلب الرجل فى حق، وعلى الحق طبق،فإن صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاه تامه انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب و ذُكِّر الرجل ما كان نَسِيَ، وإن لم يصلِّ على محمد و آل محمد أو انتقص من الصلوات عليهم طبق ذلك الطبق على ذلك الحق وأظلم القلب ونَسِيَ الرجل.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذى يشبه أعمامه وأخواله، فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئه وبدن غير مضطرب، فأسكنت بذلك تلك النطفه جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه، وإذا أتاها بقلب غير ساكن و عروق غير هادئه وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفه، فوقعت فى حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام يشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصی رسول الله والقائم بحجته وأشار إلی أمير المؤمنين، ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصيه القائم بحجته، وأشار إلی الحسن ابن علی، وأشهد أن الحسين بن علی أخيك وصی أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد علی علی بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين من بعده، وأشهد علی محمد بن علی أنه القائم بأمر علی بن الحسين من بعده، وأشهد علی جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علی، وأشهدعلی موسی بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد علی علی بن موسی أنه القائم بأمر موسی بن جعفر، وأشهد علی محمد بن علی أنه القائم بأمر علی بن موسی، وأشهد علی علی بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علی، وأشهد علی الحسن بن علی أنه القائم بأمر علی بن محمد و أشهد علی رجل من ولد الحسن بن علی لا يكنی ولا يوصف أنه يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً، أنه القائم بأمر الحسن بن علی، والسلام عليكم أيها المؤمنون ورحمه الله وبركاته.

ثم قام ومضی.

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام) : يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علی عليهما السلام.

قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما رأيت أين أخذ من أرض الله فرجعت إلی أمير المؤمنين(عليه السلام) فأعلمته.

فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟

فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر(۱).

۱- إلزام الناصب:۱۹۷/۱، وأعلام الوری: ۸۰۴ الفصل الثانی من النص عليهم.

بين أبوذر وسلمان وعلى عليه السلام

[٨] - فى البحار عن محمد بن صدقه سأل أبو ذر الغفارى سلمان الفارسى رحمه الله وقال: يا أبا عبدالله ما معرفه أمير المؤمنين(عليه السلام) بالنورانيه؟

قال جندب: فامض بنا حتى نسأله عن ذلك.

قال: فأتينا فلم نجده فانتظرناه حتى جاء.

قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟

قالا: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانيه.

قال(عليه السلام) :مرحباً بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين، لعمرى إن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنه.

ثم قال: يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفنى كنه معرفتى بالنورانيه فإذا عرفنى بهذه المعرفه فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصر عن معرفه ذلك فهو شاك ومرتاب.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين

قال(عليه السلام) : معرفتى بالنورانيه معرفه الله عزوجل ومعرفه الله عزوجل معرفتى بالنورانيه وهو الدين الخالص الذى قال الله تعالى (وما أُمروا إلا ليعبدوا الله

مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاه ويؤتوا الزكاه وذلك دين القيمه)(۱).

يقول: ما أمروا إلا بنبوه محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) وهو دين الحنيفيه المحمديه السمحه، وقوله:

(ويقيموا الصلاه)فمن أقام ولايتى فقد أقام الصلاه، وإقامه ولايتى صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله والنبى إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحنه لم يحتمله.

قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن؟ وما نهايته؟ وما حده حتى أعرفه؟

قال: يا أبا عبدالله.

قلت: لبيك يا أخا رسول الله.

قال: المؤمن الممتحن هو الذى لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد.

اعلم يا أبا ذر: أنا عبد الله عزوجل وخليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا فى فضلنا ما شئتم فإنكم لم تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عزوجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، إذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاه أقام ولايتك؟

قال(عليه السلام) : نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى فى الكتاب العزيز(واستعينوا بالصبر والصلاه وإنها لكبيره إلا على الخاشعين)(۲). فالصبر رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) والصلاه إقامه ولايتى فمنها قال الله تعالى (وإنها لكبيره)ولم يقل وإنهما لكبيره لأن الولايه كبير حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعه المستبصرون

۱- البينه :۵.

۲- البقره : ۴۵.

بفضلی لأن أهل الأقاویل من المرجئه والقدریه والخوارج وغیرهم من الناصبیه یقرون لمحمد(صلی الله علیه و آله و سلم) لیس بینهم خلاف، وهم مختلفون فی ولایتی منکرون لذلک جاحدون بها إلا القلیل، وهم الذین وصفهم الله فی کتابه العزیز فقال (وإنها لکبیره إلا علی الخاشعین).

وقال الله تعالی فی موضع آخر فی کتابه العزیز فی نبوّه محمد(صلی الله علیه و آله و سلم) وفی ولایتی فقال عزوجل(وبئر معطله وقصر مشید(۱).فالقصر محمد(صلی الله علیه و آله و سلم) والبئر المعطله ولایتی عطلوها وجحدوها، ومن لم یقر بولایتی لم ینفعه الإقرار بنبوه محمد(صلی الله علیه و آله و سلم) ، ألا إنهما مقرونان، وذلک أن النبی(صلی الله علیه و آله و سلم) نبی مرسل وهو إمام الخلق ووصی محمد(صلی الله علیه و آله و سلم) کما قال النبی(صلی الله علیه و آله و سلم) : أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی مرسل بعدی، وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استکمل معرفتی فهو علی الدین القیم کما قال الله تعالی(ذلک دین القیمه)وسأُبین ذلک بعون الله تعالی وتوفیقه.

یا سلمان ویا جندب!

قالا: لبیک یا أمیر المؤمنین صلوات الله علیک.

قال: کنت أنا ومحمد(صلی الله علیه و آله و سلم) نوراً واحداً من نور الله عزوجل فأمر الله تبارک وتعالی ذلک النور أن یُشق فقال للنصف: کنّ محمداً وقال للنصف: کن علیاً، فمنها قال رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) : علی منی وأنا من علی ولا یؤدی عنی إلا علی، وقد وجه أبا بکر ببراءه إلی مکه فنزل جبرئیل فقال: یا محمد.

قال: لبیک.

قال: إن الله یأمرک أن تؤدیها أنت أو رجل منک، فوجهنی فی استرداد أبی بکر فرددته فوجد فی نفسه وقال: یا رسول الله أنزله فی القرآن؟

۱- الحج : ۴۵.

قال: لا ولكن لا يؤدى إلا أنا أو على.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أخا رسول الله.

قال: من لا يصلح لحمل صحيفه يؤديها عن رسول الله كيف يصلح للإمامه؟

يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله نور واحد صار رسول الله محمد المصطفى وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمد الناطق وصرت أنا الصامت، وإنه لابد فى كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت.

يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادى وذلك قوله عزوجل(إنما أنت منذر ولكل قوم هادى) (١) فرسول الله المنذر وأنا الهادى(الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار. عالم الغيب والشهاده الكبير المتعال. سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار. له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله(٢).

قال: فضرب بيده على الأخرى وقال: صار محمد الله(صلى الله عليه و آله و سلم)صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنه وصرت أنا صاحب النار، أقول لها خذى هذا وذرى هذا، وصار محمد صاحب الرجفه وصرت أنا صاحب الهده وأنا صاحب اللوح المحفوظ، ألهمنى الله عزوجل علم ما فيه، نعم ياسلمان ويا جندب صار محمد (يس والقرآن الحكيم) (٣). وصار محمد و والقلم(٤)وصار محمد وطه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٥) وصار محمد صاحب الدلالات، وصرت أنا

١- الرعد:٧.

٢- الرعد:٨ - ١١.

٣- يس:٢.١.

۴- القلم: ١.

۵- طه : ١- ٢.

صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلا فى ولايتى، وصار محمد صاحب الدعوه وصرت أنا صاحب السيف. وصار محمد نبيا مرسلا وصرت أنا صاحب أمر النبى، قال الله عزوجل(يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده)(۱). وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبى مرسل أو وصى منتجب فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدره وأحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق فى لحظه عين وعلم ما فى الضمائر والقلوب وعلم ما فى السماوات والأرض.

يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذى قال الله عزوجل(قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا يتلو عليكم آيات الله)(۲). إنى أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وأستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامه ومحمد(صلى الله عليه و آله و سلم) أقام الحجه حجه للناس وصرت أنا حجه الله عزوجل، جعل الله لى ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبى مرسل ولا لملك مقرب.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال: أنا الذى حملت نوحا فى السفينه بأمر ربى(۳)، وأنا الذى أخرجت يونس من

۱- غافر : ۱۰.

۲- الطلاق : ۱۱.

۳- قال العلامه المجلسى فى البحار: قوله: أنا الذى حملت نوح... لو صح صدور الخبر عنه عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء عليهم السلام بالاستشفاء بنا والتوسل بأنوارنا رفعت عنهم المكاره والفتن كما دلت عليه الأخبار=الصحيحه، انتهى . وقد أوضحنا ذلك فى كتابنا وآل محمد بين قوسى النزول والصعود» ط. دار الهادى.

بطن الحوت بإذن ربی، وأنا الذی جاوزت بموسی بن عمران البحر بإذن ربی، وأنا الذی أخرجت إبراهیم من النار بإذن ربی، وأنا الذی أجریت أنهارها وفجرت عیونها وغرست أشجارها بإذن ربی، وأنا عذاب یوم الظلمه(۱)، وأنا المنادی من مکان قریب قد سمعه الثقلان الجن والإنس وفهمه قوم إنی لأسمع کل قوم؛ الجبارین والمنافقین بلغاتهم، وأنا الخضر معلم موسی وأنا معلم سلیمان بن داود وأنا ذو القرنین وأنا قدره الله عزوجل.

یا سلمان ویا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد منی.

قال الله(مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان)(۲).

یا سلمان ویا جندب.

قالا: لبیک یا أمیر المؤمنین.

قال: إن میتنا لم یمت وغائبنا لم یغب وإن قتلانا لم یقتلوا.

یا سلمان ویا جندب.

قالا: لبیک یا أمیر المؤمنین صلوات الله علیک.

قال: أنا أمیر کل مؤمن ومؤمنه ممن مضی وممن بقی وأیدت بروح العظمه،وإنما أنا عبد من عبید الله لا تسمونا أربابا وقولوا فی فضلنا ما شئتم فإنکم لم تبلغوا من فضلنا کنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر، لأنا آیات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وأمناء الله وأئمته ووجه الله وعین الله ولسان الله، بنا یعذب الله عباده وبنا یثیب، ومن بین خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وکیف وفیم کفر وأشرک، لأنه لا

۱- فی المصدر: یوم الظله .

۲- الرحمن : ۱۹. ۲۰.

يسئل عما يفعل وهم يسألون.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال(عليه السلام) : من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت و برهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قدانتهى وبلغ وكمل، ومن شك و عند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: أنا أحيى وأميت بإذن ربى وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم بإذن ربى، وأنا عالم بضمائر قلوبكم، والأئمه من أولادى يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا إنا كلنا واحد؛ أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد، فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله(۱)، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا؛ لأن من أنكر شيئا مما أعطانا الله فقد أنكر قدره الله عزوجل ومشيئته فينا.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله.

قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذى أعطاكم ما هو أجل وأعظم من هذا كله؟

قال(عليه السلام): قد أعطانا ربنا عزوجل، علمنا الاسم الأعظم الذى لو شئنا خرقنا السماوات والأرض والجنه والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهى به إلى العرش فنجلس عليه بين يدى الله عزوجل ويطيعنا كل شىء

۱- أى مشيئتهم متعلقه بمشيئه الله، فهم عليهم السلام لا يشاؤون ما يخالف مشيئه الله تعالى ولا يكرهون إلا ما يكرهه تعالى.

حتی السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنه والنار، أعطانا الله ذلک کله بالاسم الأعظم الذی علمنا وخصنا به، ومع هذا کله نأکل ونشرب ونمشی فی الأسواق نعمل هذه الأشیاء بأمر ربنا ونحن عباد الله المکرمون الذین لا یسبقونه بالقول وهم بأمره یعملون وجعلنا معصومین مطهرین وفضلنا علی کثیر من عباده المؤمنین فنحن نقول الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا النهتدی لولا أن هدانا الله وحقت کلمه العذاب علی الکافرین، أعنی الجاحدین بکل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان.

یا سلمان ویا جندب، فهذا معرفتی بالنورانیه فتمسک بها راشداً مهدی فإنه لا یبلغ أحد من شیعتنا حد الاستبصار حتی یعرفنی بالنورانیه فإذا عرفنی بها کان مستبصراً بالغاً کاملاً قد خاض بحراً من العلم وارتقی درجه من الفضل واطلع علی سر من أسرار الله ومکنون خزائنه(۱).

۱- إلزام الناصب: ۳۹/۱، والبحار:۱/۲۹ ح ۱.

بين عقيل وعلى عليه السلام

(۹) - ابن عساكر قال: أنبأنا أبو على محمـد بن محمد بن عبد العزيز، أنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين، أنا أبو بحر محمـد بن الحسن ابن كوثر البربهـارى، نا محمـد بن غالب بن حرب، نا مضـر بن غسان بن مضـر، نا أبو هلال، نا حميـد بن هلال أن عقيل بن أبى طالب سأل علياً، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى محتاج، وإنى فقير، فأعطنى.

قال(عليه السلام) : اصبر حتى يخرج عطائى مع المسلمين فأعطيك معهم، فألح عليه،فقال الرجل: خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقل: دق هذهالأقفال وخذ ما فى هذه الحوانيت.

قال (عقيل): يريد على، أن يتخذنى سارقا، فخرج إليه، فقال: يا أمير المؤمنين،أردت أن تتخذنى سارقا!؟

قال(عليه السلام): أنت والله أردت أن تتخذنى سارقه، أن آخذ أموال الناس فأعطيكها دونهم.

قال(عليه السلام): لآتين معاويه.

قال على(عليه السلام): أنت وذاك.

فأتى معاويه، فسأله فأعطاه مائه ألف.

ثم قال (معاويه لعقيل]: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك على من نفسه، وما أوليتك من نفسى.

قال (عقيل): فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: أيها الناس، إنی أخبرکم أنی أردت علیا علی دینه، فاختار دینه، وإنی أردت معاویه علی دینه، فاختارنی علی دینه.

فقال معاویه: هذا الذی تزعم قریش أنه أحمق، وأنهما أعقل منه (۱).

۱- تاریخ دمشق: ۶۳ /۱۵۹، وسیر أعلام النبلاء ۳/۱۰۰ وأسد الغابه ۳/ ۵۶۱.

بين سلمان وعلى عليه السلام

[۱۰] ذكر سليم بن قيس فى كتابه وهو كتاب مشهور معتمد، نقل منه المصنفون فى

كتبهم، وهو من التابعين رأى علياً وسلمان وأبا ذر، وفى مطلع كتابه ما هذه صورته فهذه نسخه كتاب سليم بن قيس الهلالى رفعه إلى أبان بن أبى عياش وقرأه على وذكر أبان أنه قرأ على على بن الحسين عليهما السلام فقال: صدق سليم هذا حديثنا نعرفه.

قال: سمعت سلمان الفارسى يقول:..... لما أن قبض رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) وصنع الناس ما صنعوا جاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيده بن الجراح خاصموا الأنصار بحجه على فخصموهم فقالوا: يا معاشر الأنصار قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) من قريش والمهاجرون خير منكم لأن الله سبحانه بدأ بهم فى كتابه وفضلهم، وقد قال رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) : الأئمه من قريش.

قال سلمان: فأتيت على(عليه السلام) وهو يغسل رسول الله وقد كان أوصى عليا(عليه السلام) أن لا يلى غسله إلا هو فقال: يا رسول الله ومن يعيننى عليك؟

فقال جبرئيل(عليه السلام) .

وكان على(عليه السلام) لا يريد عضواً إلا انقلب له، فلما غسله وكفنه أدخلنى وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمه والحسن والحسين عليهما السلام، فتقدم على(عليه السلام) وصفنا خلفه وصلى عليه، وعائشه فى الحجره لا تعلم ثم أدخل عشره من المهاجرين وعشره من الأنصار، فكانوا يدخلون فيدعون ثم يخرجون حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه.

قال سلمان: فأتيت عليا(عليه السلام) وهو يغسل رسول الله فأخبرته بما صنع الناس .

فقلت: إن أبا بكر الساعه قد رقى منبر رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم)ولم يرضوا أن يبايعوه بى واحده وإنهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله.

فقال على(عليه السلام) : يا سلمان وهل تدرى أول من بايعه على منبر رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) ؟

فقلت: لا إلا أنى رأيت فى ظله بنى ساعده حين خصمت الأنصار، فكان أول من بايعه المغيره بن شعبه ثم بشر بن سعد ثم أبو عبيده ابن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى حذيفه ومعاذ بن جبل.

قال(عليه السلام) : لست أسألك عن هؤلاء ولكن هل تدرى أول من بايعه حين صعد المنبر؟

قال: لا، ولكنى رأيت شيخا كبيرا متوكيا على عصا، بين عينيه سجاده، شديد التشمير، صعد المنبر أول من صعد وهو يبكى وهو يقول: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك فى هذا المكان، ابسط يدك، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد.

فقال على(عليه السلام) : وهل تدرى يا سلمان من هو؟

قلت: لا، وقد ساءتنى مقالته كأنه شامت بموت رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) .

قال على(عليه السلام) : فإن ذلك إبليس لعنه الله عليه، إن ابليس وأصحابه شهدوا نصب رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) إياى بغدير خم لما أمره الله تعالى وأخبرهم إنى أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فأقبل إلى إبليس أبالسته ومرده أصحابه فقالوا: إن هذه الأمه مرحومه معصومه لا لك ولا لنا عليهم سبيل، قد أعلموا مقرهم وإمامهم بعد نبيهم فانطلق إبليس آيسا حزيناً.

قال: فأخبرنى رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) بعد ذلك وقال: تبايع الناس أبا بكر فى ظله بنى ساعده حتى بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه

على منبری إبلیس فی صوره شیخ کبیر مغمر یقول له کذا وکذا، ثم یخرج فیجمع أصحابه وشیاطینه وأبالسته فیخرون سجداً، فیحث ویکسع ثم یقول: کلا زعمتم أن لیس لی علیهم سلطان ولا سبیل، فکیف رأیتمونی صنعت بهم حین ترکوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم)، وذلک قول الله تعالی:(ولقد صدق علیهم إبلیس ظنه فاتبعوه إلا فریق من المؤمنین).

قال سلمان: فلما کان اللیل حمل فاطمه علی حمار وأخذ بید الحسن والحسین علیهما السلام فلم یدع أحداً من أهل بدر من المهاجرین ولا من الأنصار إلا أتاه فی منزله وذکره حقه ودعاه إلی نصرته، فما استجاب له إلا أربعه وأربعون رجلا، فأمرهم أن یصبحوا محلقین رؤوسهم ومعهم سلاحهم علی أن یبایعوه علی الموت، وأصبحوا لم یوافقه منهم إلا أربعه.

(فقلت لسلمان: من الأربعه؟)

قال: أنا وأبو ذر والمقداد والزبیر بن العوام ثم غادرهم لیلا یناشدهم. فقالوا: نصحبک بکره فما أتاه منهم أحد غیرنا، فلما رأی علی غدرهم وقله وفائهم لزم بیته وأقبل علی القرآن یؤلفه ویجمعه، فلم یخرج من بیته حتی جمعه، وکان فی المصحف القرطاس والأسیار والرقاع، فلما جمعه کله کتبه (بیده) علی تنزیله والناسخ منه والمنسوخ، وبعث إلیه أبو بکر أن أخرج فبایع فبعث إلیه علی(علیه السلام) إنی مشغول ولقد آلیت علی نفسی یمینا أن لا أرتدی برداء إلا للصلاه حتی أؤلف القرآن فأجمعه، فجمعه فی ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلی الناس وهم مجتمعون مع أبی بکر فی مسجد رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) فنادی بأعلی صوته: یا أیها الناس إنی لم أزل منذ قبض رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتی جمعته کله فی هذا الثوب الواحد، فلم ینزل الله تعالی علی رسوله آیه منه إلا وقد جمعتها، ولیست منه آیه إلا وقد أقرأنی إیاها رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم)وعلمنی تأویلها ثم قال لهم علی لئلا تقولوا یوم

القيامه إنى لم أدعكم إلى نصرتى ولم أذكركم حقى، فأدعوكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته.

فقال عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا إليه، ثم دخل على(عليه السلام) بيته.

فقال عمر لأبى بكر: أرسل إلى على(عليه السلام) فلسنا فى شىء حتى يبايع ولو قد بايع أمناه.

فأرسل أبو بكر: أجب خليفه رسول الله فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له على(عليه السلام) : ما أسرع ما كذبتم على رسول الله، إنه ليعلم والذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيرى فذهب الرسول فأخبره بما قال له فقال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر.

فأتاه فأخبره بذلك فقال له على(عليه السلام) : سبحان الله، والله ما طال العهد فينسى،فوالله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لى، وقد أمره رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) وهو سابع سبعه فسلموا على بإمره المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه ومن بين السبعه وقالا: أحق من الله ورسوله؟

قال رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) : نعم حقا حقا من الله ومن رسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعده الله عزوجل يوم القيامه على الصراط فيدخل أولياءه الجنه وأعداءه النار فانطلق الرسول فأخبره بما قال، فسكتوا عنه يومهم ذلك.

فلما كان الليل حمل على(عليه السلام) فاطمه(عليها السلام)وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) إلا أتاه فى منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم أحد غير الأربعه، فإنا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير أشد نصره، فلما رأى على(عليه السلام) خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبى بكر وتعظيمهم له لزم بيته.

وقال عمر لأبى بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعه؟ وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً، والآخر أفظهما(وأغلظهما)وأجفاهما.

فقال له أبو بكر: من ترسل إليه؟

قال: نرسل إليه قنفداً، رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بنى عدى ابن كعب، فأرسله إليه وأرسل معه أعواناً فانطلق فاستأذن عليا(عليه السلام) فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبى بكر وعمر وهما فى المسجد والناس حولهما فقالوا، لم يؤذن لنا.

فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه من غير إذنٍ.

فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمه(عليها السلام) : أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتى فرجعوا فثبت قنفذ الملعون.

فقال: إن فاطمه قالت كذا وكذا، فتحرجنا أن ندخل عليها بيتها من غير إذنٍ.

فغضب عمر فقال: مالنا وللنساء، ثم أمر أناسا حوله يحملون حطباً فحملوا الحطب و حمل عمر معهم فجعلوه حول بيت على(عليه السلام)وفيه على وفاطمه وابناهما صلوات الله عليهم، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمه: والله لتخرجن ولتبايعن خليفه رسول الله وإلاأضرمت عليك بيتك نارا، ثم رجع قنفد إلى أبى بكر وهو متخوف أن يخرج على إليه بسيفه لما يعرف من بأسه وشدته.

فقال أبو بكر لقنفد: ارجع فإن خرج وإلا فاهجم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا، فانطلق قنفد الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وسار على(عليه السلام) إلى سيفه فسبقه إليه وهم كثيرون، فتناول بعضهم سيفه وكاثروه فألقوا فى عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمه عند باب البيت، فضربها قنفذ لعنه الله بسوط كان معه، فماتت صلوات الله عليها وإن فى عضدها مثل الدماليج من ضربته لعنه الله عليه ولعن من بعث به، ثم انطلق به يعتل عتلاً حتى انتهى إلى أبى بكر بالسيف

وخالد بن الوليد وأبو عبيده بن الجراح وسالم مولى أبى حذيفه ومعاذ بن جبل والمغيره بن شعبه وأسد بن حصين وبشر بن سعد وسائر الناس حولهم عليهم السلاح. قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمه بغير إذن؟

قال: أى والله ما عليها خمار فنادت وا أبتاه وا رسول الله يا أبتاه، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تنفقآ فى قبرك، تنادى بأعلى صوتها، فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون وينتحبون، وما فيهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيره بن شعبه، وعمر يقول: إنا لسنا من النساء ورأيهن فى شىء، فانتهوا به إلى أبى بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفى فى يدى لعلمت أنكم لن تصلوا إلى هذا أبدا، والله لم ألم نفسى فى جهادكم، لو كنت استمكنت من الأربعين رجلا لفرقت جماعتكم ولكن العن الله أقواما بايعونى ثم خذلونى، وقد كان قنفد لعنه الله حين ضرب فاطمه(عليها السلام) بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها أرسل إليه عمر إن حالت بينك وبينه فاطمه فاضربها، فألجأها قنفد لعنه الله إلى عضاده باب بيتها ودفعها فكسر لها ضلعاً من جنبها وألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت صلوات الله عليها من ذلك شهيده، فلما انتهى بعلى إلى أبى بكر انتهره عمر وقال له: بايع.

فقال له على(عليه السلام) : إن أنا لم أبايع فما أنتم صانعون؟

قالوا: نقتلك ذ وصغارا، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) .

فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) فلا نعرفك بهذا، فقال:

أتجحد إن رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) آخى بينى وبينه؟

قال: نعم، فأعاد عليه ذلك ثلاث مرات، ثم أقبل على(عليه السلام) فقال: يا معاشرالمسلمين والمهاجرين والأنصار أنشدكم الله، أسمعتم رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) يقول يوم غدير خم كذا وكذا، وفى غزوه تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قال فيه رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم)

علانیه للعامه إلا ذکرهم إیاه.

قالوا: اللهم نعم، فلما أن تخوف أبو بکر أن تنصره الناس وأن یمنعوه منه بادرهم

فقال له: کلما قلت حق قد سمعناه بأذاننا وعرفناه ووعته قلوبنا ولکن سمعت رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) یقول بعد هذا: إنا أهل بیت اصطفانا الله تعالی واختار لنا الآخره علی الدنیا، فإن الله لم یکن لیجمع لنا أهل البیت النبوه والخلافه.

فقال علی(علیه السلام) : هل أحد من أصحاب رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) شهد هذا معک؟

فقال عمر: صدق خلیفه رسول الله قد سمعته منه کما قال.

قال: وقال أبو عبیده وسالم مولی حذیفه ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلک من رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) .

فقال لهم علی(علیه السلام) : لقد وفیتم بصحیفتکم التی تعاهدتم علیها فی الکعبه، إن قتل الله محمداً أو مات لتزوون هذا الأمر عنا أهل البیت.

فقال أبو بکر: فما علمک بذلک؟ أطلعناک علیها.

فقال علی(علیه السلام) : یا زبیر وأنت یا سلمان وأنت یا أبا ذر وأنت یا مقداد أسألکم بالله وبالإسلام، أسمعتم رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) یقول ذلک: وأنتم لتسمعون أین فلانا وفلانا - عد هؤلاء الأربعه(۱). - قد کتبوا بینهم کتاباً وتعاهدوا فیه وتعاقدوا أیمانا علی ما صنعوا، إن قتلت أو مت أن یتظاهروا علیک وأن یزووا عنک هذا الأمر .

یا علی.

قلت: بأبی أنت یارسول الله فما تأمرنی إذا کان ذلک؟

فقال لی: إن وجدت علیهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم وإن لم تجد أعوانا فبایع

واحقن دمک.

فقال: أما والله لو أن أولئک الأربعین رجل الذین بایعونی وفوا لی لجاهدتکم فی

۱- فی المصدر: الخمسه.

فقال عمر: أما والله لا ينالها أحد من أعقابكم إلى يوم القيامه.

ثم نادى على(عليه السلام) قبل أن يبايع والحبل فى عنقه: يابن أم إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى، ثم تناول يد أبى بكر فبايع وقيل للزبير: بايع فأبى فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيره بن شعبه وأناس معهم فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض فقال الزبير: يابن صهاك أما والله لو أن سيفى فى يدى لحدت عنى ثم بايع.

قال سلمان: ثم أخذونى فوجأوا فى عنقى حتى تركوه كالسلعه ثم أخذوا يدى فبايعت مكرها، ثم بايع

أبو ذر والمقداد مكرهين، وما من أحد من الأمه بايع مكرهاً غير على و أربعتنا ولم يكن منا أشد قولا أحد من الزبير فإنه لما بايع قال: يابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاه الذين أعانوك لما كنت تقدم على ومعى سيفى لما أعرف من جبنك ولؤمك، ولكن وجدت طغاه تقوى بهم وتصول، فغضب عمر وقال : أتذكر صهاك.

فقال: وما يمنعنى وقد كانت صهاك زانيه؟ أو تنكر ذلك؟ أوليس كانت أمه لجدى عبد المطلب فزنى بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك بعد ما ولدته وإنه لعبد لجدى ولد زنا؟ فأصلح أبو بكر بينهما وكف كل واحد منهما عن صاحبه.

قال سليم: فقلت لسلمان: فبايعت أبا بكر ولم تقل شيئا؟

قال: بلى، قد قلت بعدما بايعت: تباً لكم سائر الدهر، لو تدرون ما صنعتم بأنفسكم، أصبتم وأخطأتم، أصبتم سنه من قبلكم من الفرقه والإختلاف وأخطأتم سنه نبيكم(صلى الله عليه و آله و سلم) حين أخرجتموها من معدنها وأهلها.

فقال عمر: أما إذ قد بايعت يا سلمان فقل ما شئت وافعل ما بدا لك، وليقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: قلت: إنی سمعت رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) یقول: إن علیک وعلی صاحبک الذی بایعته مثل ذنوب أمته إلی یوم القیامه، ومثل عذابهم جمیعا فقال له: قل ما شئت، ألیس قد بایعت ولم یقر الله عینک بأن یلبسها صاحبک؟

فقال: أشهد أنی قرأت فی بعض کتب الله أنک باسمک وصفتک باب من أبواب جهنم فقال: قل ما شئت ألیس قد عداها الله عن أهل البیت الذین اتخذتموهم أرباباً فقلت: إنی سمعت رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) یقول ذلک، وسألته عن هذه الآیه (فیومئذٍ لا یعذب عذابه أحد ولا یوثق وثاقه أحد) فأخبرنی بأنک أنت هو.

فقال لی عمر: اسکت، أسکت الله نأمتک أیها العبد ابن اللخناء فقال لی علی:

اسکت یا سلمان، فوالله لو لم یأمرنی علی بالسکوت لخبرته بکل شیء نزل فیه وکل شیء سمعته من رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) فیه وفی صاحبه، فلما رآنی عمر وقد سکت قال لی:

إنک لمطیع مسلم، فلما بایع أبو ذر والمقداد ولم یقولا شیئا قال عمر: ألاکففت کما کف صاحباک، والله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البیت منهما، ولا أشد تعظیما لحقهم منهما وقد کفا کما تری وقد بایعا.

فقال أبو ذر: تعیرنا یا عمر بحب آل محمد وتعظیمهم، لعن الله وقد فعل من أبغضهم وافتری علیهم وظلمهم حقهم وحمل الناس علی رقابهم ورد هذه الأمه القهقری علی أدبارهم.

فقال عمر: آمین لعن الله من ظلمهم حقهم، لا والله ما لهم فیها من حق وما هم فیها وعرض الناس إلا سواء.

قال أبو ذر: لم خاصمت الأنصار بحقهم؟

وقال علی لعمر: یابن صهاکٍ فلیس لنا فیها حق وهی لک ولابن آکله الذباب؟!.

فقال عمر: کف یا أبا الحسن إذ قد بایعت، فان العامه رضوا بصاحبی ولم یرضوا بک فما ذنبی؟

فقال على(عليه السلام) : لكن الله ورسوله لم يرضيا إلا بى فابشر أنت وصاحبك ومن تبعكما ووازركما بسخط الله وعذابه وخزيه، ويلك يابن الخطاب لو ترى ماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك.

فقال أبو بكر: يا عمر أما إذ بايع وأمنا شره وفتكه وغايلته فدعه يقول ما شاء.

فقال على(عليه السلام) : لست قائلا غير شىء واحد، أذكركم بالله أيها الأربعه لسلمان والزبير وأبى ذر والمقداد أسمعتم رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) يقول: إن تابوتا من نار فيه إثنا عشر؛ سته من الأولين وسته من الآخرين فى قعر جهنم فى جب فى تابوت مقفل، على ذلك الجت صخره فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخره عن ذلك الجب، فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره.

قال على(عليه السلام) : فسألت رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) عنهم وأنتم شهود فقال رسول الله(عليه السلام) : أما الأولون فابن آدم الذى قتل أخاه، وفرعون الفراعنه، والذى حاج إبراهيم فى ربه، ورجلان من بنى إسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم، أما أحدهما فهود اليهود والآخر فنصر النصارى، وعاقر الناقه، وقاتل يحيى بن زكريا والدجال فى الآخرين وهؤلاء الأربعه أصحاب الكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذى تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك يا أخى، ويتظاهرون عليك بعدى، هذا وهذا حتى عدهم وسماهم قال:

فقلنا صدقت نشهد أنه قد سمعنا ذلك من رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) .

فقال عثمان: يا أبا الحسن أما عندك فى حديث؟

فقال على(عليه السلام) : بلى لقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) يلعنك ثم لم يستغفر لك بعدما العنك، فغضب عثمان ثم قال: مالى ومالك لا تدعنى على حال كنت على عهد النبى ولا بعده؟

فقال له على(عليه السلام) : فأرغم الله أنفك، ثم قال له عثمان: والله لقد سمعت رسول الله يقول: إن الزبير يقتل مرتداً.

قال سلمان: فقال علی(علیه السلام) : إن الناس کلهم ارتدوا بعد رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) غیر أربعه، إن الناس صاروا بعد رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) بمنزله هارون ومن تبعه، ومنزله العجل ومن تبعه فعلی فی شبه هارون، وعتیق فی شبه العجل، وعمر فی شبه السامری، وسمعت رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) یقول: لیجیئن قوم من أصحابی من أهل العلیه والمکانه حتی لیمروا علی الصراط فإذا رأیتهم ورأونی وعرفتهم وعرفونی اختلجوا دونی فأقول: بعداً و سحقا، وسمعته یقول: لترکبن أمتی شنه بنی إسرائیل حذو النعل بالنعل وحذو القذه بالقذه، شبرا بشبر وباعاً بباع وذراعا بذراع حتی لو دخلوا جحراً لدخلوا فیه معهم، وإنه کتب التوراه والقرآن ملک واحد فی رق واحدٍ وجرت الأمثال والسنن).(۱).

۱- کتاب سلیم بن قیس: ۱۶۳-۱۹۳، مع تفاوت بنقص و تغییر.

بين كميل على عليه السلام

(١١) - نور البراهين عن كميل - لعلى(عليه السلام) . : يا أمير المؤمنين ما الحقيقه ؟

فقال : ما لك والحقيقه ؟

فقال : أولست صاحب سرك يا أمير المؤمنين ؟

فقال : بلى ، ولكن أخاف أن يطفح عليك ما يرشح منى .

فقال : أومثلك من يخيب سائلا؟

فقال : الحقيقه كشف سبحات الجلال من غير إشاره .

فقال : زدنى فيه بياناً يا أمير المؤمنين !

فقال : نفى الموهوم مع صحه المعلوم.

فقال : زدنى فيه بيانا!

فقال : هتك الستر لغلبه السر .

فقال : زدنى فيه بياناً!

فقال : جذب الأحديه لصفه التوحيد .

فقال :زدنى فيه بياناً !

فقال : نور يلمع من صبيح الأزل نبضه على هياكل التوحيد آثاره .

فقال : زدنى فيه بيانا! فقال : أطن المصباح عند أضاء المصباح(١).

١- نورالبراهين :٢٢١/١ . شرح الأسماء الحسنى: ١/ ١٣١ - ١٣٣ ، روضات الجات :٥٩٢/١٢/۶ كلاهما نحوه و فى ذيلهما «أطف السراج فقد طلع الصبح» .

[۱۲]. قال كميل : سألت مولانا أمير المؤمنين علياً(عليه السلام) فقلت : يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفنى نفسى.

قال : يا كميل ! وأى الأنفس تريد أن أعرفك ؟

قلت : يا مولاى هل هى إلا نفس واحده؟

قال : يا كميل إنما هى أربعه : النامیه النباتیه ، والحسیه الحیوانیه ، والناطقه القدسیه ، والكلیه الإلهیه ، ولكل واحده من هذه خمس قوى وخاصيتان :

فالناميه النباتيه لها خمس قوى : ماسكه ، وجاذبه ، و هاضمه ، ودافعه ، و مربيه ،

ولها خاصيتان : الزياده والنقصان ، وانبعاثهامن الكبد .

والحسيه الحيوانيه لها خمس قوى : سمع ، وبصر، وشم، وذوق ، ولمس ،

ولها خاصيتان : الرضا والغضب ، وانبعاثها من القلب.

والناطقه القدسيه لها خمس قوى : فكر، وذكر ، وعلم ، وحلم ، ونباهه ، وليس لها انبعاث ، وهى أشبه الأشياء بالنفوس الفلكيه ،

ولها خاصيتان : النزاهه والحكمه .

والكليه الالـهيه لها خمس قوى : بهاء فى فناء ، ونعيم فى شقاء ، وعز فى ذل ، وفقر فى غناء ، وصبر فى بلاء، ولها خاصيتان : الرضا والتسليم ، وهذه التى مبدؤها من الله وإليه تعود ، قال الله تعالى :(ونفخت فيه من زوجى) (۱). وقال تعالى:(يأأيتها النفس المطمئنه*ارجعى إلى ربك راضيه)(۲). و العقل فى وسط الكل .

۱- الحجر: ۲۹.

۲- الفجر: ۲۷ و ۲۰۸.

موقف همام وعلى عليه السلام

[۱۳] - روى أن صاحبا لأمير المؤمنين(عليه السلام) يقال له : همام كان رجلا عابدا ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، صف لى المتقين حتى كأنى أنظر إليهم . فتثاقل(عليه السلام) عن جوابه ثم قال : يا همام ! اتق الله وأحسن

(فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون)(۱).

فلم يقنع همام بهذا القول حتى عزم عليه ، فحمد الله وأثنى عليه،وصلى على النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) ، ثم قال(عليه السلام) : أما بعد ؛ فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم ، آمنا من معصيتهم؛ لأنه لا تضره معصيه من عصاه ، ولا تنفعه طاعه من أطاعه . فقسم بينهم معايشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم . فالمتقون فيها هم أهل الفضائل ؛ منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع.

غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم. نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالتى نزلت فى الرخاء . ولولا الأجل الذى كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين ؛ شوقاًإلى الثواب ، وخوفا من العقاب .

عظم الخالق فى أنفسهم ؛ فصغر ما دونه فى أعينهم ، فهم والجنه كمن قد رآها ؛

فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون.

قلوبهم محزونه ، وشرورهم مأمونه ، وأجسادهم نحيفه ، وحاجاتهم خفيفه ، وأنفسهم عفيفه . صبروا أياماً قصيره ، أعقبتهم راحه طويله . تجاره مربحه يسرها لهم ربهم. أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها .

أما الليل فصاقون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا. يحزنون به

۱- النحل : ۱۲۸.

أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم ، فإذا مروا بآيه فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً،وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم، وإذا مروا بآيه فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها فى أصول آذانهم؛ فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم،يطلبون إلى الله تعالى فى فكاك رقابهم.

وأما النهار فحلماء علماء،أبرار أتقياء.

قد براهم الخوف برى القداح(۱). ، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ، ويقول : قد خولطوا !، ولقد خالطهم أمر عظيم ! لا۔ يرضون من أعمالهم القليل ، ولا يستكثرون الكثير .فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم سفقون . إذا زكى أحد منهم خاف مما يقال له فيقول : أنا أعلم بنفسى من غيرى ، وربى أعلم بى من نفسى . اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون، واجعلنى أفضل مما يظنون، واغفر لى ما لا يعلمون.

فمن علامه أحدهم أنك ترى له قوه فى دين ، وحزماً فى لين ، وإيمان فى يقين ، وحرصاً فى علم ، وعلماً فى حلم، وقصداً فى غنىً ، وخشوعاً فى عباده ، وتجملاً فى فاقه ، وصبراً فى شده ، وطلباً فى حلال ، ونشاطاً فى هدىً ، وتحرجاً عن طمع .

يعمل الأعمال الصالحه وهو على وجل . يمسى وهمه الشكر، ويصبح وهمه الذكر .

ببيت حذراً ، ويصبح فرحاً ؛ حذراً لما حذر من الغفله ، وفرحه بما أصاب من الفضل والرحمه . إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب . قره عينه فيما لا يزول ، وزهادته فيما لا يبقى . يمزج الحلم بالعلم ، والقول بالعمل . تراه قريبا أمله ، قليلاً زلله ، خاشعاً قلبه ، قانعهً نفسه ، منزوراً(۲).أكله ، سهلا أمره ، حريزاً دينه،

۱- القداح : جمع قدح ؛ السهم قبل أن يتململ وراش (لسان العرب:۵۵۶/۲).

۲- أى قليلا (النهايه:۴۰/۵).

میته شهوته ، مکظوماً غیظه . الخیر منه مأمول، والشر منه مأمون. إن کان فی الغافلین کتب فی الذاکرین ، وإن کان فی الذاکرین لم یکتب من الغافلین . یعفو عمن ظلمه ، ویعطی من حرمه ، ویصل من قطعه . بعیدا فحشه ، لیناً قوله ، غائبا منکره .

حاضراً معروفه ، مقبلاًخیره ، مدبراً شره. فی الزلازل وقور، وفی المکاره صبور، وفی الرخاء شکور. لا یحیف علی من یبغض ، ولا یأثم فیمن یحب . یعترف بالحق قبل أن یشهد علیه. لا یضیع ما استحفظ ، ولا ینسی ما ذکر، ولا ینابز بالألقاب ، ولا یضار بالجار، ولا یشمت بالمصائب ، ولا یدخل فی الباطل ، ولا یخرج من الحق.

إن صمت لم یغمه صمته ، وإن ضحک لم یعل صوته ، وإن بغی علیه صبر حتی یکون الله هو الذی ینتقم له. نفسه منه فی عناء ، والناس منه فی راحه . أتعب نفسه لآخرته ، وأراح الناس من نفسه . بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهه ، ودنوه ممن دنا منه لین ورحمه . لیس تباعده بکبر وعظمه ، ولا دنوه بمکر وخدیعه . قال : فصعق همام صعقه کانت نفسه فیها .

فقال أمیر المؤمنین(علیه السلام) : أما والله لقد کنت أخافها علیه .

ثم قال : أهکذا تصنع المواعظ البالغه بأهلها ؟ فقال له قائل : فما بالک یا أمیر المؤمنین ! فقال(علیه السلام) : ویحک ! إن لکل أجل وقتاً لا یعدوه ، وسببا لا یتجاوزه . فمهلاً تعد لمثلها ؛ فإنما نفث الشیطان علی لسانک(۱).

۱- نهج البلاغه : الخطبه ۱۹۳ ، صفات الشیعه :۳۵/۹۶ ، الأمالی للصدوق :۸۹۷/۶۶۶ کلاهما عن عبد الرحمن بن کثیر الهاشمی عن الإمام الصادق عن أبیه عنه علیهم السلام ، تحف العقول : ۱۵۹، التمحیص:۱۷۰/۷۰، کتاب سلیم بن قیس :۴۳/۸۴۹/۲کلها نحوه وراجع الخطبه ۸۷ و ۱۵۷ و ۱۶۱ و ۱۷۸ و ۱۸۸ و ۱۹۰ و ۱۹۱ والکافی : ۱/۲۲۶/۲و بحار الأنوار :۳۶۷/۷۷-۴۴۲و تذکره الخواص : ۱۳۸.

قصص ابن عباس مع على عليه السلام

(۱۴) - أبو إسحاق الثعلبى قال: قال ابن عباس : سألت على بن أبى طالب عن هذه الآيه فقال: ما بلغك فى هذا يا ابن عباس؟

فقلت له: سمعت كعب الأحبار يقول: إن سليمان اشتغل ذات يوم بعرض الأفراس والنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب.

فقال لما فاتته الصلاه: (إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ. *رُدُّوهَا عَلَىَّ) يعنى الأفراس وكانت أربعه وعشرون، ويقول: أربعه عشر، فردوها عليه فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، وأن الله سلبه ملكه أربعه عشر يوما، لأنه ظلم الخيل بقتلها.

فقال على بن أبى طالب(رضى الله عنه) : كذب كعب الأحبار، لكن سليمان اشتغل بعرض الأفراس ذات يوم، لأنه أراد جهاد عدو حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال بأمر الله الملائكه الموطنين بالشمس: ردوها على. يعنى الشمس، فردوا عليه حتى صلى العصر فى وقتها.

فإن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم ولايرضون بالظلم، لأنهم معصومون مطهرون. فذلك قوله سبحانه:(إذ عرض عليه بالعشى الصافنات) وهى الخيال القائمه على ثلاث قوائم. وقد أقامت الأخرى على طرف الحافر من يد أو رجل (۱)

(۱۵)- أبو إسحاق الثعلبى قال: أخبرنى عقيل بن أبى الفرج، أخبرهم عن أبى جرير

قال : حدثنى يونس قال خبره بن رهب قال : حدثنا أبو صخر عن أبى لهيعه البجلى

عن سعيد بن حسين عن ابن عباس حدثه قال : بينما أنا فى الحجر جالس أتانى رجل فسأل عن العاديات ضبحاً، فقال له : الخيل حين تغير فى سبيل الله ثم تأوى إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم، فانفتل عنى وذهب إلى على بن أبى طالب وهو تحت سقايه زمزم وسأله عن العاديات ضبحاً فقال(عليه السلام) : « سألت عنها أحداً قبلى ».

قال : نعم ، سألت عنها ابن عباس وقال : هى الخيل تغير فى سبيل الله.

قال : «اذهب فادعه لى »، فلما وقف على رأسه قال : (تفتى الناس بما لا علم لك به ، والله إن كانت لأول غزوه فى الإسلام بدر، وما كان معنا إلا فرسان : فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود ، فكيف تكون العاديات الخيل، بل العاديات ضبحا الإبل من عرفه إلى المزدلفه ، ومن المزدلفه إلى منى)(۱).

قال ابن عباس : فنزعت عن قولى ورجعت إلى الذى قال على ، وإلى قول على ذهب ابن مسعود ومحمد بن عمير ومحمد بن كعب والسدى(۲).

(۱۶) – ابن عساكر قال: عن على بن عبدالله بن العباس قال: سمعت أبى يقول: سألت على بن أبى طالب: لم لم يكتب فى براءه بسم الله الرحمن الرحيم؟

قال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءه أنزلت بالسيف ليس فيها أمان(۳).

[۱۷] – قال ابن عباس: سألت علياً عن الآيه هذه فقال : ما بلغك فيها يا بن عباس ؟

قلت له : سمعت كعباً يقول : اشتغل سليمان(عليه السلام) بعرض الأفراس حتى فاتته الصلاه قال(ردوها على) يعنى الأفراس وكانت أربعه عشر فأمربضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه أربعه عشر يوما لأنه ظلم الخيل بقتلها.

۱- تفسير مجمع البيان :۴۲۳/۱۰.

۲- تفسير الثعلبى: ۲۶۹/۱۰.

۳- تاريخ دمشق:۳۱/۱۲.

فقـال علی(علیه السـلام) : کـذب کعب لکن اشـتغل سـلیمان(علیه السـلام) بعرض الأـفراس ذات یوم لأنه أراد جهاد العـدو حتی توارت الشـمس بالحجاب ، فقال بأمر الله للملائکه الموکلین بالشمس :(ردوها علی) فردت فصلی العصر فی وقتها، وإن أنبیاء الله لا یظلمون ولا یأمرون بالظلم لأنهم معصومون مطهرون.(۱).

۱- مجمع البیان :۷۴۱/۸ .

بين أبو بكر وعلى عليه السلام

[۱۸] - فى كتاب الخصال: بإسناده إلى سلمان الفارسى فى حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينه مع مائه من النصارى بعد وفاه النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له:أخبرنى عن وجه الرب تبارك وتعالى؛ فدعا(عليه السلام) بنار وحطب فأضرمه، فلما اشتعلت قال على(عليه السلام) : أين وجه هذه النار؟

قال: هى وجه من جميع حدودها، قال على(عليه السلام) : هذه النار مدبره مصنوعه لايعرف وجهها، وخالقها لا يشبهها، (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله)

لايخفى على ربنا خافيه.(۱).

(۱۹) - فى كتاب التوحيد: وبإسناده إلى زاذان عن سلمان الفارسى حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينه مع مائه من النصارى بعد قبض رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) ، وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد الى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له : أخبرنى عن ربك أيحمل أو يتحمل؟

فقال على(عليه السلام) : إن ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل.

قال النصرانى : وكيف ذلك ونحن نجد فى الانجيل: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه)(۲).

فقال على(عليه السلام) : إن الملائكه تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئه السرير،

۱- التوحيد: ۱۸۲ ح ۱۶.

۲- الحاقه : ۱۷.

ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عزوجل مالكه، لا أنه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكه بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصرانى : صدقت يرحمك الله .(۱).

(۲۰)-الإمام الصادق(عليه السلام) : لقد قضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه بقضيه ما قضى بها أحد كان قبله ! وكانت أول قضيه قضى بها بعد رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) .

وذلك أنه لما قبض رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) وأفضى الأمر إلى أبى بكر أتى برجل قد شرب الخمر .

فقال له أبو بكر : أشربت الخمر؟

فقال الرجل : نعم.

فقال : ولم شربتها وهى محرمه ؟

فقال : إننى لما(۲).أسلمت و منزلى بين ظهرانى قوم يشربون الخمر ويستحلونها،ولو(۳). أعلم أنها حرام فأجتنبها.

قال : فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال : ما تقول يا أبا حفص فى أمر هذا الرجل ؟

فقال : معضله و أبو الحسن لها.

فقال أبو بكر: يا غلام ادع لنا علياً.

قال عمر : بل يؤتى الحكم فى منزله ، فأتوه ومعه سلمان الفارسى ، فأخبره بقصه الرجل فاقتص عليه قصته.

فقال على(عليه السلام) لأبى بكر : ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين

۱- كتاب التوحيد :ب ۴۸ ح ۳۱۶/۳.
۲- كذا فى المصدر، وجاء فى الموضع الآخر من الكافى وخصائص الأئمه بحذف الماء ، وهو المناسب للسياق.
۳- كذا فى المصدر ، وفى الموضع الآخر من الكافى: «ولو علمت أنها حرام اجتنبها»، وفى خصائص الأئمه: «ولم أعلم...» وكلاهما أنسب.

والأنصار؛ فمن كان تلا عليه آيه التحريم فليشهد عليه ؛ فإن لم يكن تلا عليه آيه التحريم فلا شيء عليه . ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علی(علیه السلام) ، فلم يشهد عليه أحد، فخلی سبيله .

فقال سلمان لعلی علیه السلام : لقد أرشدتهم .

فقال علی علیه السلام : إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآيه فی وفيهم:(أفمن يهدی إلی الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدی إلا أن يهدی فما لكم كيف تحكمون)(۱).

بيان : قال الجزری فی النهايه : العضل : المنع والشده ، يقال : أعضل بی الأمر إذا ضاقت علی فيه الحيل ، ومنه حديث عمر أعوذ بالله من كل معضله ليس لها أبو حسن. وروی: معضله ، أراد المسأله الصعبه أو الخطبه الضيقه المخارج من الاعضال والتعضيل ، ويريد بأبی الحسن علی بن أبی طالب علیه السلام(۲).

(۲۱) – ورويت فی البحار بتفاوت : علی ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير، عن أبی عبد الله علیه السلام قال : شرب رجل الخمر علی عهد أبی بكر فرفع إلی أبی بكر ، فقال له : أشربت خمرا ؟

قال : نعم.

قال : ولم وهی محرمه ؟

قال : فقال الرجل : إنی أسلمت و حسن إسلامی ومنزلی بين ظهرانی قوم يشربون الخمر ويستحلون ولو علمت أنها حرام اجتنبتها ، فالتفت أبو بكر إلی عمر فقال : ما تقول فی أمر هذا الرجل ؟

۱- الكافی:۴/۲۴۹/۷ عن أبی بصير و ص۱۶/۲۱۶ عن ابن بكير، وبحار الأنوار-العلامه المجلسی :۲۹۹/۴۰.وخصائص الأئمه (عليهم السلام): ۸۱.

۲- النهايه ۳: ۱۰۵ . وفيه : بريد بأبی حسن.

فقال عمر : معضله وليس لها إلا أبو الحسن ، فقال أبو بكر: ادع لنا عليه . فقال عمر: يؤتى الحكم فى بيته ، فقاما والرجل معهما ومن حضرهما من الناس حتى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام ، فأخبراه بقصه الرجل وقص الرجل قصته ، قال : ابعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار من كان تلا عليه آيه التحريم فليشهد عليه ، ففعلوا ذلك فلم يشهد عليه أحد بأنه قرأ عليه آيه التحريم، فخلى عنه وقال له : إن شربت بعدها أقمنا عليك الحد. قال الجوهرى : الحكم بالتحريك : الحاكم ، وفى المثل فى بيته يؤتى الحكم.(۱).

وقال الميدانى فى مجمع الأمثال وشارح اللباب وغيرهما : هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم ، قالوا : إن الأرنب التقطت تمره فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب ، فقالت الأرنب يا أبا الحسل ، فقال : سميعا دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم إليك ، قال : عادلا حكمتما ، قالت : فاخرج إلينا ، قال : فى بيته يؤتى الحكم ، قالت : وجدت تمره ، قال : حلوه فكليها ، قالت فاختلسها الثعلب، قال : لنفسه بغى الخير ، قالت : فلطمته، قال : بحقك أخذت ، قالت فلطمنى ، قال : حر انتضر ، قالت : فاقض بيننا ، قال : حدث حديثين امرأه فإن أبت فأربعه ! فذهبت أقواله كلها أمثالا انتهى(۲).

[۲۲] . فى المناقب والبحار: روى أنه سأل أبا بكر رجل عن رجل تزوج بامرأه بكره فولدت عشيه(۳)، فحاز ميراثه الابن و الأم، فلم يعرف ، فقال على عليه السلام : هذا رجل له جاريه حبلى منه ، فلما تمخضت مات الرجل .

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسى:۲۹۸/۴۰.

۲- مجمع الامثال۱۹:۲. وفيه : قالت فاقض بيننا ، قال : قد قضيت، وبحار الأنوار-العلامه المجلسى:۲۹۸/۴۰.

۳- أى تزوجها فى الصباح وولدت فى العشاء.

بیان : أی کانت الجاریه حبلی من المولی ، فأعتقها وتزوجها بکره ، فولدت عشیته فمات المولی(۱).

[۲۳]. فی المناقب والبحار: أبو بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال : أراد قوم علی عهد أبی بکر أن یبنوا مسجدا بساحل عدن ، فکان کلما فرغوا من بنائه سقط ، فعادوا إلیه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم : إن کان عند أحد منکم علم هذا فلیقل .

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام : احتفروا فی میمنته ومیسرته فی القبله ، فإنه یظهر لکم قبران مکتوب علیهما: أنا رضوی وأختی حبا ، متنا لا نشرک بالله العزیز الجبار ، وهما مجردتان فاغسلوهما وکفنوهما وصلوا علیهما وادفنوهما ، ثم ابنوا مسجدکم فإنه یقوم بناؤه ، ففعلوا ذلک فکان کما قال علیه السلام .

ابن حماد :

وقال للقوم أمضوا الآن***فاحتفروا أساس قبلتکم

تفضوا إلی خزن***علیه لوح من العقیان محتفر(۲).

فیه بخط من الیاقوت مندفن***نحن ابنتا تبع ذی الملک من یمن

حبا ورضوی بغیر الحق لم ندن***متنا علی مله التوحید لم نک

من صلی إلی صنم کلا ولا وثن(۳).

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۸۹.

۲- العقیان - بالکسر - الذهب الخالص.

۳- مناقب آل أبی طالب : ۴۸۹ و ۴۹۰.

[۲۴]. فی المناقب والبحار: سأل نصرانیان أبا بکر: ما الفرق بین الحب والبغض ومعدنهما واحد ؟

وما الفرق بین الحفظ والنسیان ومعدنهما واحد ؟

وما الفرق بین الرؤیا الصادقه والرؤیا الکاذبه ومعدنهما واحد؟

فأشار إلی عمر ، فلما سألاه أشار إلی علی علیه السلام فلما سألاه عن الحب والبغض قال : إن الله تعالی خلق الأرواح قبال الأجساد بألفی عام ، فأسکنها الهواء ، فما تعارف هناک ائتلف ههنا ، وما تناکر هناک اختلف ههنا ، ثم سألاه عن الحفظ والنسیان فقال : إن الله تعالی خلق ابن آدم وجعل القلبه غاشیه(۱). ، فمهما مر بالقلب والغاشیه منفتحه حفظ و أحصی ، ومهما مر بالقلب والغاشیه منطبقه لم یحفظ ولم یحص.

ثم سألاه عن الرؤیه الصادقه والرؤیه الکاذبه .

فقال علیه السلام : إن الله تعالی خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس ، فإذا نام العبد خرج الروح وبقی سلطانه، فیمر به جیل من الملائکه وجیل من الجن فمهما کان من الرؤیا الصادقه فمن الملائکه ، ومهما کان من الرؤیا الکاذبه فمن الجن .

فأسلما عن یدیه وقتلا معه یوم صفین(۲).

(۲۵) – فی المناقب والبحار: ابن جریح عن الضحاک عن ابن عباس أن النبی صلی الله علیه وآله إشتری من أعرابی ناقه بأربعمائه درهم ، فلما قبض الأعرابی المال صاح :

الدراهم والناقه لی ، فأقبل أبو بکر فقال : اقض فیما بینی وبین الأعرابی ، فقال : القضیه واضحه ، تطلب البینه! فأقبل عمر فقال کالأول ، فأقبل علی علیه السلام فقال صلی الله علیه وآله: أتقبل بالشاب المقبل !

قال : نعم .

فقال الأعرابی : الناقه ناقتی والدراهم دراهمی ، فإن کان محمد بدعی شیئا فلیقم

۱- الغاشیه : الغطاء. قمیص القلب .

۲- مناقب آل أبی طالب : ۸۹ و ۴۹۰.

البينه على ذلك .

فقال عليه السلام : خل عن الناقه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات - فاندفع ، فضربه ضربه - فاجتمع أهل الحجاز أنه رمى برأسه ، وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضوا- فقال : يا رسول الله نصدقك على الوحى ولا نصدقك على أربعمائه دراهم.

وفى خبر عن غيره ، فالتفت النبى صلى الله عليه وآله إليهما فقال : هذا حكم الله لا ما حكمتما به فينا(١).

(٢٦) - فى البحار : سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنه ولا يخاف النار، ولا يخاف الله ، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميته والدم، ويشهد بما لا يرى ، ويحب الفتنه ، ويبغض الحق فلم يجبه .

فقال عمر : ازددت كفراً إلى كفرك ، فأخبر بذلك على عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله ، لا يرجو الجنه ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ، ولا يركع ولا يسجد فى صلاهالجنازه ، ويأكل الجراد والسمك ، ويأكل الكبد ، ويحب المال والولد

(إنما أموالكم وأولادكم فتنه)(٢).

ويشهد بالجنه والنار وهو لم يرهما ، ويكره الموت وهو حق . وفى مقال : لى ما ليس لله ، فلى صاحبه وولد، ومعى ما ليس مع الله ، معى ظلم وجور، ومعى ما لم يخلق الله ، فأنا حامل القرآن وهو غير مفتر ، وأعلم ما لم يعلم الله ، وهو قول النصارى : إن عيسى ابن الله ، وصدق النصارى واليهود ، فى قولهم :

(وقالت اليهود ليست

١- مناقب آل أبى طالب ١: ۶۹۰ و ۶۹١، و بحار الأنوار - العلامه المجلسى : ۴٠.

٢- سوره المنافقين : ١۵.

النصارى على شئ)(۱).الآيه ، وكذب الأنبياء والمرسلين كذب إخوه يوسف حيث قالوا :

(وأكله الذئب)(۲). وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء ، وأنا أحمد النبى ، أحمده وأشكره ، وأنا على على فى قومى ، وأنا ربكم أرفع وأضع ، كمى أرفعه وأضعه(۳).

سأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء .

فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : (وجعلنا من الماء كل شئ حى)(۴).

وما جمادان تكلما ؟

فقال : هما السماء والأرض ، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟

فقال : هما الليل والنهار ، وما الماء الذى ليس من أرض ولا سماء ؟

فقال : الماء الذى بعث سليمان إلى بلقيس ، وهو عرق الخيل إذا هى أُجريت فى الميدان ، وما الذى يتنفس بلا روح ؟

فقال :(والصبح إذا تنفس)(۵).وما القبر الذى سار بصاحبه ؟

فقال : ذاك يونس عليه السلام لما سار به الحوت فى البحر(۶).

[۲۷] – فى الإرشاد : وجاءت الآثار أن رجلين اختصما إلى النبى صلى الله عليه وآله فى بقره قتلت حمارا ، فقال أحدهما : يا رسول الله بقره هذا الرجل قتلت حمارى ، فقال

۱– سوره البقره : ۱۱۳.

۲– سوره يوسف : ۱۷.

۳– مناقب آل أبى طالب۱:۴۹۰و ۴۹۱، وبحار الأنوار – العلامه المجلسى : ۴۰/او۲۲۳.

۴– سوره الأنبياء : ۳۰.

۵– سوره التكوير : ۱۸.

۶– مناقب آل أبى طالب ۱:۴۹۰و ۴۹۱، وبحار الأنوار – العلامه المجلسى : ۲۲۳/۴۰.

رسول الله صلى الله عليه وآله : اذهبا إلى أبى بكر فاسألاه عن ذلك ، فجاءا إلى أبى بكر وقصا عليه قصتهما ، قال : كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتمانى؟

قال : هو أمرنا بذلك ، فقال : بهيمه قتلت بهيمه لا شئ على ربها ، فعادا إلى النبى صلى الله عليه وآله فأخبراه بذلك ، فقال لهما : امضيا إلى عمر بن الخطاب فقصا عليه قصتكما وسلاه القضاء فى ذلك .

فذهبا إليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما : كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه و آله وجئتمانى.

فقالا : إنه أمرنا بذلك .

فقال : كيف لم يأمر كما بالمصير إلى أبى بكر ؟

قالا : إنا قد أمرنا بذلك وصرنا إليه .

قال : فما الذى قال لكما فى هذه القضيه؟

قالا له : كيت وكيت .

قال : ما أرى إلا ما رأى أبو بكر .

فصارا إلى النبى صلى الله عليه وآله فأخبراء الخبر ، فقال : اذهبا إلى على ابن أبى طالب عليه السلام ليقضى بينكما.

فذهبا إليه فقصا عليه قصتهما ، فقال : إن كانت البقره دخلت على الحمار فى مأمنه فعلى ربها قيمه الحمار لصاحبه ، وإن كان الحمار دخل على البقره فى مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها ، فعادا إلى النبى صلى الله عليه وآله فأخبراه بقضيته بينهما .

فقال صلى الله عليه وآله : لقد قضى على بن أبى طالب عليه السلام بينكما بقضاء الله تعالى ، ثم قال : الحمد لله الذى جعل فينا أهل البيت من يقضى على سنن داود

فی القضاء.

وقد روی بعض العامه أن هذه القضیه کانت من أمیر المؤمنین علیه السلام بین الرجلین بالیمن ، وروی بعضهم حسب ما قدمناه .(۱).

(۲۸)، فی الإرشاد : سئل أبو بکر عن الکلاله فقال : أقول فیها برأیی ، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسی ومن الشیطان ، فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام فقال : ما أغناه عن الرأی فی هذا المکان ، أما علم أن الکلاله هم الإخوه والأخوات من قبل الأب والأم ومن قبل الأب علی الإنفراد ومن قبل الأم أیضا علی حدتها ؟

قال الله عزوجل :(یستفتونک قل الله یفتیکم فی الکلاله إن امرؤ هلک لیس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترکه)(۲).

وقال عز قائلا : (وإن کان رجل یورث کلاله أو امرأه وله أخ أو أخت فلکل واحد منهما السدس فإن کانوا أکثر من ذلک فهم شرکاء فی الثلث)(۳). (۴).

۱- الإرشاد للمفید : ۹۲ - ۹۵.

۲- سوره النساء : ۱۷۹.

۳- سوره النساء : ۱۲.

۴- الإرشاد للمفید : ۹۰ — ۹۷.

مواقف بين عمر وعلى عليه السلام

(۲۹) – محمد بن على الحكيم الترمذى من أكابر علماء العامه فى شرح الرسالهالموسومه بالفتح المبين فى كشف حق اليقين قال(صلى الله عليه و آله و سلم) : « أعلم أمتى بعدى على ابن أبى طالب » وقوله كرم الله وجهه: « والله لو ثنيت لى وساده» الحديث ولهذا كان الصحابه يرجعون إليه فى أحكام الكتاب ويأخذون عنه الفتاوى وقد دلهم على زللهم، كما قال عمر بن الخطاب فى عده مواطن: لولا على لهلك عمر.

(۳۰) – فى كتاب الإحتجاج للطبرسى(رحمه الله عليه) لما استخلف عمر سأل علياً(عليه السلام) أن يدفع إليهم

القرآن فيحرفوه فيما بينهم ، فقال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذى كنت جئت به إلى أبى بكر حتى نجتمع عليه فقال(عليه السلام) : هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، إنما جئت به إلى أبى بكر لتقوم الحجه عليكم ، ولا تقولوا يوم القيامه إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا: ما جئتنا به ، فإن القرآن الذى عندى(لا يمسه إلا المطهرون)، والأوصياء من ولدى .

فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟

قال على(عليه السلام) : نعم إذا قام القائم من ولدى يظهره ويحمل الناس عليه فتجرى السنه به.(۱).

(۳۱) – قال: وقال صاحب الينابيع: سأل قوم من اليهود عمر فى زمن خلافته عن مسائل بشرط إن أجابهم هو أو غيره من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) آمنوا به(صلى الله عليه و آله و سلم) وقالوا: ما قفل

۱- الإحتجاج: ۱/ ۳۶۰/ محاجه ۵۷.

السماء؟ وما مفتاح ذلک القفل؟ وما القبر الجاری؟ و من الرسول الذی وعظ قومه ولم یکن من الجن ولا من الإنس ومن الخمسه الذین یسیرون فی الأرض ولم یخلقوا فی أرحام الأمهات؟ وما یقول الدیک فی صوته والدراج فی صدیده والقمری فی هدیره والفرس فی صهیله والحمار فی نهیقه والضفدع فی نقیقه؟ فأطرق عمر زمان ثم رفع رأسه .

وقال: لا أدری .

فقالوا: علمنا أن دینکم باطل، فغدا سلمان جاده وأخبر علیا بالقصه فأتی،فلما رآه استقبله وعانقه وأخبره بالقصه فقال کرم الله وجهه(لا تبال فإن رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) علمنی ألف باب من العلم کان ینشعب منه ألف باب آخر).

قال عمر: فسألوه عنها .

فقال فی جوابهم: « أما قفل السماء فهو الشرک وأما مفتاح ذلک القفل فقول:

لا إله إلا الله محمد رسول الله »

قالوا: صدق الفتی.

ثم قال: « وأما القبر الجاری فهو الحوت الذی کان یونس فی بطنه حیث دار به فی سبعه أبحر، وأما الرسول الذی لم یکن من الجن والانس فنمله سلیمان کما قال الله تعالی: «قَالَتْ نَمْلَهٌ یَا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاکِنَکُمْ لَا یَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا یَشْعُرُونَ»(۱). وأما الخمسه الذین لم یخلقوا من أرحام الأمهات فآدم وحواء وناقه صالح وکبش إبراهیم وثعبان موسی، وأما الدیک فیقول: اذکروا الله أیها الغافلون، وأما الدراج فیقول: الرحمن علی العرش استوی، وأما القمری فیقول: اللهم العن مبغضی محمد وآل محمد، وأما الفرس فیقول عند الغزو: اللهم انصر عبادک المؤمنین علی

۱- النمل: ۱۸.

عبادک الکافرین، وأما الحمار فیلعن العشار ولا ینهق إلا فی وجه الشیطان، وأما الضفدع فیقول: سبحان ربی المعبود فی لجج البحار(۱).

وروی أنهم کانوا ثلاثه فآمن منهم أتنان وقام ثالثهم فسأل عن أصحاب الکهف وعن أسمائهم وأسماء کهنهم واسم کلبهم فأخبر بکلها علی رضی الله عنه کما رواه عنه صاحب الکشاف فی تفسیر سوره الکهف وقص قصتهم فآمن الیهودی، وقال النبی(صلی الله علیه و آله و سلم) : «قسمت الحکمه عشره أجزاء وأعطی علی تسعه والناس جزءاً

واحداً»(۲).

[۳۲] - موفق بن أحمد قال: أخبرنا العلامه فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشری الخوارزمی، وأخبرنا الأستاذ الأمین أبو الحسن علی بن الحسین بن مردک الداری، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعیل بن الحسین بن علی بن الحسین السمان حدثنا أبو عبد الله محمد بن زکریا التستری بقراءتی علیه، وحدثنا محمد بن أحمد بن عمرو الدبیقی، حدثنا یحیی بن أبی طالب قال: حدثنا أبو بدر عن سعید بن أبی عروبه عن داود بن أبی القصات عن أبی حرب بن أبی الأسود أن عمر أتی بامرأه وضعت لسته أشهر فهم برجمها فبلغ ذلک علیا فقال: «لیس علیها رجم».

فبلغ ذلک عمر فأرسل إلیه یسأله .

فقال علی: « وَالْوَالِدَاتُ یُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کَامِلَیْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ یُتِمَّ الرَّضَاعَهَ (۳).

وقال: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهراً»(۴). فالسته أشهر حمله وحولین تمام

۱- البحار:۴۷/۶۱ بتفاوت. وراجع لذیل الحدیث، البحار: ۴۰ / ۱۴۹. الفتح المبین والکشاف.

۲- البحار:۴۰/۱۴۹.

۳- البقره: ۲۳۳.

۴- الأحقاف: ۱۵.

الرضاعه، لا حد عليها وان شئت لا رجم عليها » .

قال: فخلى عنها (عمر)سبيلها ثم ولدت بعد سته أشهر(۱).

[۳۳] . قال ابن أبى الحديد، ذكر عند عمر بن الخطاب حلى الكعبه وكثرته فقال قوم: لوأخذته وجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبه بالحلى؟

فهم عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال: «إن القرآن نزل على محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) والأموال أربعه: أموال المسلمين فقسمها بين الورثه فى الفرائض، والفىء فقسمه على مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلى الكعبه عليها يومئذٍ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكانا فأقره حيث أقره الله و رسوله »

فقال عمر: لولاك لافتضحنا. وترك الحلى(۲).

[۳۴] – الإمام الباقر(عليه السلام) : تقدم إلى عمر بن الخطاب رجلان يختصمان وعلى(عليه السلام) جالس إلى جانبه ، فقال له : اقض بينهما يا أبا الحسن .

فقال أحد الخصمين : يا أمير المؤمنين ، يقضى هذا بيننا وأنت قاعد! قال : ويحك! أتدرى من هذا ؟! هذا مولاى و مولى كل مسلم ؛ فمن لم يكن هذا مولاه فليس بمسلم(۳).

(۳۵). الإمام الصادق(عليه السلام): أتى عمر بن الخطاب بجاريه قد شهدوا عليها أنها بغت ، وكان من قصتها أنها كانت يتيمه عند رجل ، وكان الرجل كثيرا ما يغيب عن أهله ، فشبت اليتيمه فتخوفت المرأه أن يتزوجها زوجها، فدعت بنسوه حتى أمسكنها ،

۱- مناقب الخوارزمى ۹۴/۹۵.

۲- شرح نهج البلاغه ۱۹: ۱۵۸.

۳- شرح الأخبار:۳۱/۱۱۰/۱ عن إبراهيم بن خيار.

فأخذت عذرتها بإصبعها.

فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأه اليتيمه بالفاحشه وأقامت البينه من جاراتها اللاتى ساعدنها(۱).على ذلك ، فرفع ذلك إلى عمر ، فلم يدر كيف يقضى فيها.

ثم قال للرجل : اينى على بن أبى طالب(عليه السلام)، واذهب بنا إليه ، فأتوا علياً(عليه السلام) وقضوا عليه القصه.

فقال لامرأه الرجل :أ لك بينه أو برهان ؟

قالت : لى شهود ؛ هؤلاء جاراتى يشهدن عليها بما أقول ، فأحضرتهن، فأخرج على بن أبى طالب(عليه السلام) السيف من غمده فطرح بين يديه ، وأمر بكل واحده منهن فأدخلت بيتا ، ثم دعا بامرأه الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها ، فردها إلى البيت الذى كانت فيه ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه ثم قال : تعرفينى ؟ أنا على بن أبى طالب ، وهذا سيفى، وقد قالت امرأه الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان ، وإن لم تصدقينى لأملأن السيف منك .

فالتفتت(۲). إلى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين ، الأمان على ؟

فقال لها أمير المؤمنين [(عليه السلام)]: فاصدقى.

فقالت : لا والله إلا أنها رأت جمالا وهيئه ، فخافت فساد زوجها عليها ، فسقتها المسكر، ودعتنا فأمسكناها فافتضتها بإصبعها.

فقال على(عليه السلام) : الله أكبر، أنا أول من فرق بين الشاهدين إلا دانيال النبى . فألزم على(عليه السلام) المرأه حد القاذف ، وألزمهن جميع العقر،(۳). وجعل عقرها أربعمائه درهم

۱- فى المصدر : «ساعدتها»، والصحيح ما أثبتناه كما فى تهذيب الأحكام.

۲- فى المصدر: «فالتفت»، والصحيح ما أثبتناه كما فى تهذيب الأحكام.

۳- غفر المرأه : ◻يه فرجها إذا غبت فرجها (لسان العرب:۵۹۵/۴).

وأمر المرأه(۱). أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها، وزوجه الجاريه وساق عنه على(عليه السلام) المهر.

فقال عمر: يا أبا الحسن ، فحدثنا بحديث دانيال .

فقال على(عليه السلام) : إن دانيال كان يتيما لا أم له ولا أب ، وإن امرأه من بنى إسرائيل عجوزا كبيره ضمته فريته ، وإن ملكاً من ملوك بنى اسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق ، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأه بهيه جميله ، وكان يأتى الملك فيحدثه ، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه فى بعض أُموره،فقال للقاضيين : اختارا رجلا أُرسله فى بعض أُمورى ، فقالا: فلان ، فوجهه الملك ، فقال الرجل للقاضيين : أوصيكما بامرأتى خيرا ، فقالا: نعم ، فخرج الرجل.

فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها ، فأبت ، فقالا لها : والله لئن لم تفعلى لنشهد عليك عند الملك بالزنى ، ثم لنرجمنك ، فقالت : افعلا ما أحببتما ، فأتيا الملك فأخبراه و شهدا عنده أنها بغت ، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم، واشتد بها غمه وكان بها معجباً .

فقال لهما : إن قولكما مقبول ، ولكن ارجموها بعد ثلاثه أيام، ونادى فى البلد الذى هو فيه : احضروا قتل فلانه العابده. فإنها قد بغت ؛ فإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك.

فأكثر الناس فى ذلك وقال الملك لوزيره : ما عندك فى هذا من حيله ؟

فقال : ما عندى فى ذلك من شىء.

فخرج الوزير يوم الثالث ؛ وهو آخر أيامها ، فإذا هو بغلمان عراه يلعبون وفيهم دانيال(عليه السلام) وهو لا يعرفه ، فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابده ، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثم جمع

۱- فى المصدر : «امرأه»، والصحيح ما أثبتناه كما فى تهذيب الأحكام .

تراباًوجعل سيفاً من قصب ، وقال للصبيان : خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما فقال له : قل حقاً ؛ فإنك إن لم تقل حقاً قتلتك . والوزير قائم ينظر ويسمع-فقال : أشهد أنها بغت.

فقال : متى؟

قال : يوم كذا وكذا.

فقال : ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر. فردوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر ، فقال له:بما تشهد؟

فقال : أشهد أنها بغت .

قال : متى ؟

قال : يوم كذا وكذا.

قال : مع من؟

قال : مع فلان بن فلان .

قال : وأين ؟

قال : بموضع كذا وكذا . فخالف أحدهما صاحبه .

فقال دانيال(عليه السلام) : الله أكبر ، شهدا بزور، يا فلان ناد فى الناس أنهما شهدا على فلانه بزور ، فاحضروا قتلهما . فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين ، فاختلفا كما اختلف الغلامان . فنادى الملك فى الناس ، وأمر بقتلهما(١).

(٣۶) - الإمام الباقر(عليه السلام) : أُتى عمر بن الخطاب بقدامه بن مظعون وقد شرب الخمر ،

١- الكافى:٩/۴٢۶/٧ . تهذيب الأحكام:٨۵٢/٣٠٨/۶كلاهما عن معاويه بن وهاب، من لا يحضره الفقيه : ٣٢۵١/٢٠٣ عن الأصبغ بن نباته .المناقب لابن شه آشوب : ٣٧٢٢ نحوه وكلاهما من دون إسنا إلى المعصوم.

فشهد عليه رجلان : أحدهما خصى؛ وهو عمرو التميمى ، والآخر المعلى بن الجارود ، فشهد أحدهما أنه رآه يشرب ، وشهد الآخر أنه رآه يقيء الخمر ، فأرسل عمر إلى أُناسٍ من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) فيهم أمير المؤمنين(عليه السلام) .

فقال لأمير المؤمنين(عليه السلام) : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فإنك الذى قال فيك رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) : «أنت أعلم هذه

الأمه ، وأقضاها بالحق، فإن هذين قد اختلفا فى شهادتهما.

قال : ما اختلفا فى شهادتهما وما قاءها حتى شربها ، فقال : هل تجوز شهادهالخصى؟

قال : ما ذهاب لحيته إلا كذهاب بعض أعضائه(۱).

[۳۷] - الإمام الصادق(عليه السلام) : أتى عمر بن الخطاب بامرأه قد تعلقت برجل من الأنصاروكانت تهواه ولم تقدر له على حيله ، فذهبت فأخذت بيضه فأخرجت منها الصفره وصبت البياض على ثيابها بين فخذيها ، ثم جاءت إلى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الرجل أخذنى فى موضع كذا وكذا ففضحنى ، فهم عمر أن يعاقب الأنصارى ، فجعل الأنصارى يحلف وأمير المؤمنين(عليه السلام) جالس ، ويقول : يا أمير المؤمنين ! تثبت فى أمرى.

فلما أكثر الفتى قال عمر لأمير المؤمنين(عليه السلام) : يا أبا الحسن ! ما ترى ؟ فنظر أمير المؤمنين(عليه السلام) إلى بياض على ثوب المرأه وبين فخذيها ، فاتهمها أن تكون احتالت لذلك.

فقال : إيتونى بماء حار قد أغلى غلياناً شديد ففعلوا، فلما أتى بالماء أمرهم

۱- الكافى:۲/۴۰۱/۷ ، من لا يحضره الفقيه : ۳۲۸۷/۴۲/۳ و فيه أنثييه بدل(الحيته)، وكلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق(عليه السلام) ، تهذيب الأحكام :۷۷۲/۲۸۰/۶عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

فصبوا على موضع البياض ، فاشتوى ذلك البياض ، فأخذه أمير المؤمنين(عليه السلام) فألقاه فى فيه ، فلما عرف طعمه ألقاه من فيه ، ثم أقبل على المرأه حتى أقرت بذلك ، ودفع الله عز وجل عن الأنصارى عقوبه عمر(۱).

(۳۸) – الإرشاد : رووا أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر فى طفل ادعته كل واحده منهما

ولد لها بغير بينه ، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم فى ذلك على عمر ، وفزع فيه إلى

أمير المؤمنين(عليه السلام) ، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما، فأقامتا على التنازع والاختلاف.

فقال(عليه السلام) عند تماديهما فى النزاع : إيتونى بمنشار، فقالت له المرأتان : ما تصنع ؟

فقال : أقده نصفين ، لكل واحده منكما نصفه ، فسكتت إحداهما وقالت الأخرى : الله الله يا أبا الحسن . إن كان لابد من ذلك فقد سمحت به لها !

فقال : الله أكبر، هذا ابنك دونها ، ولو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت .

فاعترفت المرأه الأخرى بأن الحق مع صاحبتها والولد لها دونها(۲)، فسرى عن عمر، ودعى لأمير المؤمنين(عليه السلام) بما فرج عنه فى

القضاء (۳).

[۳۹] – الإمام الصادق(عليه السلام) : كانت امرأه بالمدينه تؤتى ، فبلغ ذلك عمر ، فبعث إليها فروعها ، وأمر أن يجاء بها إليه ، ففزعت المرأه فأخذها الطلق ، فانطلقت إلى بعض الدور فولدت غلاما فاستهل(۴).الغلام ثم مات ، فدخل عليه من روعه المرأه ومن

۱- الكافى:۴۴۲/۷، خصائص الأئمه عليهم السلام : ۸۲ كلاهما عن أبى المعلى، تهذيب الأحكام:۸۴۸/۳۰۴/۶ عن أبى العلا وراجع الإرشاد:۲۱۸/۱ وكنز الفوائد:۱۸۳/۲ والمناقب لابن شهر آشوب: ۳۶۷/۲ .

۲- فى المصدر : «دونه» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى المناقب لابن شهر آشوب.

۳- الإرشاد:۲۰۵/۱ ، المناقب لابن شهر آشوب:۳۶۷/۲وراجع الفضائل لابنشادان : ۵۶.

۴- استهلال الصبى : تصويته عند ولادته(النهايه :۲۷۱/۵).

موت الغلام ما شاء الله .

فقال له بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين ، ما عليك من هذا شيء ، وقال بعضهم :

وما هذا؟

قال : سلوا أبا الحسن ، فقال لهم أبو الحسن(عليه السلام) :

لئن كنتم اجتهدتم ما أصبتم ، ولئن كنتم قلتم برأيكم لقد أخطأتم ، ثم قال : عليك ديه الصبى(۱).

(۴۰) - شرح الأخبار عن أنس بن مالك : كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابى معه ظهر(۲).،فقال عمر: يا أنس ، سله هل يبيع الظهر ؟ فقمت إليه فسألته ، فقال : نعم.

فقام إليه عمر فاشترى منه أربعه عشر بعيراً.

ثم قال : يا أنس ، ألحقها بالظهر . يعنى التى له . قال الأعرابى : يا أمير المؤمنين ، جردها من أحلاسها .

فقال عمر : إنما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها(۳).

فقال الأعرابى : يا أمير المؤمنين ، جردها من أحلاسها وأقتابها .

فقال عمر : إنما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها .

فقال الأعرابى : يا أمير المؤمنين ، جردها ؛ فما بعت منك أحلاساً ولاقتباً .

فقال عمر: هل لك أن تجعل بيننا وبينك رجلا كنا أمرنا إذا اختلفنا فى شيء أن حكمه ؟

ثم قال لى عمر: انظر هل نرى عليا فى اشعب ؟ فأتيت الشعب فوجدت

۱- الكافى: ۱۱/۳۷۴/۷، تهذيب الأحكام:۱۱۶۵/۳۱۲/۱۰ وفيه «ما ساءه»بدل«ما شاء الله، وكلاهما عن يعقوب بن سالم وراجع الإرشاد:۲۰۴/۱ والمناقب لابن شهر آشوب: ۳۶۶/۲ و شرح نهج البلاغه:۱۷۴/۱ .

۲- الظهر : الإبل التى تحمل عليها وركب (النهايه :۱۶۶/۳).

۳- أحلاسها وأقتابها : أى أكسبتها (النهايه: ۴۲۴/۱).

عليا(عليه السلام) قائماً يصلى ومعى الأعرابى فأخبرته .

فقام حتى أتى عمر فقص عليه القضه .

فقال له على(عليه السلام) : أكنت شرطت عليه أقتابها وأحلاسها ؟

فقال عمر: لا ما اشترطت ذلك.

قال : فجدها له ؛ فإنما لك الإبل .

فقال لى عمر : فجدها وادفع أقتابها و أحلاسها إلى الأعرابى ، وألحقها بالظهر .

ففعلت(۱).

[۴۱]. المناقب لابن شهر آشوب عن سلمه بن عبد الرحمن : أُتى عمر بن الخطاب برجل له رأسان وفمان وأنفان وقبلان ودبران وأربعه أعين فى بدنٍ واحد، ومعه أخت ، فجمع عمر الصحابه وسألهم عن ذلك فعجزوا، فأتوا عليا وهو فى حائط له ، فقال :

قضيته أن ينوم ؛ فإن غمض الأعين أو غط(۲). من الفمين جميعا فبدن واحد، وإن فتح بعض الأعين أو غط أحد الفمين فبدنان ، هذه قضيته .

وأما القضيه الأخرى ، فيطعم ويسقى حتى يمتلئ ، فإن بال من المبالين جميعا وتغوط من الغائطين جميعا فبدن واحد، وإن بال أو تغوط من أحدهما فبدنان(۳).

(۴۲) الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام : أُتى عمر بن الخطاب برجل قد قتال أخا رجل ، فدفعه إليه وأمره بقتله ، فضربه الرجال حتى رأى أنه قد قتله ، فما إلى منزله فوجدوا به رمقاً فعالجوه فبرأ ، فلما خرج أخذه أخو المقتول الأول فقال : أنت قاتل أخى ولى أن أقتلك.

۱- شرح الأخبار: ۶۲۶/۳۰۶/۲ ، المناقب لابن شهر آشوب:۳۶۳/۲بحار الأنوار: ۹/۲۲۹/۴۰ ؛ كنز العمال ۹۹۱۰/۱۴۲/۴.

۲- غط يغط غطيطا ، والغطيط : الصوت الذى يحرج مع نفس النائم(النهايه : ۳/ ۳۷۲).

۳- المناقب لابن شهر آشوب:۳۷۵/۲ ، بحارالأنوار:۵/۳۵۵/۱۰۴ .

فقال : قد قتلتنی مره ، فانطلق به إلی عمر فأمره بقتله ، فخرج وهو یقول : والله قتلتنی مره !

فمروا علی أمیر المؤمنین(علیه السلام) فأخبره خبره ، فقال : لا تعجل حتی أخرج إلیک،فدخل علی عمر فقال : لیس الحکم فیه هکذا.

فقال : ما هو یا أبا الحسن ؟

فقال : یقتض هذا من أخی المقتول الأول ما صنع به ، ثم یقتله بأخیه ،فنظر الرجل أنه إن اقتض منه أتی علی نفسه ، فعفا عنه وتتارکا(۱).

(۴۳)-المستدرک علی الصحیحین عن سعید بن المسیب : جمع عمر الناس فسألهم : من أی یوم یکتب التأریخ؟

فقال علی بن أبی طالب : من یوم هاجر رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) وترک أرض الشرک . ففعله عمر(۲).

[۴۴] - الإرشاد عن أبی بکر الهذلی : سمعت رجالاً من علمائنا یقولون : تکاتبت الأعاجم من أهل همذان وأهل الری وأهل أصفهان وقومس(۳). ونهاوند(۴).، وأرسل بعضهم

۱- الکافی: ۱/۳۶۰/۷، تهذیب الأحکام:۱۰۸۷/۲۷۸/۱۰ کلاهما عن أبان بن عثمان عمن أخبره ، من لا یحضره الفقیه : ۵۴۰۱/۱۷۴/۴عن أبان بن عثمان من دون إسناد إلی المعصوم.

۲- المستدرک علی الصحیحین :۴۲۸۷/۱۵/۳ ، التاریخ الکبیر : ۹/۱ ، تاریخ الطبری: ۳۹/۴ ،تاریخ المدینه :۷۵۸/۲ ؛ الإقبال :۲۲/۳ ، المناقب لابن شهر آشوب: ۲/ ۱۴۴ کلها نحوه وراجع التنبیه والإشراف : ۲۵۲.

۳- قومس : تعریب کومس، واسمها هذا الیوم «سمنان»، وتقع وسط إیران فی الجنوب الشرقی من طهران ، وهی مرکز محافظه سمنان.

۴- نهاوند : تقع فی جنوبی همذان و شرق کرمانشاه علی بعد ۱۳۰ کیلومتراً. وجنوب غربی ملایر علی بعد ۶۴ کیلومتر، طولها : ۴۸ درجه و ۲۲ دقیقه ، وعرضها : ۳۴ درجه و ۱۲ دقیقه. وهی مدینه علی جبل، وفیها أنهار وبساتین . قیل : إن نوحا(علیه السلام) بناها . وکانت وقعه عظیمه للمسلمین زمن عمر بن الخطاب (راجع تقویم البلدان : ۴۱۶).

إلى بعض أن ملك العرب الـذى جاء بـدينهم وأخرج كتابهم قد هلك - بعنون النبى(صـلى الله عليه و آله و سـلم) . وأنه ملكهم من بعده رجل ملكه يسيره ثم هلك - يعنون أبا بكر - وقام بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم فى بلادكم وأغزاكم جنوده . يعنون عمر بن الخطـاب - وإنه غير منته عنكم حتى تخرجوا من فى بلادكم من جنوده، وتخرجوا إليه فتغزوه فى بلاده . فتعاقـدوا على هذا وتعاهدوا عليه.

فلما انتهى الخبر إلى من بالكوفه من المسـلمين أنهوه إلى عمر بن الخطاب ، فلما انتهى إليه الخبر فزع عمر لـذلك فزعاً شديـداً ، ثم أتى مسـجد رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : معاشر المهاجرين والأنصار ! إن الشيطان قد جمع لكم جموعا ، وأقبل بها ليطفئ نور الله .

ألا إن أهل همذان وأهل أصـفهان والرى وقومس ونهاوند مختلفه ألسنتها وألوانها وأديانها ، قد تعاهدوا وتعاقدوا أن يخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين ، ويخرجوا إليكم فيغزوكم فى بلادكم ، فأشيروا على وأوجزوا ولا تطنبوا فى القول ، فإن هذا يوم له ما بعده من الأيام.

فتكلموا، فقام طلحه بن عبيد الله . وكان من خطباء قريش - فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: يا أمير المؤمنين ، قد حنكتك الأمور، وجرستك(۱). الدهور، وعجمئك(۲).

البلايا ، وأحكمتك التجارب ، وأنت مبارك الأمر، ميمون القيمه(۳).، قد

۱- أى حنكتك وأحكمتك، وجعلتك خبيراً بالأمور مجرباً(النهايه:۲۶۱/۱).

۲- أى خبرتك ؛ من العجم: العض . يقال : عجمت العود ؛ إذا غضضته لتنظر أصلب هو أم رخو (النهايه :۱۸۸/۳).

۳- أى منالفعال ، مظفر المطالب. والنقيبه: الفس. وقيل : الطبيعه والخليقه(النهايه: ۱۰۲/۵).

ولیت فخبرت ، واختبرت وخبرت ، فلم تنکشف من عواقب قضاء الله إلا عن خیار ، فاحضر هذا الأمر برأیک ولا تغب عنه ! ثم جلس .

فقال عمر : تکلموا.

فقام عثمان بن عفان ، فحمد الله وأثنی علیه ، ثم قال : أما بعد یا أمیر المؤمنین ، فإنی أری أن تشخص أهل الشام من شامهم ، وأهل الیمن من یمنهم ، وتسیر أنت فی أهل هذین الحرمین وأهل المصرین الکوفه والبصره ، فتلقی جمع المشرکین بجمع المؤمنین ، فإنک یا أمیر المؤمنین لا- تستبقی من نفسک بعد العرب باقیةً ، ولا- تمتع من الدنیا بعزیز، ولا- تلوذ منها بحریز ، فاحضره برأیک ولا تغب عنه ! ثم جلس.

فقال عمر : تکلموا.

فقال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) :

الحمد لله حتی تم التحمید والثناء علی الله والصلاه علی رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) ثم قال

أما بعد، فإنک إن أشخصت أهل الشام من شأمهم سارت الروم إلی ذراریهم ، وإن أشخصت أهل الیمن من یمنهم سارت الحبشه إلی ذراریهم ، وإن أشخصت من بهذین الحرمین انتقضت العرب علیک من أطرافها وأکنافها ، حتی یکون ما تدع وراء ظهرک من عیالات العرب أهم إلیک مما بین یدیک.

وأما ذکرک کثره العجم ورهبتک من جموعهم ، فإنا لم نکن نقاتل علی عهد رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) بالکثره ، وإنما کنا نقاتل بالنصر(۱). وأما ما بلغک من اجتماعهم علی المسیر إلی المسلمین ، فإن الله لمسیرهم أکره منک لذلک ، وهو أولی بتغییر ما یکره ! وإن الأعاجم إذا نظروا إلیک قالوا : هذا رجل العرب ، فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب ، فکان أشد لکلبهم، وکنت قد البتهم(۲). علی نفسک ، وأمدهم من لم یکن

۱- فی بعض المصادر: بالبصیره .

۲- التألیب : التحریض (لسان العرب:۲۱۶/۱).

يمدهم. ولكنى أرى أن تقر هؤلاء فى أمصارهم ، وتكتب إلى أهل البصره فليتفرقوا على ثلاث فرق : فلتقم فرقه منهم على ذراريهم حرساً لهم ، ولتقم فرقه فى أهل عهدهم لئلا ينتقضوا ، ولتسر فرقه منهم إلى إخوانهم مدداً لهم !

فقال عمر : أجل، هذا الرأى ! وقد كنت أُحب أن أُتابع عليه .

وجعل يكرر قول أمير المؤمنين(عليه السلام) وينسقه(١).؛ إعجاباً به واختياراً له(٢).

(۴۵) - الفتوح: لما سمع عمر مقاله على- كرم الله وجهه-ومشورته[فى حرب الفرس]

أقبل على الناس وقال : ويحكم ! عجزتم كلكم عن آخركم أن تقولوا كما قال أبو الحسن !(٣).

(۴۶) - تاريخ الطبرى عن ابن عمر: جمع عمر الناس بالمدينه حين انتهى إليه فتح القادسيه ودمشق ، فقال : إنى كنت امرأًتاجراً ، يغنى الله عيالى بتجارتى ، وقد شغلتمونى بأمركم ، فماذا ترون أنه يحل لى من هذا المال ؟ فأكثر القوم وعلى(عليه السلام) ساكت ، فقال : ما تقول يا على؟

فقال : ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ؛ ليس لك من هذا المال غيره .

فقال القوم : القول قول ابن أبى طالب(۴).

[۴۷] . فى شرح الأخبار: يزيد بن أبى جندب ، بإسناده ، عن أبى رافع ، قال : تذاكرأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله العزل يوما عند عمر بن الخطاب فى أيامه ،

١- الق: ماجاء من الكلام على نظام واحد. وأشق الرجل : إذا تكلم شجعه (تاج العروس :۴۵۷/۱۳) .

٢- الإرشاد:۲۰۷/۱وراجع الكامل فى التاريخ : ٢/ ١٨٠ و تاريخ الطبرى:۱۲۲/۴ - ۱۲۵والفتوح:۲۸۹/۲- ۲۹۵ والأخبار الطوال : ۱۳۴.

٣- الفتوح: ۲۹۵/۲.

۴- تاريخ الطبرى:۶۱۶/۳، الكامل فى التاريخ : ۱۳۵/۲، شرح نهج البلاغه:۲۲۰/۱۲.

وفيهم على عليه السلام وعثمان وطلحه ومعاذ بن جبل ، فاجتمع رأيهم على أن لا بأس له ، ثم أصغى رجل منهم إلى صاحبه ، فقال : إنهم يزعمون أنها المؤوده الصغرى .

فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره .

فقال : إذا اختلفتم وأنتم أهل بدر فإلى من نرجع ؟

فقال على عليه السلام : إنها لا تكون مؤوده حتى تمر بالتارات ، ألست تكون نطفه ، ثم تكون علقه ، ثم تكون مضغه ، ثم عظماً،ثم لحماً، ثم يكون خلقا آخر.

فقال له عمر: صدقت يا أبا الحسن ، فأبقاك الله للمعضلات(۱).

[۱۴۸]- سلمان بن حرب ، قال : كان عمر بن الخطاب يقول لعلى عليه السلام عند بعض ما يسأله عنه

فيفرجه : لا أبقانى الله بعدك(۲).

(۴۹) - سعيد بن المسيب قال : كان عمر يقول : اللهم لا تبقنى لمعضله ليس لها أبوالحسن(۳).

[۵۰] عطاء بن السائب ، عن أبى ظبيان ، أن عمر بن الخطاب أوتى بامرأه قد زنت-وكانت مجنونه - فأمر بها عمر أن ترجم . فمروا بها على على عليه السلام فأرسلها ، وقال لعمر : لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى يعقل ، وعن الصغير حتى يكبر (۴). ، وهذه مجنونه.

فقال عمر : صدقت يا أبا الحسن . وخلى عنها(۵).

۱- شرح الأخبار القاضى النعمان المغربى :۳۱۶/۲ .

۲- شرح الأخبار ، القاضى النعمان المغربى:۳۱۶/۲.

۳- شرح الأخبار ، القاضى النعمان المغربى :۳۱۶/۲.

۴- وفى فرائد السمطين ۳۵۰/۱ : وعن المجنون حتى يبرأ ، والغلام حتى يدرك .

۵- شرح الأخبار ، القاضى النعمان المغربى :۳۱۶/۲.

(۵۱) – مصقله بن عبد الله عن أبيه ، قال : جاء رجلان إلى عمر بن الخطاب ، فسألاه عن طلاق العبد للأمه ، فمضى بهما إلى حلقه فيها أمير المؤمنين على صلوات الله عليه .

فقال له : ما طلاق العبد للأمه ؟ فأشار إليه بإصبعه المسبحه والتى تليها .

فقال للرجلين : تطليقتين .

فقال له أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين ، نسألك ، فجئت إلى رجل فسألته وأجبتنا ما أفتاك به .

قال عمر : ويلك أتدرى من ذلك الرجل ؟ هو على بن أبى طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو أن السماوات والأرض وضعتا فى كفه ميزان ووضع إيمان على فى كفه أخرى لرجح إيمان على .

قال العبدى :

إنا روينا فى الحديث خبراً***يعرفه سائر من كان روى

إن ابن خطاب أتاه رجل***فقال : كم عده تطليق الإما

فقال : يا حيدر كم تطليقه***للأمه اذكره فأومى المرتضى

بإصبعيه فثنى الوجه***سائله قال : أثنتان وانثنى

قال له : تعرف هذا ؟ قال : لا***قال له : هذا على ذو العلا(۱).

[۵۲] – فى المناقب .

ر. عمر بر داره من ادق عليه السلام أن عقبه بن أبى عقبه

۱– شرح الأخبار ، القاضى النعمان المغربى : ۲/ ۳۲۱.

مات فحضر جنازته على عليه السلام وجماعه من أصحابه و فيهم عمر ، فقال على عليه السلام لرجل كان حاضراً : إن عقبه لما توفى حرمت امرأتك ، فاحذر أن تقربها .

فقال عمر : كل قضاياك يا أبا الحسن عجيب وهذه من أعجبها ، يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال : نعم إن هذا عبد كان لعقبه ، تزوج امرأه حره ، وهى اليوم ترث بعض ميراث عقبه ، فقد صار بعض زوجها رقاً لها، وبضع المرأه حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها.

فقال عمر : لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه(۱).

(۵۳) – فى المناقب والبحار: المنهال ، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدى قال : أتى عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ، ثم أتى به الثانيه فقطعه، ثم أتى به الثالثه فأراد قطعه !

فقال على عليه السلام لا تفعل قد قطعت يده ورجله ، ولكن إحبسه .

[۵۴] – فى المناقب والبحار: إحياء علوم الدين عن الغزالى أن عمر قبل الحجر ثم قال :

إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ! ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلك لما قبلتك .

فقال على عليه السلام بل هو يضر وينفع ، فقال : وكيف ؟

قال : إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذريه كتب الله عليهم كتابه ، ثم ألقمه هذا الحجر ، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود .

قيل : فذلك قول الناس عند الإستلام : اللهم إيماناً بك وتصديقا بكتابك ووفاءبعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدرى .

وفى روايه شعبه عن قتاده عن أنس فقال له على عليه السلام : لا تقل ذلك، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل فعلاً ولا سن سنه إلا عن أمر الله نزل على

۱- بحار الأنوار ، العلامه المجلسى:۲۲۵/۴۰.

حکمه وذکر باقی الحدیث(۱).

(۵۵). فی البحار: الحسین بن محمد ، عن أحمد بن علی الکاتب ، عن إبراهیم ابن محمد الثقفی ، عن عبد الله بن أبی شیبه ، عن حریز ، عن عطاء بن السائب ، عن زاذان قال : استودع رجلان امرأه ودیعه وقالا لها : لا تدفعیها إلی واحد منا حتی نجتمع عندک ، ثم انطلقا فغابا ، فجاء أحدهما إلیها فقال : أعطینی ودیعتی فإن صاجی قد مات ، فأبت حتی کثر اختلافه ، ثم أعطته ، ثم جاء الآخر فقال : هاتی ودیعتی ، فقالت : أخذها صاحبک وذکر أنک قد مت ، فارتفعا إلی عمر ، فقال لها عمر : ما أراک إلا وقد ضمنت ، فقالت المرأه: اجعل علیاً بینی وبینه ، فقال عمر : اقض بینهما .

فقال علی علیه السلام : هذه الودیعه عندی وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلی واحد منکما حتی تجتمعا عندها ، فائتنی بصاحبک ، فلم یضمنها .

وقال علیه السلام : إنما أرادا أن یذهبا بمال المرأه .(۲).

(۱۵۶)- فی البحار: الرضا علیه السلام : قضی أمیر المؤمنین علیه السلام فی امرأه محصنه فجر بها غلام صغیر ، فأمر عمر أن ترجم.

فقال علیه السلام : لا یجب الرجم ، إنما یجب الحد ، لأن الذی فجر بها لیس بمدرک(۳).

[۵۷] . فی البحار: أمر عمر برجل یمنی محصن فجر بالمدینه أن یرجم ، فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : لا یجب علیه الرجم لأنه غائب عن أهله ، وأهله فی بلد آخر،

۱- مناقب آل أبی طالب ۱:۴۹۴ و ۴۹۵.

۲- بحار الأنوار - العلامه المجلسی:۳۱۶/۴۰.

۳- مناقب آل أبی طالب ج ۲ ص ۳۶۰. بحار الأنوار - العلامه المجلسی : ۵۲/۶۷.

إنما يجب عليه الحد، فقال عمر : لا أبقانى الله لمعضله لم يكن لها أبو الحسن(۱).

[۵۸] – فى البحار: الأصبغ بن نباته : إن عمر حكم على خمسه نفر فى زنا بالرجم،فخطأه أمير المؤمنين عليه السلام فى ذلك ، وقدم واحداً فضرب عنقه ، وقدم الثانى فرجمه، وقدم الثالث فضربه الحد، وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلده ، وقدم الخامس فعزره .

فقال عمر : كيف ذلك ؟

فقال عليه السلام : أما الأول فكان ذمياً زنى بمسلمه فخرج عن ذمته ، وأما الثانى فرجل محصن زنى فرجمناه ، وأما الثالث فغير محصن فضربناه الحد ، وأما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد، وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه .

فقال عمر: لا عشت فى أمه لست فيها يا أبا الحسن(۲).

[۵۹]–فى البحار: عن على عليه السلام قال : لما كان فى ولايه عمر أتى بامرأه حامله ، فسألها عمر فإعترفت بالفجور ، فأمر بها عمر أن ترجم ، فلقيها على ابن أبى طالب عليه السلام فقال : ما بال هذه ؟

فقالوا : أمر بها عمر أن ترجم، فردها على عليه السلام فقال : أمرت بها أن ترجم؟

فقال : نعم إعترفت عندى بالفجور ، فقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها ؟ ثم قال له على عليه السلام : فلعلك انتهرتها أو أخفتها ، فقال : قد كان ذلك ، قال : أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا حد على معترف بعد بلاء ، إنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له ؟ فخلى عمر سبيلها ، ثم قال : عجزت النساء أن تلد مثل على بن أبى طالب عليه السلام لولا على لهلك

۱- مناقب آل أبى طالب ج ۲ ص ۳۶۱.

۲- مناقب آل أبى طالب ج ۲ ص ۳۶۱.

عمر(۱).

[۶۰] فی البحار: أبو علی الاشعری ، عن الحسن بن علی الکوفی ، عن العباس ابن عامر، عن سیف بن عمیره ، عن عبد الرحمن العرزمی قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : وجد رجل مع رجل فی إماره عمر ، فهرب أحدهما واُخذ الآخر فجیئ به إلی عمر ، فقال للناس : ما ترون ؟

قال : فقال هذا : اصنع کذا ، وقال هذا : اصنع کذا ، قال : فما تقول یا أبا الحسن؟

قال : اضرب عنقه ، فضرب عنقه ، قال : ثم أراد أن یحمله فقال : ه إنه قد بقی من حدوده شئ .

قال : أی شئ بقی ؟

قال : ادع بحطب .

قال : فدعا عمر بحطب فأمر به أمیر المؤمنین علیه السلام فأحرقه به(۲).

(۶۱)- فی المناقب والبحار: فضائل العشره أنه أتی عمر بابن أسود انتفی منه أبوه ، فأراد عمر أن یعزره فقال علی علیه السلام للرجل : هل جامعت أمه فی حیضها ؟

قال : نعم.

قال : فلذلک سوده الله ، فقال عمر : لولا علی لهلک عمر .

وفی روایه الکلبی ، قال أمیر المؤمنین علیه السلام : فانطلقا فإنه ابنکما ، وإنما غلب الدم النطفه ، الخبر(۳).

(۶۲)- فی المناقب والبحار: عن یزید بن أبی خالد بإسناده إلی طلحه بن عبد الله قال :اُتی عمر بمال فقسمه بین المسلمین ، ففضلت منه فضله ، فاستشار فیها من حضره

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسی : ۴۰/ ۲۷۷ .

۲- بحار الأنوار - العلامه المجلسی :۲۹۴/۴۰ .

۳- مناقب آل أبی طالب ۱:۴۹۴ و ۴۹۵.

من الصحابه فقالوا : خذها لنفسک ، فإنک إن قسمتها لم یصب کل رجل منها إلا ما لا یلتفت إلیه .

فقال علی علیه السلام إقسمها أصابهم من ذلک ما أصابهم ، فالقلیل فی ذلک والکثیر سواء ، ثم التفت إلی علی علیه السلام فقال : ویدلک مع أیاد لم أجزک بها(۱).

[۶۳]- فی المناقب والبحار: قال أبو عثمان النهدی : جاء رجل إلی عمر فقال : إنی طلقت امرأتی فی الشرک تطلیقه وفی الإسلام تطلیقین ، فما تری ؟ فسکت عمر ، فقال له الرجل : ما تقول ؟

قال : کما أنت حتی یجیئ علی بن أبی طالب فجاء علی علیه السلام فقال:قص علیه قصتک ، فقص علیه القصه .

فقال علی علیه السلام : هدم الإسلام ما کان قبله هی عندک علی واحده.(۲).

(۶۴)- فی المناقب والبحار: أبو القاسم الکوفی والقاضی النعمان فی کتابیهما قالا: رفع إلی عمر أن عبداً قتل مولاه ، فأمر بقتله ، فدعاه علی علیه السلام فقال له : أقتلت مولاک ؟ .

قال : نعم .

قال : فلم قتلته ؟

قال : غلبنی علی نفسی وأتانی فی ذاتی ، فقال لأولیاء المقتول : أدفنتم ولیکم ؟

قالوا: نعم.

قال : ومتی دفنتموه ؟

قالوا : الساعه .

قال لعمر : إحبس هذا الغلام فلا تحدث فیه حدث حتی تمر ثلاثه أیام، ثم قال

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۹۴ و ۴۹۵.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۹۴ و ۴۹۵.

لأولياء المقتول : إذا مضت ثلاثه أيام فاحضرونا ، فلما مضت ثلاثه أيام حضروا فأخذ على عليه السلام بيد عمر وخرجوا ، ثم وقف على قبر الرجل المقتول .

فقال على عليه السلام لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا : نعم

قال : احفروا ، فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد. فقال عليه السلام: أخرجوا ميتكم،فنظروا إلى أكفانه فى اللحد ولم يجدوه ، فأخبروه بذلك.

فقال على عليه السلام الله أكبر الله أكبر والله ماكذبت ولاكذبت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من يعمل من اُمتى عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك(۱). فهو مؤجل إلى أن يوضعفى لحده ، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جمله قوم لوط المهلكين، فيحشر معهم (۲).

(۶۵)- فى المناقب والبحار: عمر بن حماد بإسناده عن عباده بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حجاج فأصابوا أدحى نعامه فيه خمس بيضات وهم محرمون ، فشووهن وأكلوهن ثم قالوا : ما أرانا إلا وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون ، فأتوا المدينه و قصوا على عمر القصه ، فقال : انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه، فسألوا جماعه من الصحابه فاختلفوا فى الحكم فى ذلك .

فقال عمر : إذا اختلفتم فههنا رجل كنا اُمرنا إذا اختلفتا فى شئ فيحكم فيه،فأرسل إلى امرأه يقال لها عطيه فاستعار منها أتاناً(۳). فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً وهو بينبع ، فخرج إليه على عليه السلام فتلقاه ، ثم قال له: هلا أرسلت إلينا

۱- أى من غير توبه .

۲- مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۹۵و۴۹۶ .

۳- الاتان : الحماره .

فتأتيک ؟

فقال عمر: الحکم يؤتى فی بيته ، فقص عليه القوم ، فقال علی عليه السلام لعمر: مرهم فليعمدوا إلی خمس قلائص(۱). من الإبل فليطرقوها للفحل ، فإذا أنتجت أهدوا ما نتج منها جزاءً عما أصابوا .

فقال عمر : يا أبا الحسن إن الناقه قد تجهض . فقال علی عليه السلام : وکذلک البيضه قد تمرق .

فقال عمر : فلهذا أمرنا أن نسألک(۲).

(۶۶)- فی المناقب والبحار: وکان الهيثم فی جيش ، فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بسته أشهر بولد ، فأنکر ذلک منها ، وجاء به عمر وقص عليه ، فأمر برجمها ، فأدرکها علی عليه السلام من قبل أن ترجم.

ثم قال لعمر : أربع علی نفسک(۳). إنها صدقت إن الله تعالی يقول :(وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)(۴). وقال : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين کاملين)(۵). فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً ، فقال عمر : لولا علی لهلک عمر، وخلی سبيلها وألحق الولد بالرجل .

قيل فی شرحه : أقل الحمل أربعون يوماً ، وهو زمن انعقاد النطفه ، وأقله الخروج الولد حياً سته أشهر، وذلک لأن النطفه تبقی فی الرحم أربعين يوماً، ثم تصير علقه أربعين يوماً ، ثم تصير مضغه أربعين يوما ، ثم تتصور فی أربعين يوما ، وتلجها الروح فی عشرين يوما ، فذلک سته أشهر ، فيکون الفطام فی أربعه وعشرين شهراً

۱- القلوص من الإبل : أول ما يرکب من اناثها . الشابه منها .

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۹۵ و ۴۹۶.

۳- ربع : توقف وانتظر . يقال : اربع عليک أو علی نفسک أو علی ظلعک أی توقف .

۴- سوره الأحقاف : ۱۵.

۵- سوره البقره : ۲۳۳.

فيكون الحمل فى سته أشهر(۱).

[۶۷] . فى البحار: روى شريك وغيره أن عمر أراد بيع أهل السواد ، فقال له على عليه السلام : إن هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله ، وإن بعتم فبقى من يدخل فى الإسلام لا شئ له قال : فما أصنع ؟

قال : دعهم شوكه للمسلمين ، فتركهم على أنهم عبيد ، ثم قال على عليه السلام :

فمن أسلم منهم فنصيبى منه حر(۲).

(۶۸)- فى البحار وتهذيب الأحكام: زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال : جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبى صلى الله عليه وآله فقال : ما تقولون فى الرجل يأتى أهله فيخالطها فلا ينزل ؟

فقالت الأنصار : الماء من الماء (۳). ، وقال المهاجرون : إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل ، فقال عمر : ما تقول يا أبا الحسن ؟

فقال عليه السلام : أتو جبون عليه الرجم والحد ولا توجبون عليه صاعاً من ماء ؟

إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل(۴).

[۱۹]. فى البحار: أبو المحاسن الرويانى فى الأحكام أنه ولد فى زمانه مولودان ملتصقان، أحدهما حى والآخر ميت ، فقال عمر : يفصل بينهما بحديد ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميت ويرضع الحى ، ففعل ذلك فتميز الحى من الميت بعد أيام(۵).

(۷۰)- فى البحار: الواحدى فى البسيط وابن مهدى فى نزهه الأبصار بالإسناد عن ابن

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسى ج ۲۳۳/۴۰.

۲- بحار الأنوار - العلامه المجلسى ج ۲۳۳/۴۰.

۳- المراد بالماء الاولى الغسل ، أى يجب الغسل عند الانزال .

۴- بحار الأنوار - العلامه المجلسى : ۲۳۵/۴۰.

۵- بحار الأنوار - العلامه المجلسى : ۲۳۵/۴۰.

جبير قال : لما انهزم اسفيذ همیار قال عمر : ما هم بیهود و نصاری ، ولا لهم کتاب ، وکانوا مجوساً.

فقال علی بن أبی طالب علیه السلام : بلی کان لهم کتاب ولکنه رفع ، وذلک أن ملکا لهم سکر فوقع علی ابنته - أو قال : علی أخته - فلما أفاق قال: کیف الخروج منها ؟

قال : تجمع أهل مملکتک فتخبرهم أنک تری ذلک حلالا وتأمرهم أن یحلوه ، فجمعهم وأخبرهم أن یتابعوه فأبوا أن یتابعوه فخد لهم خدوداً(۱).فی الأرض وأوقد فیها النیران ، وعرضهم علیها ، فمن أبی قبول ذلک قذفه فی النار ومن أجاب خلی سبیله(۲).

(۷۱) - فی البحار: روی جابر بن یزید وعمر بن أوس وابن مسعود - واللفظ له أن عمر قال : لا أدری ما أصنع بالمجوس أین عبد الله بن عباس ؟

قالوا : ها هوذا.

فجاء فقال : ما سمعت علیه یقول فی المجوس ؟ فإن کنت لم تسمعه فاسأله عن ذلک، فمضی ابن عباس إلی علی علیه السلام فسأله عن ذلک فقال :(أفمن یهدی إلی الحق أحق أن یتبع أمن لا یهدی إلا أن یهدی فما لکم کیف تحکمون)(۳).ثم أفتاه(۴).

[۷۲] - فی البحار: فی أربعین الخطیب قال ابن سیرین : إن عمر سأل الناس وقال : کم

یتزوج المملوک ؟ وقال لعلی علیه السلام : إیاک أعنی یا صاحب المعافری (۵). - رداء

۱- الخدود والاخدود : الحفره المستطیله .

۲- بحار الأنوار - العلامه المجلسی :۲۳۵/۴۰ .

۳- سوره یونس : ۳۵.

۴- بحار الأنوار - العلامه المجلسی: ۴ / ۲۳۸ .

۵- وقال فی القاموس (۲: ۹۳): معافر بلد وابوحی من همدان - وإلی أحدهما تنسب الثیاب المعافریه .

كان عليه – فقال عليه السلام : ثنتين(۱).

[۷۳]– فی المناقب : فی ذکر ما جاء فی قضایاه فی إمره عمر بن الخطاب فمن ذلک ما جاءت به العامه والخاصه فی قصه قدامه بن مظعون وقد شرب الخمر فأراد عمر أن یحده ، فقال له قدامه : لا یجب علی الحد ، لأن الله تعالی

یقول :(لیس علی الذین آمنوا وعملوا الصالحات جناح فیما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات)(۲). فدرأ عنه عمر الحد، فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام فمشی إلی عمر فقال له : لم ترکت إقامه الحد علی قدامه فی شرب الخمر ؟

فقال : إنه تلا علی الآیه ، وتلاها عمر .

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: لیس قدامه من أهل هذه الآیه ، ولا من سلک سبیله فی ارتکاب ما حرم الله ، إن الذین آمنوا وعملوا الصالحات لا یستحلون حراماً فاردد قدامه واستتبه مما قال ، فإن تاب فأقم علیه الحد ، و إن لم یتب فاقتله فقد خرج عن المله ، فاستیقظ عمر لذلک ، وعرف قدامه الخبر فأظهر التوبه والإقلاع ، فدرأ عمر عنه القتل ولم یدر کیف یحده ، فقال لأمیر المؤمنین علیه السلام : أشر علی فی حده ، فقال : حده ثمانین ، إن شارب الخمر إذا شربها سکر ، وإذا سکرهذی ، وإذا هذی افتری ، فجلده عمر ثمانین وصار إلی قوله علیه السلام فی ذلک.(۳).

(۷۴)– فی البحار: روی أن مجنونه علی عهد عمرفجر بها رجل ، فقامت البینه علیها بذلک ، فأمر عمر بجلدها ، فمر بها علی أمیر المؤمنین علیه السلام لتجلد ، فقال : ما بال مجنونه آل فلان تعتل ؟

۱– بحار الأنوار – العلامه المجلسی :۲۳۸/۴.

۲– سوره المائده : ۹۳.

۳– مناقب آل أبی طالب ۱: ۶۹۷. الارشاد للمفید : ۹۷.

فقيل له : إن رجلاـ فجر بها وهرب ، وقامت البينه علهيا ، فأمر عمر بجلدها،فقال لهم: ردوها إليه وقولوا له : أما علمت بأن هذه مجنونه آل فلان؟ وأن النبى صلى الله عليه وآله قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق ؟

إنها مغلوبه على عقلها ونفسها ، فردت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال : فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك فى جلدها ، ودرأ عنها الحد.(١).

(٧٥)- فى البحار: روى أنه كان استدعى امرأه كان يتحدث عندها الرجال ، فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم ، فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهل ، ثم مات ، فبلغ عمر ذلك ، فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم عن الحكم فى ذلك ، فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدبه ولم ترد إلاخيراً ولا شئ عليك فى ذلك ، و أمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم(٢).، فقال له عمر: ما عندك فى هذا يا أبا الحسن؟

فقال : لقد سمعت ما قالوا .

قال : فما عندك أنت ؟

قال : قد قال القوم ما سمعت ، قال : أقسمت عليك لتقولن ما عندك .

قال : إن كان القوم قاربوك فقد غشوك(٣). ، وإن كانوا ارتاؤوا فقد قصروا، الديه على عاقلتك ، لأن قتل الصبى خطأ تعلق بك.

فقال : أنت والله نصحتنى من بينهم ، والله لا تبرح حتى تجرى الديه على بنى عدى ، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام .

بيان : أملصت : ألقت ولدها ميتاً و قاربه : ناغاه وداراه بكلام حسن قوله : وإن

١- الارشاد للمفيد: ٩٧.

٢- فى الارشاد : لا يتكلم فى ذلك.

٣- غشه : أظهر له خلاف ما أضمره وزين له غير المصلحه .

كانوا ارتاؤوا أی قالوا ذلک برأیهم وظنوا أنه حق فقد قصروا فی تحصیل الرأی وبیان الحکم(۱).

قیل : ذهب إلی ما دل علیه الخبر ابن إدریس وجماعه من أصحابنا ، وذهب الأکثر إلی وجوب الدیه فی بیت المال ، وقالوا : إنما حکم علیه السلام بذلک لأنه لم یکن له الحکم والإحضار وکان جائراً، ولو کان حاکم العدل لکان خطأه علی بیت المال ، وقال فی المناقب بعد نقل الخبر : وقد أشار الغزالی إلی ذلک فی الأحیاء عند قوله : ووجوب الغرم علی الإمام إذا کان ، کما نقل من إجهاض المرأه جنینها خوفاًمن عمر(۲).

(۷۶)- فی البحار: روی أن امرأه شهد علیها الشهود أنهم وجدوها فی بعض میاه العرب مع رجل یطأها لیس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها وکانت ذات بعل ، فقالت اللهم إنک تعلم أنی بریئه ، فغضب عمر وقال : وتجرح الشهود أیضاً ؟

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ردوها واسألوها فلعل لها عذر ، فردت وسئلت عن حالها ، فقالت : کان لأهلی إبال ، فخرجت فی إبل أهلی وحملت معی ماء ، ولم یکن فی إبل أهلی لبن ، وخرج معی خلیطنا وکان فی إبله لبن ، فنفد مائی فاستقیته ، فأبی أن یسقینی حتی أمکنه من نفسی ، فأبیت ، فلما کادت نفسی تخرج أمکنته من نفسی کرهاً، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام :الله أکبر(فمن اضطر غیر باغ ولاعاد فلا إثم علیه)(۳). فلما سمع ذلک عمر خلی سبیلها(۴).

[۷۷]- إسماعیل بن عیاش ، بإسناده ، أن علی علیه السلام قضی علی عهد رسول الله

۱- مناقب آل ابی طالب ۱: ۴۹۷. الارشاد : ۹۸.

۲- بحار الأنوار - العلامه المجلسی:۲۵۳/۴.

۳- سوره البقره : ۱۷۳.

۴- الارشاد للمفید : ۹۸ و ۹۹. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۹۹.

صلى الله عليه وآله بقضيه ، فأعجبت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : الحمد لله الذى جعل الحكمه فينا أهل البيت .

(٧٨) - حمزه الرباب المغربى ، بإسناده ، عن الحارث الأعور ، قال : دخلت المسجد فرأيت الناس يخوضون فى الأحاديث ، فأتيت على صلوات الله عليه ، فأخبرته .

فقال : وقد فعلوها ، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنها ستكون فتنه .

قلت : فما المخرج منها يارسول الله .

قال : كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، ما تركه من جبار إلا قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم ، هو الذى لا يزيغ الأهواء ولا تلبس به الألسن ، ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تهنه الجن إذ سمعته :(فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً)(١).

من قال به صدق ، ومن عمل به أجر، ومن حكم عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم ، خذها إليك يا أعور(٢).

١- الجن : ١.

٢- شرح الأخبار ، القاضى النعمان المغربى :٣١١/٢.

بين عثمان وعلى عليه السلام

(۷۹) – فى المناقب والبحار: سفيان بن عيينه بإسناده عن محمد بن يحيى قال : كان الرجل امرأتان : امرأه من الأنصار وامرأه من بنى هاشم ، فطلق الأنصاريه ثم مات بعد مده ، فذكرت الأنصاريه التى طلقها أنها فى عدتها ، وقامت عند عثمان البينه بميراثها منه ، فلم يدر ما يحكم به ، وردهم إلى على عليه السلام فقال : تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض وترثه .

فقال عثمان : للهاشميه هذا قضاء ابن عمك .

قالت : قد رضيته فلتحلف وترث ، فتحرجت(۱). الأنصاريه من اليمين وتركت الميراث(۲).

(۸۰)– فى المناقب والبحار: مسند أحمد وأبى يعلى : روى عبدالله بن الحارث ابن نوفل الهاشمى أنه اصطاد أهل الماء حجلا(۳). فطبخوه ، وقدموا إلى عثمان و أصحابه فأمسكوا، فقال عثمان : صيد لم نصده ولم نأمر بصيده ، اصطاده قوم حل فأطعموناه فما به بأس .

فقال رجل : إن علياً يكره هذا ، فبعث إلى على عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطخ يديه بالخبط ، فقال له : إنك لكثير الخلاف علينا.

۱– أى تجنبت.

۲– مناقب آل ابى طالب ۱: ۵۰۳/۴۹۸.

۳– الحجل : طائر فى حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين ، وهو يعيش فى الصرود العاليه يستطاب لحمه .

فقال علیه السلام : أذکروا الله من شهد النبی صلی الله علیه وآله أتی بعجز حمار وحشی وهو محرم فقال : إنا محرمون فأطعموه أهل الحل ، فشهد إثنا عشر رجلاً من الصحابه .

ثم قال : أُذکروا الله رجلاً شهد النبی صلی الله علیه وآله أُتی بخمس بیضات من بیض النعام فقال : إنا محرمون فأطعموه أهل الحل ، فشهد إثنا عشر رجلاً من الصحابه.

فقام عثمان ودخل فسطاطه وترک الطعام علی أهل الماء(۱).

(۸۱) – فی البحار: فأما قضایاه علیه السلام فی إمره عثمان بن عفان فمن ذلک ما رواه نقله الآثار من العامه والخاصه أن امرأه نکحها شیخ کبیر فحملت ، فزعم الشیخ أنه لم یصل إلیها ، وأنکر حملها ، فالتبس الأمر علی عثمان ، وسأل المرأه : هل افتضک الشیخ؟ – وکانت بکراً –.

قالت : لا . فقال عثمان : أقیموا الحد علیها .

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام : إن للمرأه سمین سم للمحیض وسم للبول ، فلعل الشیخ کان ینال منها فسال ماؤه فی سم المحیض فحملت منه ، فاسألوا الرجل عن ذلک فسئل فقال : قد کنت أُنزل الماء فی قبلها من غیر وصول إلیها بالإفتضاض .

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام : الحمل له والولد ولده ، وأری عقوبته فی الإنکار، فصار عثمان إلی قضائه بذلک(۲).

(۸۲)– فی البحار: رووا أن رجلاً کانت له سریه فأولدها ، ثم اعتزلها وأنکحها عبداً له ، ثم توفی السید ، فعتقت بملک ابنها لها ، وورث ولدها زوجها ، ثم توفی الابن فورثت

۱– مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۰۳/۴۹۸.

۲– بحار الأنوار – العلامه المجلسی: ۴ / ۲۵۷، ومناقب آل أبی طالب ۵۰۰و۵۰۱ .الإرشاد للمفید ۱۰۱ و ۱۰۲.

من ولدها زوجها ، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول : هذا عبدى ، ويقول : هى امرأتى ولست مفرجاً عنها .

فقال عثمان : هذه مشكله ، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر .

قال : سئوها هل جامعها بعد ميراثها له ؟

فقالت : لا.

فقال : لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبته ، إذهبى فإنه عبدك ليس له عليك سبيل : إن شئت أن تسترقيه أو تعتقيه أو تبيعيه فذلك لك(۱).

[۸۳]- فى البحار: روى أن مكاتبه زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثه أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يجلد منها بحساب الحريه وتجلد منها بحساب الرق وسأل زيد بن ثابت فقال : تجلد بحساب الرق.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلاثه أرباعها ؟ وهلا جلدتها بحساب الحريه فإنها فيها أكثر ؟

فقال زيد : لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحريه .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل ذلك واجب .

فأفحم زيد.

وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد ، ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجه عليه .(۲).

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسى: ۴/ ۲۵۷، و مناقب آل أبى طالب ۱: ۵۰۰ و ۵۰۱.الإرشاد للمفيد ۱۰۱ و ۱۰۲.

۲- بحار الأنوار - العلامه المجلسى: ۴/ ۲۵۷، و مناقب آل أبى طالب ۱: ۵۰۰ و ۵۰۱.الإرشاد للمفيد ۱۰۱ و ۱۰۲.

مواقف بين معاويه وعلى عليه السلام

[۸۶] - إسماعيل بن موسى ، بإسناده ، عن رجل من أهل الشام تزوج ابنه لرجل من امرأه مهريه ، فزوجه إياها ، ثم زق إليه ابنه له أخرى من أمه ، فبنى بها ، ثم علم بعد ذلك أنها غير التى تزوج ، فخاصم أباها إلى معاويه .

فقال معاويه : ما أرى إلا أنها امرأه بامرأه . وقال ذلك من حوله.

ثم رفعهما إلى على ، فأتيا إلى على عليه السلام ، فقص عليه القصه . فمد يده إلى الأرض ، فأخذ منها شيئا بإصبعه .

ثم قال : القضاء بينكما فى هذا أيسر من هذا لهذه ، ما سقت إليها بما استحللت من فرجها ، وعلى أبيها أن يجهز الأُخرى بمثل ما سقت إلى هذه ، ويسوقها إليك بعد أن انقضى عده هذه التى قد وطئتها منك ، ويجلد(۱).أبوها نكالاً لما فعل(۲).

[۸۵]- الشيخ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن على بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحصين بن عمرو عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن معاويه كتب إلى أبى موسى الأشعرى أن ابن الجسرين وجد رجلاً مع امرأته فقتله وقد أشكال على القضاه، فسل لى علياً عن هذا الأمر، قال أبو موسى: فلقيت علياً(عليه السلام) ، قال : فقال على(عليه السلام) : «والله ما هذا فى هذه البلاد » يعنى الكوفه . ولا بحضرتى، فمن أين جاءك هذا»؟

۱- فى كنز العمال ۳/ ۱۸۰ : يضرب .

۲- شرح الأخبار ، القاضى النعمان المغربى :۳۱۴/۲.

قلت: كتب إلى معاويه لعنه الله أن ابن أبى الجسرين وجد مع امرأته رجلاً فقتله،وقد أشكل عليه القضاء فيه، فرأيك فى هذا.

فقال: «أنا أبو الحسن إن جاء بأربعه يشهدون على ما شهد وإلا دفع برمته»(۱).

(۸۶) - عباد بن يعقوب ، بإسناده ، عن على بن الحسين صلوات الله عليه ، أنه قال لنفرمن أهل الكوفه : فيكم نثر على عليه السلام علمه .(۲).

(۸۷) - أبو سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أقضاكم على بن أبى طالب(۳).

(۸۸)- فى البحار: بإسناده عن الحسن بن بكر البجلى ، قال : كنا عند على عليه السلام فى الرحبه فأقبل رهط فسلموا ، فلما رآهم على عليه السلام أنكرهم فقال : من أهل الشام أنتم أم من أهل الجزيره؟

قالوا : بل من أهل الشام مات أبونا وترك مالاً كثيراً وترك أولاداً رجالاً ونساء وترك فينا خنثى له حياكحيا المرأه وذكراً كذكر الرجل ، فأراد الميراث كرجل منا فأبينا عليه

فقال عليه السلام : فأين كنتم عن معاويه ؟

فقالوا : قد أتيناه فلم يرد ما يقضى بيننا ، فنظر على عليه السلام يميناً وشمالاً وقال : لعن الله قوماً يرضون بقضائنا ويطعنون علينا فى ديننا ، انطلقوا بصاحبكم فانظروا إلى مسيل البول فإن خرج من ذكره فله ميراث الرجل ، وإن خرج من غير

۱- التهذيب ۱۰: ۱۱۶۸/۳۱۴.

۲- شرح الأخبار ، القاضى النعمان المغربى :۳۱۵/۲.

۳- شرح الأخبار ، القاضى النعمان المغربى :۳۱۵/۲.

ذلك فورثوه مع النساء ، فبال من ذكره فورثه كميراث الرجل منهم (۱).

(۸۹) – فی البحار: عن علی ، عن أبیه ، عن ابن أبی نجران ، عن ابن حمید ، عن محمد بن قیس ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : بعث معاویه رجلاً یسأل أمیرالمؤمنین علیه السلام عن مسائل فقال علیه السلام : سل الحسن علیه السلام فسأل ما المؤنث؟

فقال الحسن علیه السلام : هو الذی لا یدری أذکر هو أو انثی ، فإنه ینتظر به ، فإن کان ذکراً احتلم وإن کانت اُنثی حاضت وبدا ثدیها ، وإلا قیل له : بل علی الحایط !

فإن أصاب بوله الحایط فهو ذکر ، وإن انتکص بوله کما ینتکص بول البعیر فهی امرأه الخبر(۲).

(۹۰) فی البحار: ابن المسیب : أنه کتب معاویه إلی أبی موسی الأشعری یسأله أن یسأل علیاً عن رجل یجد مع امرأته رجلاً یفجر بها فقتله ، ما الذی یجب علیه ؟

قال(علیه السلام) : إن کان الزانی محصناً فلا شئ علی قاتله ، لأنه قتل من یجب علیه القتل(۳).

(۹۱) – فی البحار : کتاب الغارات : لابراهیم بن محمد الثقفی رفعه ، عن سعید بن المسیب أن رجلاً بالشام یقال له ابن الخیبری وجد مع امرأته رجلاً فقتله ، فرفع ذلک إلی معاویه ، فکتب إلی بعض أصحاب علی یسأله فقال علی علیه السلام : إن هذا شئ ما کان قبلنا فأخبره أن معاویه کتب إلیه فقال علیه السلام: إن لم یجئ بأربعه شهداء یشهدون اُقید به.(۴).

۱- بحار الأنوار – العلامه المجلسی:۳۹۸/۱۰۱ .

۲- بحار الأنوار – العلامه المجلسی : ۳۵۸/۱۰۱.

۳- بحار الأنوار – العلامه المجلسی : ۵۵/۶۷.

۴- بحار الأنوار – العلامه المجلسی: ۳۵۶/۱۰۱.

[۹۲] - الحسن بن الحكم ، بإسناده ، عن على صلوات الله عليه ، أنه بينا هو فى الرحبه إذ وقف إليه خمسه رهط فسلموا ، فلما رآهم أنكرهم ، فقال : أمن أهل الشام أنتم ، أم من أهل الجزيره ؟

قالوا : من أهل الشام .

قال : وما تريدون ؟

قالوا : جئنا إليك لتحكم بيننا ، نحن إخوه هلك والدنا وتركنا خمسه أخوه، وهذا أحدنا - وأوموا إلى واحد منهم - له ذكر كذكر الرجل وفرج كفرج المرأه ، فلم ندر كيف نورثه ، أنصيب رجل أم نصيب امرأه ؟

قال : فهلا سألتم معاويه ؟

قالوا : قد سألناه ، فلم يدر ما يقضى به بيننا، وهو الذى أرسلنا إليك لتقضى بيننا . فقال على عليه السلام : لعن الله قوماً يرضون بقضايانا ويطعنون علينا فى ديننا .

ثم قال لمن حوله : إن من صنع الله تعالى لكم أن أحوج عدوكم إليكم فى أمر دينهم يسألونكم عنه ويأخذونه عنكم.

ثم قال للرهط : انطلقوا بأخيكم ، فإذا أراد أن يبول فانظروا إلى بوله ، فإن جاء او سبق مجيئه من ذكره فهو رجل فورثوه ميراث الرجل . وإن جاء أو سبق من الفرج ، فهو امرأه فورثوها ميراث امرأه .

فبال من ذكره ، فورثه كميراث الرجل منهم(۱).

[۹۳] - سعيد بن المسيب ، قال : وجد رجل من أهل الشام رجلاً مع امرأته ، فقتلهما ، وأن معاويه بن أبى سفيان اشكل عليه القضاء فى ذلك ، فكتب إلى أبى موسى الأشعرى أن يسأل عن ذلك علياً عليه السلام ، فسأله .

فقال له : ما ذكرك هذا ، وهو شئ لم يكن ببلدى عزمت عليك لما أخبرتنى ،

۱- شرح الأخبار ، القاضى النعمان المغربى :۲ / ۳۲۸.

فأخبره .

فقال : أنا أبو الحسن ، إن لم تقم أربعه شهداء ، فليعط برمته(۱).

[۹۴] – ابن عساكر قال: أخبرنا أبو عبد الله البلخى، أنا أبو الحسن بن أيوب، أنا أبوعلى بن شاذان، أنا أبو الحسن الطيبى، نا إبراهيم الكسائى، نا يحيى بن سليمان، حدثنى زيد بن الحباب، أخبرنى إسحاق بن أبى بكر مولى حويطب المدنى، حدثنى عبد الرحمن بن نافع التقارى، عن أبيه قال: قدمت العراق فدخلت دار على بن أبى طالب التى كان يسكن، فإذا الموالى حلقتان يتحدثون، فجلست معهم، فخرج على وهم يذكرون قتلى على ومعاويه، فقالوا: قبلتنا واحده وإلهنا واحد ونبينا واحد. فأين قتلانا وقتلاهم؟

فأقبل على، فلما رآهم قصد إليهم فسكتوا، فقال على: ما كنتم تقولون ؟ فسكتوا فقال على: عزمت عليكم لتخبرتى . فقالوا: ذكرنا قتلانا وقتلى معاويه، وإن قبلتنا واحده وإلهنا واحد ودیننا واحد.

فقال على: فإنى أخبركم عن ذلك، إن الحساب على وعلى معاويه.

(۹۵) – ابن عساكر قال: أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهرى، أنا أبوالفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهرى، نا أبو عمر حمزه بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمى،[نا محمد بن عثمان]، نا أبو بلال الأشعرى، نا أبو معاويه محمد ابن خازم، عن محمد بن قيس، عن سعد بن إبراهيم، قال: خرج على – وهم يذكرون قتلى على بن أبى طالب – ذات يومٍ ومعه عدى بن حاتم الطائى، فإذا رجل من طىءٍ قتيل قد قتله أصحاب على.

فقال عدى: يا ويح هذا، كان أمس مسلماً واليوم كافراً.

فقال على: مهلاً، كان أمس مؤمناً وهو اليوم مؤمن.

۱– شرح الأخبار ، القاضى النعمان المغربى :۳۲۳/۲ .

(۹۶) - ابن عساکر قال: أخبرنا أبو سعد إسماعیل بن أحمد بن عبد الملک الفقیه، أنا القاضی أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبی جعفر الطبسی(۱)، أنا القاضی أبو بکر أحمد بن محمد بن إبراهیم الصدقی المروزی، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حلیم المروزی الحلیمی، أنا أبو الموجه مح. عمرو بن الموجه الفزاری المروزی، أنا الحکم بن موسی، نا شعیب بن إسحاق، عن محمد بن راشد، عن مکحول، قال: سئل علی بن أبی طالب عمن قتل بصفین

ما هم؟

قال: هم المؤمنون.

[۹۷] - ابن عساکر قال: أنبأنا أبو البرکات عبد الوهاب بن المبارک الأنماطی الحافظ،وأبو عبدالله الحسین بن ظفر بن الحسین بن المناطقی قالا: أنا أبو الحسین المبارک بن عبد الجبار الطیوری، أنا أبو بکر عبد الباقی بن عبد الکریم بن عمر، أنا أبو الحسین عبد الرحمن بن عمر الخلال، أنا محمد بن أحمد بن یعقوب ابن شیبه، نا جدی، نا عبدالله بن محمد، نا یحیی بن آدم، نا أبو بکر بن عیاش، نا صلهب أبو أسد الفقعسی، عن عمه قال: قال رجل یوم صفین: من دعا إلی البغله یوم کفر أهل الشام؟

قال: فقال علی: من الکفر فروا.

(۹۸) - ابن عساکر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی و أبو البرکات الأنماطی قالا:

أنا أبو الحسین بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا محمد بن هارون الحضرمی، نا أبو هشام الرفاعی، نا النضر بن منصور العبدی، نا أبو الجنوب عقبه بن علقمه الیشکری، قال: شهدت مع علی صفین فأتی بخمسه عشر أسیراً من أصحاب معاویه، فکان من مات منهم غسله وکفنه وصلی علیه.

(۹۹) - ابن عساکر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی، أنا أبو محمد عبدالله ابن

۱- الطبسی: بفتح الطاء والباء، هذه النسبه إلی طبس وهی بلده فی بریه بین نیسابور وأصبهان و کرمان (الأنساب).

محمد بن عبدالله الصريفينى(۱)، أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابه، نا أبو القاسم البغوى، نا على بن الجعد، أنا فصيل ابن مرزوق، عن عطيه، عن عبد الرحمن بن جندب، قال: سئل على عن قتلاه وقتلى معاويه ؟

قال: يؤتى بى وبمعاويه يوم القيامه فنجتمع عند ذى العرش، فأينا فلج، فلج أصحابه.

(۱۰۰) - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكى العباسى النقيب ببغداد، أنا أبو على الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد الشافعى المكى - بها - أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن على بن أحمد بن فراس العنسى، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن الفضيل الديبلى، نا أبو صالح محمد بن أبى الأزهر المعروف بابن زنبور، نا أبو بكر بن عياش، عن أبى سعد، عن رجلٍ، عن على قال: من كان يريد وجه الله منا ومنهم نجا - يعنى[يوم] صفين-.

(۱۰۱) - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو محمد أحمد وأبو الغنائم محمد، ابنا على بن الحسن بن أبى عثمان، وأبو القاسم على بن أحمد بن البشرى، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم القصارى، وأبوالحسن على بن محمد بن محمد بن محمد الأنبارى الخطيب، قالوا: أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدى، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، نا جدى يعقوب، نا عثمان بن محمد، نا أبو أُسامه، نا هشام ابن عُروَه، أخبرنى عبدالله بن عروه، حدثنى رجل شهد صفين قال: رأيت علياً خرج فى بعض تلك الليالى فنظر إلى أهل الشام فقال: اللهم اغفر لى ولهم.

قال: فأتى عمار فأخبر فقال: جزوا له الحصير فأجره لكم(۲).

۱- هذه النسبه إلى صريفين.

۲- تاريخ دمشق:۱/۳۴۶ -۳۴۷.

بين طلحه وعلى عليه السلام

[۱۰۲] - من كتاب سليم بن قيس الهلالى:قال طلحه: يا أبا الحسن شيء أريد أن أسألك عنه: رأيتك خرجت بثوبٍ مختومٍ فقلت: أيها الناس إنى لم أزل مشغولاً برسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) - بتكفينه ودفنه - ثم شغلت بكتاب الله عز وجل حتى جمعته، وهذا كتاب الله عندى مختوم لم يسقط على منه حرف واحد، فلم أر ذلك الكتاب الذى كنت كتبت وألفت فيه، وقد رأيت عمر بعث إليك حين استخلف أن تبعث به إليه، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آيه [أنها] قرآن كتبها، وإن لم يشهد عليها إلا واحد رماها ولم يكتبها.

وقد قال عمر وأنا أسمع: إنه قد قتل يوم اليمامه قوماً كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فذهب. وقد جاءت غنيمه إلى صحيفه وكتاب عمر يكتبون فأكلتها فذهب ما فيها، والكتاب يومئذٍ كتاب عثمان. وسمعت عمر وأصحابه الذين كتبوا ما ألفوا على عهد عمر وعهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعد سوره البقره، والنور ستون ومائه آيه، والحجرات ستون آيه. فما هذا، وما يمنعك رحمك الله أن تخرج ما ألفت للناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع إليه الكتاب وحمل الناس على قراءهٍ واحدهٍ، ومزق مصحف أُبى بن كعبٍ ومصحف ابن مسعود و حرقهما بالنيران، فما هذا؟

قال على(عليه السلام): يا طلحه إن كل آيه أنزلها الله عز وجل على محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) عندى،إملاء رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) وخطى بيدى، و تأويل كل آيه أنزلها الله على محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) ، وكل

حلالٍ وكل حرام وحى وحكم، وكل شيٍ تحتاج إليه الأمه حتى أرش الخدش.

قال طلحه: كل شيء من صغير وكبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامه فهو عندك مكتوب؟

فقال على(عليه السلام) : نعم وسوى ذلك أن رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) أسر إلى فى مرضه الذى مات فيه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل بابٍ ألف بابٍ، ولو أن الأمه منذ قبض رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) اتبعونى وأطاعونى لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، با طلحه أليس قد شهدت رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) حين دعا بالكتف ليكتب فيها، لئلا تضل الأمه ولا تختلف فقال صاحبك ما قال: إن رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) يهجر، فغضب رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) وتركها؟

قال: بلى قد شهدت.

قال: فإنكم لما خرجتم أخبرنى رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) بالذى أراد أن يكتب فيها ويشهد عليها العامه، فأخبره جبرائيل(عليه السلام) بأن الله عز وجل قد علم أن الأمه ستختلف وتفترق، ثم دعا بصحيفهٍ وأملى على ما أراد أن يكتب فى الكتف وأشهد على ذلك ثلاثه رهطٍ سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمه الهدى الذين أمر الله المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامه، فسمانى أولهم وابنى هذين الحسن والحسين، كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟

فقالا: نشهد بذلك.

فقال طلحه: والله لقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) يقول لأبى ذر: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذى لهجهٍ أصدق وأبر عندى من أبى ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق وأنت أصدق وأبر عندى منهما.

ثم أقبل على طلحه فقال: إتق الله وأنت يا زبير وأنت يا سعد وأنت يا بن عوف اتقوا الله وابتغوا رضوانه واختاروا ما عنده، ولا تخافوا فى الله لومه لائمٍ.

فقال طلحه: ما بالی لا أزال یا أبا الحسن تجیبنی عما سألتک عنه من القرآن(۱).ولا تظهره للناس.

فقال(علیه السلام) : یا طلحه عمده کففت عنک وعن جوابک.

قال: فأخبرنی عما کتب عثمان وعمر أقرآن کله أم فیه ما لیس بقرآنٍ؟

فقال(علیه السلام) : بل قرآن کله إن أخذتم بمعانیه نجوتم من النار ودخلتم الجنه، فإن حجتنا فیه وحقنا وفرض طاعتنا.

فقال طلحه: ما إن کان قرآناً فأخبرنی عما بیدیک من القرآن وتأویله وعلم الحلال والحرام إلی من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدک ؟

فقال(علیه السلام) : إلی الذی أمرنی رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) أن أدفعه إلیه.

قال: ومن هو ؟

قال(علیه السلام) : وصیی وأولی الناس بالناس، ابنی هذا الحسن، ثم یرفعه ابنی عند موته إلی ابنی الحسین(علیهم السلام)، ثم یصیر إلی واحدٍ بعد واحد من ولد الحسین(علیه السلام) حتی یردوا علی رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) حوضه، هم مع القرآن لا یفارقونه والقرآن معهم لا یفارقهم(۲).

۱- فی المصدر: قال طلحه: ما أراک یا أبا الحسین أجبتنی عما سألتک عنه من أمر القرآن.

۲- کتاب سلیم بن قیس:۲۱۲/۲۰۴، والإحتجاج للطبرسی: ۲۲۰ - ۲۲۵. مع تفاوتبالنقص والزیاده.

قصه ابن سبأ مع علی علیه السلام

(۱۰۳)- فی کتاب علل الشرائع: بإسناده إلی أبی بصیر عن أبی عبد الله(علیه السلام) قال : حدثنی أبی عن أبیه عن آبائه(علیهم السلام) قال : قال أمیر المؤمنین(علیه السلام) : إذا فرغ أحدکم من الصلاه فلیرفع یدیه إلی السماء ولینصب فی الدعاء.

فقال ابن سبا: یا أمیر المؤمنین أ لیس الله عزوجل فی کل مکان ؟

قال(علیه السلام) : بلی.

قال فلم: یرفع یدیه إلی السماء ؟

فقال(علیه السلام) : أوما تقرأ : (وفی السماء رزقکم وما توعدون) فمن أین تطلب الرزق إلا من موضع الرزق وما وعد الله عزوجل فی السماء.(۱).

۱- علل الشرائع: ۳۴۴ ح ۱ ب ۵۰.

قصص ابن الكوا مع أمير المؤمنين عليه السلام

[۱۰۴] - محمد بن العباس بن مروان الثقه فی تفسیره وقد ذکر نحواً من سته وعشرین طریقاً فی قوله تفسیر أولئک خیر البریه بذکره منها طریقاً واحداً قال: حدثنا أحمد بن محمد المحدور قال: حدثنا الحسین بن عبید بن عبد الرحمن الکندی قال: حدثنی محمد بن سلیمان قال: حدثنی خالد بن السری الأزدی قال: حدثنی النظر بن السابق قال: حدثنی عامر بن واثله قال: خطبنا أمیر المؤمنین(علیه السلام) علی منبر الکوفه وهو اُجیرات مجصص فحمد الله وأثنی علیه وذکر الله کما هو أهله وصلی علی نبیه ثم قال: « أیها الناس سلونی، سلونی فوالله لا تسألونی عن آیه من کتاب الله إلا حدثتکم عنها متی نزلت، بلیل أو نهار أو فی مقام أو فی مسیر أو فی سهل أم فی جبل، وفی من نزلت فی مؤمن أم فی منافق، وما عنی بها أعام أم خاص، ولئن فقدتمونی لا یحدثکم أحدحدیثی».

فقام إلیه ابن الکواء فلما بصر به متعنتاً (ألا تسال تعلماً، هات سل فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه).

فقال: یا أمیر المؤمنین فأخبرنی عن قول الله جل وعز:(الذین آمنوا وعملوا الصالحات أولی هم خیر البریه)(۱).

فسکت أمیر المؤمنین فأعادها علیه ابن الکوا، فسکت فأعادها الثالثه فقال علی(علیه السلام) ورفع صوته: « ویحک یا بن الکوا اولئک نحن وأتباعنا یوم القیامه

۱- البینه: ۷.

غزا محجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم »(۱).

(۱۰۵) – أبو إسحاق الثعلبی قال: سأل ابن الکوا علیاً عن ذلک فقال : کلمه رضیها الله لنفسه(۲).

(۱۰۶) – أبو إسحاق الثعلبی قال: روی سفیان عن سلمه بن کهیل عن أبی الطفیل قال:

سأل عبد الله بن الکوا علیه عن قوله:(هل ننبئکم با لأخسرین أعمالاً) ، قال: «أنتم یا أهل حروراء»(۳).

(۱۰۷)– عن أبی الطفیل قال : قال علی بن أبی طالب(علیه السلام) : سلونی عن کتاب الله فإنه لیس من آیه إلا وقد عرفت بلیل نزلت أم بنهار، أو فی سهل أو فی جبل، قال : فقال له ابن الکوا فما هذا السواد فی القمر ؟

فقال : أعمی سأل عن عمیاء أما سمعت الله یقول : (فمحونا آیه اللیل وجعلناآیه النهار مبصره)فذلک محوها.(۴).

(۱۰۸) – أبو إسحاق الثعلبی قال: قال أبو الطفیل : سأل ابن الکواء علیاً(رضی الله عنه)فقال : ما هذا السواد فی القمر؟

فقال علی:(فَمَحَوْنَا آیَهَ اللَّیْلِ وَجَعَلْنَا آیَهَ النَّهَارِ مُبْصِرَهً)وهو المحو(۵).

(۱۰۹) – عن الأصبغ بن نباته قال : قال ابن الکوا لأمیر المؤمنین(علیه السلام) ، أخبرنی عن المحو الذی یکون فی القمر ؟

فقال : الله أکبر، الله أکبر، رجل أعمی یسأل عن مسأله عمیاء أما سمعت الله یقول :

۱– رواه عنه ابن طاووس فی سعد السعود: ۱۰۹، بحار الأنوار۳۲/۱۹۰/۱۹۲.

۲– تفسیر الثعلبی:۵/۱۲۱.

۳– تفسیر الثعلبی:۶/۲۰۱ ، وکنز العمال:۲/۴۴۴ح ۴۴۵۴.

۴– تفسیر العیاشی : ۲/۲۸۴.

۵– تفسیر الثعلبی:۶/۸۷، و تفسیر الطبری:۱۵/۶۴.

(وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آيه الليل وجعلنا آيه النهار مبصره).(۱).

[۱۱۰] – فی تفسیر علی بن إبراهیم: حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله(علیه السلام) فی قوله : والذاریات ذروأً فقال: ابن الکوا سأل أمیر المؤمنین(علیه السلام) عن(الذاریات ذروأً)؟

قال(علیه السلام) الریح، وعن(الحاملات وقرأ)، فقال : هی السحاب، وعن(الجاریات یسراً)فقال: هی السفن، وعن(المقسمات أمرأ) فقال: الملائکه ، وهو قسم کله وخبره(إنما توعدون لصادق وإن الدین الواقع) یعنی المجازاه والمکافاه.(۲).

(۱۱۱) – عن ذریح عن أبی عبد الله(علیه السلام) قال : سمعته یقول جاء ابن الکوا إلی أمیر المؤمنین(علیه السلام) فسأله عن قول الله(ألم تر إلی الذین بدلوا نعمه الله کفراً، وأحلوا قومهم دار البوار) قال : تلک قریش بدلوا نعمه الله کفراً وکذبوا نبیهم یوم بدر .(۳).

(۱۱۲) – الحسن الحلی قال : المعلی بن محمد البصری ، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم ، عن الهیثم بن واقد، عن مقرن قال : سمعت أبا عبدالله(علیه السلام) یقول : جاء ابن الکوا إلی أمیر المؤمنین(علیه السلام) فقال : یا أمیر المؤمنین

(وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ).

فقال(علیه السلام) : نحن الأعراف ، نعرف أنصارنا بسیماهم ، ونحن الأعراف الذین لا یعرف الله(جل جلاله) إلا بسبیل معرفتنا ، ونحن الأعراف یعرفنا الله(جل جلاله) یوم القیامه علی الصراط ، ولا یدخل الجنه إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا یدخل النار إلا من أنکرنا وأنکرناه ، إن الله لو شاء لعرف العباد نفسه ، ولکن جعلنا أبوابه ، وصراطه ، وسبیله ، والوجه الذی یؤتی منه.

۱- کتاب الإحتجاج :۱/۶۱۵/ المحاجه ۱۳۹.

۲- تفسیر القمی: ۲/ ۳۲۷.

۳- تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۲۹ ح ۲۵.

فمن عـدل (عن) ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصـراط لناكبون(۱).،ولاـ سواء من اعتصم النـاس به ، ولا سواء (من ذهب حيث ذهب الناس).ذهب الناس إلى عيون كدره يفرغ بعضـها فى بعض ، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافيه تجرى بأمر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع .(۲).

(۱۱۳)-فى كتاب الإحتجاج: للطبرسـى وعن الأصبغ بن نباته قال : كنت عند أمير المؤمنين(عليه السلام) فجاءه ابن الكوا فقال : يا أمير المؤمنين قول الله عزوجل :(ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها).

فقال(عليه السـلام) : نحن البيوت أمرالله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التى يؤتى منه، فمن بايعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابهـا، ومن خالفنـا وفضـل علينـا غيرنـا فقـد أتى البيوت من ظهورهـا، إن الله عزوجل لوشاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحـده ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وصـراطه وسبيله، وبأبه الـذى يؤتى منه، قال : فمن عـدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من

۱- اقتباس من سوره المؤمنون آيه ۷۴، ونكب عن الطريق : عدل عنه (المنجد، نكب).

۲- مختصر البصائر: ۱۴۹، والبحار :۲۵۳/۲۴ح ۱۴ وعن بصائر الدرجات : ۴۹۷ح۸، وفى البرهان :۱۷/۲و ۱۹ح ۱ و ۱۶ عن كتابنا هذا وعن الكافى:۱۸۴/۱ ح ۹. وأخرج صدرهفى البحار: ۸/ ۳۳۹ ح ۲۲ عن الكافى و تفسير فرات : ۱۴۳ ذح ۱۷۶ باختلاف يسير . قـال المجلسـى(رحمه الله): قوله: «ولاـ سواء من اعتصم النـاس به»أى : ونحن ، فالمراد بالناس المخالفون، أو المراد كل الناس ، أى لا يتساوى من اعتصم به الناس بعضـهم مع بعض . ثم بين(عليه السـلام) عـدم المساواه بأن الناس يذهبون إلى عيون من العلم مكـدره بالشـكوك والشـبهات والجهالاـت. «يفرغ» أى : يصب بعضـها فى بعض ، كنـايه عن أن كلاـ منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله ، وليس فيهم من يستغنى عن غيره ويكمل فى علمه.

ظهورها، وإنهم عن الصراط لنا كبون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه .(۱).

(۱۱۴)- فی تفسیر العیاشی: عن علی بن محمد العلوی عن علی بن مرزوق عن إبراهیم بن محمد قال : ذکر جماعه من أهل العلم أن ابن الکوا قال لعلی(علیه السلام) : یا أمیر المؤمنین ما ولد أکبر من أبیه من أهل الدنیا ؟

قال(علیه السلام) : نعم أولئک ولد عزیر حیث مر علی قریه خربه وقد جاء من ضیعه له تحته حمار، ومعه سله(۲). فیها تین وکوز فیه عصیر، فمر علی قریه خربه فقال :(أنی یحیی هذه الله بعد موتها فأماته الله مائه عام) فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله إلیه فأحیاه فی المولد الذی أماته فیه، فأولئک ولده أکبر من أبیهم(۳).

[۱۱۵] - فی کتاب التوحید بإسناده إلی الأصبغ بن نباته قال : جاء ابن الکواء إلی أمیرالمؤمنین(علیه السلام) فقال : یا أمیر المؤمنین والله إن فی کتاب الله آیه قد أفسدت علئ قلبی وشککتنی فی دینی ؟

فقال له علی(علیه السلام) : ثکلتک أمک وعدمتک وما تلک الآیه ؟

قال : قول الله عزوجل :(والطیر صافات کل قد علم صلاته وتسبیحه)فقال له أمیر المؤمنین(علیه السلام) : یا بن الکواء إن الله تبارک وتعالی خلق الملائکه فی صور شتی، ألا- إن الله تعالی ملکاً فی صوره دیک أبلج أشهب، براثنه فی الأرضین السابعه السفلی وعرفه مثنی تحت العرش، له جناحان : جناح فی المشرق وجناح فی المغرب، واحد من نار والآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاه قام علی براثنه ثم رفع عنقه تحت العرش، ثم تصفق بجناحیه کما تصفق الدیوک فی منازلکم فلا الذی من النار یذیب الثلج، ولا الذی من الثلج یطفیء النار فینادی أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

۱- الإحتجاج : ۲۲۷ / احتجاجه(علیه السلام) علی بعض الیهود فی أنواع شتی من العلوم.

۲- فی المصدر (شنه) والشنه : القریه الخلق .

۳- تفسیر العیاشی:۱۴۱/۱ح ۴۶۸من سوره البقره.

شریک له وأشهد أن محمداً سید النبیین، وأن وصیه سید الوصیین، وأن الله سبوح قدوس رب الملائکه والروح، قال : فتخفق الدیکه بأجنحتها فی منازلکم فتجیبه عن قوله، وهو قوله عزوجل : (والطیر صافات کل قد علم صلاته وتسبیحه) من الدیکه فی الأرض .(۱).

(۱۱۶) - ابن عساکر قال: مما وقع إلی عالیاً من حدیثه ما أخبرنا أبو بکر محمد بن عبد الباقی، أنا الحسن بن علی، أنا أبو الحسین بن المظفر، نا محمد بن محمد الباغندی، نا محمود بن خالد نا أبی، نا محمد بن راشد عن عمرو بن عبید عن الحسن أن علیاً کان یخطب بالکوفه فقام إلیه ابن الکوا فقال یا أمیر المؤمنین إنها قد فشت أحادیث قال علی وقد فعلوها إنی سمعت رسول الله صلی اللهه(صلی الله علیه و آله و سلم) یقول «سیکون فتن» فقیل: فما المخرج منها یا رسول الله ؟

قال: «کتاب الله عز وجل - مرتین - فیه نبأ ما قبلکم وخبر ما بعدکم وفصل ما بینکم وهو العروه الوثقی وهو الذی لم تنته الجن إذ سمعته حتی قالوا(إنا سمعنا قرآنا عجباً)(۲). من قال به صدق ومن قال به حق ومن حکم به هدی إلی صراط مستقیم»

قال: ثم أمسک علی رضی الله عنه وجلس(۳).

(۱۱۷)- فی کتاب الإحتجاج للطبرسی(رحمه الله علیه): عن أمیر المؤمنین(علیه السلام) حدیث طویل وفیه قال ابن الکوا: یا أمیر المؤمنین ! فما ثواب من قال : لا إله إلا الله ؟

قال(علیه السلام) : من قال لا إله إلا الله مخلصاً طمست ذنوبه کما یطمس الحرف الأسود من الرق الأبیض، فإذا قال ثانیه : لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماءوصفوف

۱- کتاب التوحید :ب ۳۸ ح ۲۸۲/۱۰.

۲- الآیه الأولی من سوره الجن.

۳- تاریخ دمشق: ۱۸ / ۲۲۸، والحاوی للفتاوی:۲۸۷/۲.

الملائکه حتی یقول الملائکه بعضها لبعص خ العظمه الله ، فإذا قال ثالثه مخلصاً: لا إله إلا الله لم تنته دون العرش فیقول الجلیل : اس عزتی وجلالی لأغفرن لقائلك بما کان فیه ، ثم تلا هذه الآیه(إلیه یصعد الکلم الطیب و عمل الصالح یرفعه) یعنی إذا کان عمله خالصا ارتفع قوله وکلامه.(۱).

[۱۱۸] - الحسن الحلی قال : أحمد بن محمد بن عیسی ، عن الحسن بن فضال(۲). ، عن الحسین بن علوان(۳).، عن محمد بن داود العبدی ، عن الأصبغ بن نباته : أن عبدالله بن الکواء الیشکری(۴). قام إلی أمیر المؤمنین(علیه السلام) فقال : یا أمیر المؤمنین ، إن أبا المعتمر تکلم آنفا بکلام لا یحتمله قلبی.

فقال(علیه السلام) : وماذاك ؟

قال : یزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) یقول : إنا قد رأینا أو سمعنا برجل أکبر سنا من أبیه.

فقال أمیرالمؤمنین - صلوات الله علیه -: فهذا الذی کبر علیك ؟

قال : نعم ، فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه ؟(۵).

فقال(علیه السلام) : نعم، ویلك یابن الکواء ، أفقه عنی(۶).، أخبرك عن ذلك ، إن عزیرا خرج من أهله وامرأته فی شهرها ، وله یومئذٍ خمسون سنه ، فلما ابتلاه الله بذنبه

۱- الإحتجاج :۶۱۴/۱/محاجه ۱۳۹.

۲- فی البرهان : الحسن بن علی بن فضال ، وفی الرجعه والإیقاظ : الحسن بن محبوب.

۳- قال النجاشی : الحسین بن علوان الکلبی، مولاهم، کوفی، عامی ، أخوه الحسن، یکنی أبا محمد، ثقه، رویا عن أبی عبدالله(علیه السلام).

۴- هو: عبدالله بن عمرو، من بنی یشکر، وکان ناسبه «المعارف لابن قیبه». وهوخارجی ، ملعون، من أصحاب علی(علیه السلام) ، «الکنی والألقاب».

۵- فی الرجعه : وتقربه.

۶- فی الرجعه: متی. وفقه عنه الکلام : أی فهمه.

أمـاته مائه عام، ثم بعثه ، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسـين سـنه ، فاسـتقبله ابنه وهو ابن مائه سـنه ، ورد الله عزيزاً فى السن الـذى كان(۱). به .

فقال (له)(۲).: ما تريد؟

فقال له أمير المؤمنين – صلوات الله عليه – : سل عما بدا لك .

فقال : نعم ، إن أناساً من أصحابك يزعمون أنهم يردون عد الموت .

فقال أمير المؤمنين – صلوات الله عليه –: نعم، تكلم به. سمعت ولا تزد فى الكلام، فما(۳).قلت لهم ؟

قال : قلت : لا أؤمن بشىء مما قلتم.

فقـال له أمير المؤمنين(عليه السـلام) : ويلـك ، إن الله ابتلى قومـاً بمـا كـان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التى سـميت لهم، ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ، ثم أماتهم بعد ذلك .

قال : فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له.

فقـال له أمير المؤمنين – صـلوات الله عليه –: ويلـك ، تعلم أن الله قـال فى كتابه :(وَاخْتَارَ مُوسَـى قَوْمَهُ سَـبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا)(۴). فانطلق (بهم) معه ليشـهدوا له إذا رجعوا عند الملا من بنى إسرائيل أن ربى قد كلمنى ، فلو أنهم سلموا ذلك له وصدقوا به لكان خيرا لهم ، ولكنهم قالوا لموسى(عليه السلام) : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً . قال الله –فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ : . يعنى الموت –(۵).و أَنتُم تَنظُرُونَ*ثُمَّ

۱– فى البحار: ۵۳ والرجعه والإيقاظ : ورد الله تعالى عزيزاً إلى الذى.

۲– ليس فى البحار، وفى الرجعه : فقال : أسألك ما نريد.

۳– فى «م» والبرهان : مما .

۴– سوره الأعراف: ۱۵۵.

۵– جمله «يعنى الموت» ليس فى البحار.

(بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَكُمْ تَشْكُرُونَ .)(۱)، أفترى يا ابن الكواء، أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا ؟!

فقال ابن الكواء : وما ذاك ؟ ثم أماتهم مكانهم.(۲).

فقال (له) أمير المؤمنين(عليه السلام) : ويلك(۳). ، أو ليس قد أخبرك الله فى كتابه حيث يقول :(وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)(۴). ؟! فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

وأيضاً مثلهم يابن الكواء ، الملأ من بنى إسرائيل حيث يقول الله(جل جلاله): (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ.(۵).

وقوله أيضاً فى عزير حيث أخبر الله فقال : (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ (۶).). فلا تشكن يابن الكواء فى قدره الله(جل جلاله).(۷).

(۱۱۹)- فى البحار: بالاسناد يرفعه إلى الأصبغ بن نباته أنه قال : كنت جالسا عند أمير

۱- سوره البقره : ۵۵-۵۶.

۲- فى البحار: فكانهم.

۳- فى البحار والبرهان : لا ويلك ، وفى البحار : أو ليس قد أخبر الله.

۴- سوره البقره : ۵۷.

۵- سوره البقره : ۲۴۳.

۶- سوره البقره : ۲۵۹.

۷- عنه البحار : ۷۲/۵۳ح ۷۲ والرجعه : ۴۹ح ۲۳، وصدره فى البحار :۳۷۴/۱۴ح۱۷ والإيقاظ من الهجعه : ۱۸۵ح ۴۲، وقطعه منه فى البرهان : ۱۰۰/۱ح ۳.

المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وهو يقضى بين الناس إذ جاءه جماعه معهم أسود مشدود الأكتاف.

فقالوا : هذا سارق يا أمير المؤمنين .

فقال : يا أسود سرقت ؟

قال : نعم يا أمير المؤمنين .

قال له(عليه السلام) : ثكلتك أمك إن قلتها ثانيه قطعت يدك .

قال : نعم يا مولاى .

قال على(عليه السلام) : ويلك انظر ماذا تقول سرقت ؟

قال : نعم يا مولاى .

فعند ذلك قال عليه السلام : اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع .

قال : فقطع يمينه ، فأخذها بشماله وهى تقطر دماً ، فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء فقال : يا أسود من قطع يمينك ؟

قال : قطع يمينى سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وأولى الناس بالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إمام الهدى ، وزوج فاطمه الزهراء ابنه محمد المصطفى ، أبو الحسن المجتبى وأبو الحسين المرتضى ، السابق إلى جنات النعيم مصادم الأبطال ، المنتقم من الجهال ، معطى الزكاه ، منيع الصيانه من هاشم القمقام ابن عم الرسول ، الهادى إلى الرشاد ، والناطق بالسداد ، شجاع مكى ، جحجاح، وفى، بطين أنزع ، أمين من آل حم ويس وطه والميامين ، محلى الحرمين و مصلى القبلتين ، خاتم الأوصياء ، ووصى صفوه الأنبياء ، القسوره الهمام والبطل الضرغام ، المؤيد بجبرائيل الأمين ، والمنصور بمكائيل المبين ، وصى رسول رب العالمين المطفئ نيران الموفدين ، وخير من نشأ من قريش أجمعين ، المحفوف بجند من السماء على بن أبى طالب أمير المؤمنين على رغم أنف الراغبين ومولى الناس

أجمعين.

فعند ذلك قال له ابن الكواء : ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت تثنى عليه هذا الثناء كله ؟

قال : ومالى لا أثنى عليه وقد خالط حبه لحمى ودمى ؟ والله ما قطعنى إلا بحق أوجبه الله على .

قال : فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: سيدى رأيت عجباً .

قال(عليه السلام) : وما رأيت ؟

قال : صادفت أسوداً قطعت يمينه وأخذها بشماله وهى تقطر دماً.

فقلت له : يا أسود من قطع يمينك ؟

قال : سيد المؤمنين – وأعدت عليه – فقلت له : ويحك قطع يمينك وأنت تثنى عليه هذا الثناء كله ؟

فقال : ومالى لا أثنى عليه وقد خالط حبه لحمى ودمى ، والله ما قطعنى إلا بحق أوجبه الله على .

قال : فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن(عليه السلام) وقال : قم هات عمك الأسود .

قال : فخرج الحسن عليه السلام فى طلبه فوجده فى موضع يقال له كنده، وأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له(عليه السلام) : يا أسود قطعت يمينكوأنت تثنى على ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ومالى لا أثنى عليك وقد خالط حبك دمى ولحمى ؟

والله ما قطعت إلا بحق كان على مما ينجى من عقاب الآخره.

فقال عليه السلام : هات يدك، فناوله فأخذها ووضعها فى الموضع الذى قطعت منه ، ثم غطاها بردائه، فقام وصلى عليه السلام ودعا بدعاء سمعناه يقول فى آخر

دعائه : آمین ، ثم شال الرداء وقال(علیه السلام) : اضبطی أیتها العروق کما کنت واتصلی .

فقام الأسود وهو یقول : آمنت بالله وبمحمد رسوله وبعلی الذی رد الید القطعاء بعد تخلیتها من الزند ، ثم انکب علی قدمیه وقال : بأبی أنت وأمی یا وارث علم النبوه .

بیان : القمقام : السید ، وکذا الجحجاح . والقسوره : الأسد. والهمام بالضم :الملک العظیم الهمه .

والضرغام بالکسر : الأسد(۱).

(۱۲۰)- فی البحار: من کتاب صفوه الأخبار قال : قام ابن کواء الیشکری إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال : یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن بصیر باللیل وعن بصیر بالنهار ، وعن بصیر بالنهار أعمی باللیل ، وعن بصیر باللیل أعمی بالنهار .

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام : سل عما یعنیک ودع ما لا یعنیک ، أما بصیر باللیل بصیر بالنهار فهذا رجل آمن بالرسل الذین مضوا ، وأدرک النبی صلی الله علیه وآله فآمن به ، فأبصر فی لیله و نهاره ، وأما أعمی باللیل بصیر بالنهار فرجل جحد الأنبیاء الذین مضوا والکتب وأدرک النبی صلی الله علیه وآله فآمن به ، فعمی باللیل وأبصر بالنهار ، وأما أعمی بالنهار بصیر باللیل فرجل آمن بالأنبیاء والکتب وجحد النبی صلی الله علیه وآله ، فأبصر باللیل وعمی بالنهار .

فقال عبد الله بن الکواء : یا أمیر المؤمنین إن فی کتاب الله آیه قد أفسدت قلبی وشککتنی فی دینی .

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام : ثکلتک أمک وعدمتک قومک ماهی ؟

قال : قول الله عزوجل لمحمد صلی الله علیه وآله فی سوره النور : (والطیر صافات کل قد علم صلاته وتسبیحه)(۲).ما هذا الطیر وما هذه الصلاه والتسبیح ؟

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسی : ۴۰ / ۲۸۳.

۲- سوره النور : ۴۱.

فقال(علیه السلام) : ویحک إن الله خلق الملائکه فی صور شتی ، ألا ـ وإن لله ملکاً فی صوره دیک أنج أشعث براثنه(۱). فی الأرضین السابعه السفلی وعرفه(۲). تحت عرش الرحمن ، له جناح فی المشرق وجناح فی المغرب ، فالذی فی المشرق من نار والذی فی المغرب من ثلج ، فإذا حضر وقت الصلاه : قام علی براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحیه کما تصفق الدیکه فی منازلکم بنحو من قوله ، وهو قوله عزوجل لنبیه صلی الله علیه وآله :(والطیر صافات کل قد علم صلاته وتسبیحه)من الدیکه فی الأرض.

فقال ابن الکواء : فما قوله تعالی :(بقیه مما ترک آل موسی وآل هارون تحمله الملائکه)(۳).؟

قال(علیه السلام) :هو عمامه موسی وعصاه ، ورضراض(۴).الألواح ، وإبریق من زمرد ، وطشت من ذهب .

قال : فمن(الذین بذلوا نعمه الله کفرا وأحلوا قومهم دار البوار)(۵).؟

قال(علیه السلام) : هم الأفجران من قریش بنو أمیه وبنو المغیره ، فأما بنو المغیره فقطع الله دابرهم یوم بدر ، وأما بنو أمیه فمتعوا حتی حین.

قال : فما(الاخسرین أعمالا)إلی قوله تعالی :(صنعاً)(۶). ؟

قال(علیه السلام) : أهل حروراء .

قال : أخبرنی عن ذی القرنین أنبی هو أم ملک ؟

۱- البرثن من السباع والطیر بمنزله الإصبع من الانسان .
۲- بالضم فالسکون ، لحمه مستطیله فی أعلی رأس الدیک .
۳- سوره البقره ۲۴۸.
۴- الرضراض : ما صغر ودق من الحصی.
۵- سوره إبراهیم: ۲۸.
۶- سوره الکهف : ۱۰۴.

قال(علیه السلام) : لا نبی ولا ملک ، کان عبدا لله صالحاً أحب الله فأحبه ، ونصح لله فنصح الله له، أرسله الله إلی قوم فضرب علی قرنه

الأیمن ، فغاب عنهم ما شاء الله ، ثم ظهر فضربوه علی قرنه الأیسر فغاب عنهم ، ثم رد الثالثه فمکنه الله فی الأرض

وفیکم مثله - یعنی نفسه(۱).

(۱۲۱) - فی البحار: قال الأصبغ بن نباته : أتی ابن الکواء إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال : خبرنی عن الله عزوجل هل کلم أحدا من ولد آدم قبل موسی علیه السلام ؟

فقال علی علیه السلام : قد کلم الله جمیع خلقه برهم وفاجرهم وردوا علیه الجواب، فثقل ذلک علی ابن الکواء ولم یعرفه .

فقال : کیف ذلک یا أمیر المؤمنین ؟

قال(علیه السلام) : أوما تقرأ کتاب الله إذ یقول لنبیه فیکم : (وإذ أخذربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربکم قالوا بلی شهدنا)(۲).فقد أسمعهم کلامه وردوا الجواب علیه کما تسمع فی قوله تعالی: (قالوا بلی) وقال لهم :(إنی أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحیم)فأقروا له بالطاعه والربوبیه ، وبین الأنبیاء والرسل والاوصیاء وأمر الخلق بطاعتهم ، فأقروا بذلک فی المیثاق ، فقالت الملائکه عند إقرارهم بذلک(شهدنا)علیکم یا بنی آدم(أن تقولوا یوم القیامه إنا کنا عن هذا)الدین وهذا الأمر والنهی(غافلین)(۳).

[۱۲۲] - الإمام الصادق عن الإمام علی علیهما السلام : سلونی عن کتاب الله عزوجل ، فوالله ما نزلت آیه منه فی لیل أو نهار، ولا مسیر ولا مقام ، إلا وقد أقرأنیها رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) وعلمنی تأویلها .

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسی:۲۸۶/۴۰.

۲- سوره الأعراف : ۱۷۲.

۳- بحار الأنوار - العلامه المجلسی :۲۸۶/۴۰.

فقال ابن الكواء : يا أمير المؤمنين ، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه ؟

قال(عليه السلام) : كان يحفظ على رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي: يا علي ، أنزل الله على بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا، فيعلمني تنزيله وتأويله(۱).

[۱۲۳] – الغارات عن أبي عمرو الكندي – في ذكر أسئله ابن الكواء منه(عليه السلام) –: قال[ابن الكواء]: فكم بين السماء والأرض ؟

قال(عليه السلام): مد البصر، ودعوه بذكر الله فيسمع . لا نقول غير ذلك ؛ فاسمع ، لا أقول غير ذلك(۲).

[۱۲۴] – الأمالي للسيد المرتضى : قال له(عليه السلام) ابن الكواء : يا أمير المؤمنين ، كم بين السماء والأرض ؟

قال(عليه السلام):دعوه مستجابه(۳).

(۱۲۵) – في كتاب سعد السعود لابن طاوس(رحمه الله): حدثنا أحمد بن محمد المحذور قال: حدثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي قال : حدثني محمد بن مسكين قال : حدثني خالد بن السري الأودي قال : حدثني النضر بن الياس قال : حدثني عامر بن واثله قال : خطبنا أمير المؤمنين(عليه السلام) على المنبر بالكوفه وهو أجيرات مجصص

۱- الأمالي للطوسي: ۱۱۵۸/۵۲۳ ، بشاره المصطفى: ۲۱۹ كلاهما عن محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام وعن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه(عليهم السلام)، الاحتجاج: ۱۴۰/۶۱۷/۱ عن الإمام الصادق عن آبائه(عليهم السلام) ، كتاب سليم بن قيس :۳۱/۸۰۲/۲ عن الإمام علي(عليه السلام) نحوه.

۲- الغارات: ۱/ ۱۸۰، بحار الأنوار:۱۳/۹۳/۵۸ ، نهج السعاده :۳۴۲/۶۳۲/۲؛كنز العمال :۳۶۴۹۲/۱۶۱/۱۳نقلاً عن ابن منيع عن زاذان وفيهما «قدر دعوه عبدٍ دعا الله ، لا أقول غير ذلك».

۳- الأمالي للسيد المرتضى:۱۹۸/۱ ، المناقب لابن شهر آشوب:۳۸۳/۲ ،بحار الأنوار:۵/۸۴/۱۰.

فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على نبيه .

ثم قال(عليه السلام) : أيها الناس سلونى فوالله لا تسألونى عن آيه من كتاب الله إلا حدثتكم عنها متى نزلت بليل أو نهار أو فى مقام أو فى سفر أم فى سهل أم فى جبل وفيمن نزلت أفى مؤمن أو منافق وما عنى بها، أخاص أم عامه ولئن فقدتمونى لا يحدثكم أحد حديثى .

فقام إليه ابن الكوا فلما بصر به قال(عليه السلام) بتعت: لا تسأل تعنتاً وسل تعلماً هات سل : فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه .

فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن قول الله عزوجل :(الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريه) فسكت أمير المؤمنين فأعادها ثانيه ابن الكوا فسكت فاعادها الثالثه فقال على(عليه السلام) ورفع صوته : ويحك يابن الكوا أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامه غراً محجلين رواءً مرويين يعرفون بسيماهم.(١).

(١٢٦)- الإمام على(عليه السلام) - حين قال له ابن الكواء : يا أمير المؤمنين ،كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك ؟

قال(عليه السلام): ثكلتك أمك يابن الكواء ! سل متعلماً ولا تسأل متعنتاً ؛ من موضع قدمى إلى عرش ربى أن يقول قائل مخلصاً : لا إله إلا الله(٢).

(١٢٧)- عمار الدهنى ، عن أبى الصهباء ، قال : قام ابن الكواء إلى على صلوات الله عليه -وهو على المنبر - ، فقال : إنى وطأت على دجاجه ميته ، فخرجت منها بيضه ، أفآكلها ؟

قال على عليه السلام : لا.

قال : فإن استحضنتها ، فخرج منها فروج ، آكله ؟

١- سعد السعود: ١٠٨.

٢- الإحتجاج:١٣٩/٦١٤/١، بحار الأنوار:٢/١٢٢/١٠.

.قال(عليه السلام): نعم.

قال : وكيف ؟

قال(عليه السلام) : لأنه حى خرج من ميت وتلك ميته خرجت من ميته(١).

(١٢٨) – عن الأصبغ قال : سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنى عن بصير بالليل بصير بالنهار ، وعن أعمى بالليل أعمى بالنهار وعن بصير بالليل أعمى بالنهار ، وعن أعمى بالليل بصير بالنهار.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك ، ويلك أما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والأوصياء الذين مضوا ، وبالكتب والنبيين ، وآمن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله ، وأقر لى بالولايه فأبصر فى ليله ونهاره وأما الأعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل جحد الأنبياء والاوصياء والكتب التى مضت ، وأدرك النبى صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ، ولم يقر بولايتى ، فجحد الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآله فعمى بالليل وعمى بالنهار وأما بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبى صلى الله عليه وآله وولايتى ، وأنكرنى حقى فأبصر بالليل وعمى بالنهار وأما أعمى بالليل بصيربالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والأوصياء و الكتب وأدرك النبى صلى الله عليه وآله فآمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بإمامتى وقبل ولايتى فعمى بالليل وأبصر بالنهار.

ويلك يا ابن الكواء فنحن بنو أبى طالب بنا فتح الله الإسلام وبنا يختمه.

قال الأصبغ : فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت : سيدى يا أمير المؤمنين قويت قلبى بما بينت.

فقال(عليه السلام) لى : يا أصبغ من شك فى ولايتى فقد شك فى إيمانه ، ومن أقر بولايتى

١- شرح الأخبار – القاضى النعمان المغربى : ٣٢۴/٢.

فقد أقر بولايه الله عزوجل ، وولايتى متصله بولايه الله كهاتين - وجمع بين أصابعه - يا أصبغ من أقر بولايتى فقد فاز ، ومن أنكر ولايتى فقد خاب و خسر و هوى فى النار ، ومن دخل النار لبث فيها أحقاباً(۱).

(۱۲۹) - وسأله عليه السلام ابن الكواء : كم بين السماء والأرض ؟

فقال(عليه السلام) : دعوه مستجابه.

قال: وما طعم الماء ؟

قال(عليه السلام) : طعم الحياه.

قال: وكم بين المشرق والمشرق والمغرب ؟

فقال عليه السلام : مسيره يوم للشمس.

قال: وما أخوان ولدا فى يوم وماتا فى يوم ، وعمر أحدهما خمسون ومائه سنه ،وعمر الآخر خمسون سنه ؟

فقال(عليه السلام) : عزير وعزره أخوه ، لأن عزيره أماته الله تعالى مائه عام ثم بعثه.

قال: وعن بقعه ما طلعت عليها الشمس إلا لحظه واحده .

فقال(عليه السلام) : ذلك البحر الذى فلقه الله لبنى إسرائيل .

قال: وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوط؟

قال عليه السلام : ذلك الجنين.

قال: وعن شئ شرب وهو حى وأكل وهو ميت ؟

قال عليه السلام : ذاك عصا موسى عليه السلام شربت وهى فى شجرتها غضه ،وأكلت لما لقفت حبال السحره وعصيهم.

قال: وعن بقعه علت على الماء فى أيام طوفان . فقال عليه السلام : ذلك موضع الكعبه لأنها كانت ربوه .

۱- البحار: ۸۴/۱۰ والاحتجاج : ۱۲۱.

قال: وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الأئمه .

فقال : ذاك الذئب إذ كذب عليه إخوه يوسف عليه السلام.

قال: وعمن أوحى إليه ليس من الجن ولا من الأنس .

فقال عليه السلام وأوحى ربك إلى النحل .

قال: وعن أطهر بقعه من الأرض لا تجوز الصلاه عليها .

فقال عليه السلام ذلك ظهر الكعبه .

قال: وعن رسول ليس من الجن والإنس والملائكه والشياطين.

فقال عليه السلام : الهدهد(اذهب بكتابى هذا) .

قال: وعن مبعوث ليس من الجن والإنس والملائكه والشياطين .

فقال عليه السلام : ذلك الغراب(فبعث الله غراباً).

قال: وعن نفس فى نفس ليس بينهما قرابه ولا رحم .

فقال عليه السلام: ذاك يونس النبى عليه السلام فى بطن الحوت.

قال: ومتى القيامه ؟

قال عليه السلام : عند حضور المنيه وبلوغ الأجل.

قال: وما عصا موسى؟

فقال: كانت يقال لها الأربيه وكانت من عوسج، طولها سبعه أذرع بذراع موسى عليه السلام ، وكانت من الجنه أُنزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب عليه السلام(۱).

(۱۳۰) - عن الأصبغ بن نباته قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى فإن بين جوانحى علما جما .

١- مناقب آل أبى طالب ٢٠٣/٢.

فقام إليه ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا ؟

قال : الرياح.

قال : فما الحاملات وقرا ؟

قال : السحاب.

قال : فما الجاريات يسرا ؟

قال : السفن قال فما المقسمات أمرا ؟

قال : الملائكه قال : يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا .

قال : ثكلتك أمك يا ابن الكواء كتاب الله يصدق بعضه بعضا ، ولا ينقض بعضه بعضا ، فسل عما بدالك .

قال : يا أمير المؤمنين سمعته يقول : (رب المشارق والمغارب) وقال فى آيه أُخرى : ورب المشرقين ورب المغربين) وقال فى آيه أخرى :(ورب المشرق و المغرب).

قال(عليه السلام) : ثكلتك أمك يا ابن الكواء هذا المشرق وهذا المغرب . وأما قوله: «رب المشرفين ورب المغربين » فإن مشرق الشتاء على حده ، ومشرق الصيف على حده ، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها ؟

وأما قوله : (رب المشارق والمغارب) فإن لها ثلاث مائه وستين برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب فى آخر ولاتعود إليه إلا من قابل فى ذلك اليوم.

قال : يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك ؟

قال : ثكلتك أمك يا ابن الكواء سل متعلماً ولا تسأل متعنتا ، من موضع قدمى إلى عرش ربى أن يقول قائل مخلصا : لا إله إلا الله .

قال : يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال : لا إله إلا الله ؟

قال عليه السلام : من قال مخلصاً : لا إله إلا الله طمست ذنوبه كما يطمس الحرف

الأسود من الرق الأبيض ، فإذا قال ثانيه : لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكه حتى يقول الملائكه بعضها لبعض : اخشعوا لعظمه الله ، فإذا قال ثالثه : لا إله إلا الله مخلصاً لم تنهنه دون العرش، فيقول الجليل : أسكنى فوعزتى وجلالى لأغفرن لقائلك بما كان فيه، ثم تلا هذه الآيه(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)يعنى إذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن قوس قزح.

قال(عليه السلام) : ثكلتك أُمك يا ابن الكواء لا تقل : قوس قزح فإن قزح اسم شيطان،ولكن قل : قوس الله ، إذا بدت يبدو الخصب والريف.

قال : أخبرنى يا أمير المؤمنين عن المجره التى تكون فى السماء.

قال(عليه السلام) :هى شرج السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق ، ومنه أغرق الله قوم نوح بماء منهمر .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن المحو الذى يكون فى القمر .

قال عليه السلام : الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسأله عمياء ، أما سمعت الله تعالى يقول : (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آيه الليل وجعلنا آيه النهار مبصره)؟

قال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال(عليه السلام) : عن أى أصحاب رسول الله تسألنى ؟

قال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن أبى ذر الغفارى .

قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذالهجه أصدق من أبى ذر .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن سلمان الفارسى.

قال(عليه السلام) : بخ بخ ، سلمان منا أهل البيت ، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم ، علم

علم الأول وعلم الآخر .

قال : يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن حذيفه بن اليمان .

قال(عليه السلام) : ذاك امرو علم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفه عالماً.

قال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن عمار بن ياسر .

قال(عليه السلام) : ذاك امرو حرم الله لحمه ودمه على النار وأن تمس شيئاً منهما .

قال : يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن نفسك قال : كنت إذا سألت اُعطيت ، وإذا سكت ابتديت .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن قول الله عزوجل :(هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً) الآيه .

قال(عليه السلام) : كفره أهل الكتاب : اليهود والنصارى ، وقد كانوا على الحق فابتدعوا فى أديانهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً .

ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكواء ثم قال : يا ابن الكواء وما أهل النهروان منهم ببعيد.

فقال : يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك ولا أسأل سواك.

قال : فرأينا ابن الكواء يوم النهروان فقيل له : ثكلتك اُمك ، بالأمس كنت تسأل أمير المؤمنين عليه السلام عما سألته وأنت اليوم تقاتله ! فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله.(۱).

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسى:۱۲۵/۱۰.

فهرست المحتويات

الصوره

ص: ۱۱۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹